لماذا لم يصلِّ علي ﷷ علىٰ الملوك الثلاث ؟

لماذا لم يصلِّ علي عليه السلام

علىٰ الملوك الثلاث ؟

الدكتور نجاح الطائي

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحِيم

لماذا لم يصلِّ علي عليه السلام علىٰ الملوك الثلاث ؟
العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٠ هـ ق، ١٣٨٨ هـ ش ـ ٢٠٠٩ م
المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
دار الهدىٰ لإحياء التراث
قم المقدسة ـ مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء البناية الاولى.

السعر:٠٠٠٠ ريال

978 - 964 - 2717 - 45 - 3 EAN 13
Info@al-taei.com

najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اهدي كتابي هذا الى المسلمين المخلصين شيعة وسنة الساعين للحق ومعرفة الحقيقة مهما كانت صعبة .

ومهما كلف الأمر لان الوصول الى الحق أمر قرآني والتكتم على الحق أمر شيطاني .

فباسم الوحدة الاسلامية تحيى جموع المسلمين بحوث الحق والحقيقة وتناصر الصدق والواقع .

فبإسم الوحدة الاسلامية الرائدة نكشف الملف السري للصلاة خلف الملوك الثلاث أحياءاً والصلاة عليهم أمواتاً كي تتماسك وحدتنا القائمة على القرآن وأهل البيت، والسلام عليكم .

الدكتور نجاح الطائي

المقدِّمة

البحث العلمي هذا أجريناه كما نكتب بحوث الدكتوراه في العادة بذكر الادعاء المضاد وسرد الجواب الشافي في رده وتفنيده ،ثم ذكر الأدلة القاطعة والصحيحة للموضوع بعيداً عن المذهبية والحزبية والقومية والاقليمية ،ثم ذكرنا النتيجة العلمية للموضوع .

وذلك بالاعتماد على الروايات الصحيحة والوصول الى النتائج الصحيحة حتى ولو لم يرض عليها كل العالم .

وقد قال امام المسلمين علي عليه السلام :«انظر الى ما قيل ولا تنظر الى من قال»[1].

والشرط الاساس فى البحث العلمى عدم مخالفته للقرآن الكريم .وينقسم كتاب لماذا لم يصلِّ علي علىٰ الثلاثة الى سبعة أبواب:

الباب الأول: هل صلَّىٰ النبي خلف المنافقين ؟

وفيه الادعاء الكاذب :بصلاة النبي محمد صلى الله عليه وآله على جثمان رئيس المنافقين ابن أبي .

وذكر الكتاب الموافقين للرواية الكاذبة .

---

(١) أمثال وحكم ١ / ٣٠٤.

ثم ردَّ الكتاب الرواية وبيَّن عيوبها ،ومن عيوبها .

الحديث مخالف للقرآن : وكل مخالف للقرآن باطل

ومخالفة الحديث لسيرة عبد الله بن عبد الله بن أبي الذى كان يفضِّل النبي على أبيه ولم يكن مصراً على صلاة النبي على أبيه .بل هو الذى طلب من النبى صلى الله عليه وآله أن يقتل أباه عندما دعا الى اخراج النبى والمهاجرين من المدينة .

وذكر البحث جواب الشيخ محمد عبدة فى هذا الموضوع .وذكر البحث تضعيف العلماء للرواية .

وعلماء السنة كذَّبوا رواية البخارى فى هذا الخصوص كما ستقرأوه فى الكتاب .

وبيَّن الكتاب ضعف سند الرواية .

ولمح الكتاب الى الهدف السياسي للرواية .ثم أعطى النتيجة الواضحة فى هذا المجال .

أما الباب الثانى :هل صلَّى الامام علي عليه السلام خلف مغتصبي خلافته ؟ ففيه :

الفصل الاول :شبهة صلاة الامام خلفهم والرد عليها

حيث يذكر الكتاب الادعاء المطروح فى هذا الباب .وهى رواية كاذبة فى صلاة الإمام خلفهم .

ويبدأ البحث برد الرواية الباطلة .

فيظهر مخالفتها للقرآن .ويبين الهدف من وضع الرواية .

وبيَّن الكتاب قول البخاري ومسلم اذ جاء : علي عليه السلام يرىٰ أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين .

علما بأن محمد بن اسحاق ذكر عدم حضور علي عليه السلام معهم جمعة ولا جماعة .

وبيَّن الصحابة الذين كفَّروا عثمان زمن خلافته وتركوا الصلاة خلفه مما يبين حالة مستقرة فى معارضة الحكومة المغتصبة لخلافة الامام علي عليه السلام .

وأبو ذر أيضاً كفَّر عثمان زمن ملوكيته .وكيف يجوز الصلاة خلف قتلة رسول الله .

وبيَّن الفصل الثاني :أدلة عدم صلاة الامام علي خلفهم ،بروايات عديدة .منها قول ابن اسحاق ورواية الصنعانى ورواية اليخارى ومسلم ورواية ابن قتيبة ورواية الطبرسى .

وذكر الفصل شروط امام الجماعة عند الشيعة وشروط امام الجماعة عند السنة .

وفى الباب الثالث :موضوع من سار على منهج النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام من المسلمين حيث بيَّن الفصل الاول :إمتناع بعض الصحابة عن الصلاة خلف أبى

بكر منهم :

سعد بن عبادة فهو لم يصلِّ خلف ابي بكر وفقاً لمنهج علي عليه السلام

عدم صلاة عمر علىٰ جثمان أبى بكر:

عدم صلاة حذيفة علىٰ أبى بكر وعمر وعثمان:

أدلة عدم صلاة حذيفة علىٰ جثمان أبى بكر

ولم تسمح فاطمة عليها السلام لابى بكر وعمر بالصلاة عليها ؟

وفى الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على عثمان

النبي منع من الصلاة على جثمان عثمان :

موقف النبي صلى الله عليه وآله من نعثل اليهودي:

والامام علي عليه السلام يوصي بعدم الصلاة علىٰ جثمان عثمان :

الحسن وعدم الصلاة على جثمان عثمان :

الحسين وعدم الصلاة على جثمان عثمان :

ويذكر الكتاب من كفَّر عثمان من المسلمين؟

ونفرة المسلمين من عثمان :

ويذكر الكتاب الصحابة الممتنعين عن الصلاة خلف عثمان فى خلافته:

وما نزل من القرآن في عثمان:

ومن الامثلة :فيمن نزلت سورة عبس وتولّىٰ؟

البراهين على نزول السورة في عثمان:

ويذكر الكتاب الذين أفتوا بقتل عثمان:

ابن عوف يفتي بقتل عثمان طلباً للسلطة :

عائشة تفتي بقتل عثمان طلباً للسلطة

وفى الباب الرابع :

ارتكاب الكبائر تفقد العدالة

الفصل الاول :الاغتيالات والاعمال التى أفقدت الحكومة عدالتها :

اغتيال الحكومة لسعد بن عبادة المخالف لابى بكر و بلال الحبشي المخالف لابى بكر.

واغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف لابى بكر

واغتيال عثمان لكعب بن أُبي و لعبدالرحمن بن عوف و عبدالله بن مسعود و أبا ذرّ الغفاري.

وظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد من الكبائر

وظلمهم للنبي من الكبائر :

واغتصابهم الخلافة من الكبائر :

وفرارهم من الزحف من الكبائر :

هجومهم على دار فاطمة عليها السلام وقتلها من الكبائر :

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته إلىٰ مغتصبي خلافته

خطبة الامام علي المبيِّنة لاغتصابهم السلطة:

ومسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية:

وتربية معادية لأهل البيت

وإفتراءات عقيمة

وتأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان:

وصهيب الرومي من عبيد ابن جدعان:

والاسلام يجب ما قبله

ورفاق مكة والهجرة والحكم

وفى الباب الخامس :موضوع في من نزلت سورة المنافقون؟

الفصل الأوّل : المنافقون وأعمالهم التعيسة

والمنافقون بنوا مسجد ضرار :

وأبو لبابة أحد منافقي تبوك

ونزلت سورة المنافقون علىٰ من دعا الى الردة وآذىٰ النبي

والمنافقون والاعراب والطلقاء إتَّحدوا علىٰ مخالفة النبي والوصي

واستيلاء العبيد على السلطة ومن هم هؤلاء العبيد ؟

وطغاة قريش لم تقتل بعض المسلمين فى المعارك لماذا ؟

وكيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟

وحزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً

وارتداد بعض الصحابة .

ونفاق الأشعث ودوره فى الاحداث .

ويختم الكتاب بنتيجة البحث .

الدكتور نجاح الطائي

استاذ الحوزة العلمية



الباب الأوّل:

هل صلَّى النبي على جثمان رئيس المنافقين؟





الفصل الأوّل:

هل صلَّىٰ النبي علىٰ المنافق ابن أُبي ؟

الادعاء الكاذب فى صلاة النبي على جثمان رئيس المنافقين :

أخرج البخاري، بسنده الىٰ عبد الله بن عمر ، «قال : «لمّا توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه ، فقال : يا رسول الله ﷺ إعطني قميصك أكفِّنه فيه ، وصلِّ عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال له : اذا فرغت منه فآذنا . فلمَّا فرغ منه آذنه به .

ثم اعترض عمر علىٰ صلاة النبيﷺ علىٰ ابن أُبي . إذ جاء النبيﷺ ليصلِّي عليه ، فجذبه عمر ، فقال له: أليس قد نهاك اللهُ أن تصلِّي على المنافقين فقال النبي ﷺ : قال الله :

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ)[١].

ولمَّا نزلت لاحقاً الآية القرآنية المباركة:

﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ منهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبره**﴾ [٢].

عندها أحسَّ عمر بخطئه وترك النبي صلى الله عليه وآله الصلاة عليهم.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله لعمر: «أخِّر عنِّي يا عمر، إنِّي خيِّرت قيل لي: ﴿**إستَغفِر لَهُم أَو لَا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِين مَرَّةً فَلَن يَغفِرَ اللهُ لَهُم**﴾.

فلو أعلم أنِّي ان زدت على السبعين غفر الله له لزدت، ثمَّ صلّىٰ عليه، ومشىٰ خلفه، وقام علىٰ قبره»[٣].

وقد ندم عمر علىٰ ذلك، بعد توضح الأمور لديه، فقال: «أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط»[٤].

---

(١) سورة التوبة ٨٠.

(٢) التوبة ٨٤.

(٣) اخرج ذلك البخاري، ٣ / ١٦٧ ومسلم، ٨ / ١٢٠ والنسائى ١ / ٢٨٤ ،ومسند احمد ٣ / ٣٧١ والترمذي، وابن أبي حاتم، والامام احمد بن حنبل، وابن جرير. وهو الحديث ٤٤٠٣ من أحاديث الكنز ،المحلى ٥ / ١١٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم وهو الحديث ٤٤٠٤ من الكنز.

الموافقون للرواية:

الفخر الرازي آمن بالرواية وفاق ابن حجر فقال فى تفسيره:

«لما مات ابن أبى جاء ابنه يعرِّفه فقال عليه الصلاة والسلام لابنه: صل عليه وادفنه، فقال: إن لم تصل عليه يارسول الله لم يصل عليه مسلم، فقام عليه الصلاة والسلام ليصلي عليه فقام عمر فحال بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلي عليه فنزلت هذه الآية، وأخذ جبريل بثوبه وقال:

﴿وَلاتُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾[1].

واعلم أن هذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر ، وذلك لأن الوحي نزل على وفق قوله في آيات كثيرة، منها آية أخذ الفداء عن أسارى بدر وقد سبق شرحه.

وثانيها: آية تحريم الخمر.

وثالثها: آية أمر النسوان بالحجاب. ورابعها: آية تحويل القبلة. وخامسها: هذه الآية. فصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر منصباً عالياً ودرجة رفيعة له في الدين. فلهذا قال عليه الصلاة والسلام في حقه: لو لم أبعث لبعثت يا عمر نبياً»[2] !!.

---

(١) التوبة ٨٤.

(٢) تفسير الفخر الرازى ١٦ / ١٥١.

وقال القرطبي:«لعل ذلك وقع فى خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام»[(١)].

ابن حزم: النبي أصاب وأخطأ عمر:

أما ابن حزم، فقد حكم بأن النبي صلى الله عليه وآله صلى على جنازة ابن سلول وأصاب، وخرج عن خطهم وحكم بأن عمر قد أخطأ! قال في الإحكام[(٢)]، فإن قال قائل:« فما كان مراد الله بالتخيير...أتقولون إنه أراد تعالى ما قال عمر بن الخطاب من أن لايصلي عليهم ولا يستغفر لهم، ثم نزلت الآية الأخرى مبينة؟

فصح أن قول عمر كان اجتهاداً منه أراد به الخير فأخطأ فيه وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُجِر عمر في ذلك أجراً واحداً»[(٣)].

بعض النصوص الشيعية:

وقد أفتى فقهاؤنا بأن الصلاة المنهي عنها على المنافقين في مثل قوله تعالى: **﴿وَلاتُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾**[(٤)].

هي الصلاة بالمعنى اللغوي أي الدعاء لهم والإستغفار، أما الصلاة عليهم بدون استغفار فليس منهياً عنها، ولذا كان صلى الله عليه وآله يصلي على جنائزهم، ويكتفي بأربع

---

(١) فتح البارى ٨ / ٢٥٢ ،تحفة الاحوذى ٨ / ٣٩٧.

(٢) الإحكام: ٣ / ٢٧٤.

(٣) راجع: بدائع الصنائع: ٣ / ٧٧ والبحر الرائق:١ / ٢٦٧ والمغني:٢ / ٤٢٠.

(٤) التوبة ٨٤.

تكبيرات ولا يدعو لهم .

ففي المقنعة[١] روي عن الصادقين عليهما السلام أنهما قالا:«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على المؤمنين ويكبر خمساً ، ويصلي على أهل النفاق سوى من ورد النهي عن الصلاة عليهم فيكبر أربعاً ، فرقاً بينهم وبين أهل الإيمان ، وكانت الصحابة إذا رأته قد صلى على ميت فكبر أربعاً ، قطعوا عليه بالنفاق » .

وفي الكافي: «عن الإمام الصادق عليه السلام : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى على ميت كبَّر وتشهد، ثم كبر، ثم صلى على الأنبياء ودعا، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبر وانصرف . فلما نهاه الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ، ثم كبر وصلى على النبيين صلى الله عليهم ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت »[٢].

وقول البعض انَّ النبى صلى الله عليه وآله صلَّىٰ عليه ثم دعا له بالنار والبلاء فى صلاته مخالف لمفهوم الصلاة والدعاء .

وفي كشف اللثام للفاضل الهندي[٣] قال تعالى:

﴿وَلاتُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾[٤].

---

(١) المقنعة ص ٢٣٠ .

(٢) الكافي:٣ / ١٨١.

(٣) كشف اللثام للفاضل الهندي: ٢ / ٣٠٩ .

(٤) التوبة ٨٤.

وفيه أن الظاهر النهي عن الدعاء لهم ، لما في الأخبار من أنه صلى الله عليه وآله كان يكبر على المنافق أربعاً).

وفي مستند الشيعة للنراقي [(١)] بل تتعين إرادة ذلك بملاحظة خبر محمد بن مهاجر...). وهو الخبر المتقدم من الكافي: [(٢)] راجع أيضاًالمصادر التالية: [(٣)].

رد رواية صلاة النبي على جثمان ابن أُبي:

هذه الرواية فيها تمجيد لعمر بانه أصلب ديناً من النبى صلى الله عليه وآله وأعلم منه بينما كانت الحقيقة تتمثل فى :

١ ـ تخطئة عمر نفسه فى هذه القضية :

لقد خطَّأ عمر نفسه مما يبين عصيانه للنبي وارتكابه معصية فقال: «لقد أصبت في الإسلام هفوة ما أصبت مثلها قط ، أراد رسول الله أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت: والله ما أمرك الله بهذا ، لقد قال الله:

﴿إسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ

---

(١) مستند الشيعة للنراقي ٦ / ٢٦٩ .

(٢) الكافي: ١ / ١٨١ .

(٣) الحدائق الناضرة: ١٠ ٤١٧ ،جواهر الكلام: ١٧ / ٣٥٩ ،ومصباح الفقيه: ٢ ق ٢ / ٥٠٢.

لَهُمْ﴾، فقال رسول الله: قد خيرني ربي فقال: إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...[١]».

وثانيهما: هل يقبلون أن النبيﷺ فهم التخيير من قوله تعالى:

﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾

..؟!

وقد زعم ابن حزم في المحلى:«أن سبب صلاة النبيﷺ على ابن سلول انه لم يكن يعلم بشركه ، وإن علم بنفاقه ! قال: لو كان ابن أبي وغيره من المذكورين ممن تبين للنبيعليه السلام أنهم كفار بلا شك، لما استغفر لهم النبي ولا صلى عليهم ، ولا يحل لمسلم أن يظن بالنبيﷺ أنه خالف ربه في ذلك »[٢].

ولم يحكم ابن حزم بكفر عمر لادعائه أنه فهم من قوله تعالى:

﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ...﴾[٣].

ما لم يفهمه النبيﷺ ؟!

اذن فهم النبى من الآية عدم جواز الصلاة على المنافق وهو الصحيح ،وكيف لا يفهم ذلك وهو مدين العلم الالهية .

(١) الدر المنثور ١٣ / ٢٦٤ ،وقال أخرجه ابن أبي حاتم عن الشعبي . وكنز العمال: ٢ / ٤١٩ .
(٢) المحلى ١١ / ٢١٠ .
(٣) التوبة ٨٠.

٢ ـ الحديث مخالف للقرآن:

لقد مات المنافق ابن أبي سلول متأخراً في السنة التاسعة، اذ كان حياً في السنة السادسة، سنة الحديبية، وفيها عارض مع عثمان النبي وقبلا دعوة أبي سفيان للعمرة في مكة مع رفض الكفار عمرة النبي والمسلمين، فاعترض عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول على أبيه وقال:« يا رسول الله صلى الله عليه وآله أأقتل أبي ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تقتل أباك»[١].

وتحت ضغط ابنه ردّ عبدالله بن أُبيّ زعيم المنافقين دعوة قريش للعمرة قائلاً: «لا أطوف حتىٰ يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله »[٢].

لكن عثمان ذهب وحيداً الى العمرة مخالفاً النبي وهى حادثة خطيرة فى العصيان !!!

قال الطبري لإخفاء الحقيقة: «إنّ الذي كان من أمر عثمان باطل»[٣]..

يعني بذلك ذهاب عثمان إلى مكة دون إذن رسول الله صلى الله عليه وآله وامتناعه عن بيعة

(١) تاريخ المدينة، ابن شبة ١ / ٣٦٥.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٤٩٢.

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٠.

الرضوان وشهرة هذه القضية بين المسلمين.

والذى سيقرأ مستندات مؤامرات عثمان فى هذا الكتاب مع مصادرها يدرك متانة العلاقة بين عثمان وكفار قريش ،واصرار عثمان على المعاصي والآثام .

وقال رجل لعبد الله بن عمر:« انشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أنّ عثمان تخلف عن بيعة الرضوان [١] ؟ أي ذهب الى مكة للعمرة رغم معارضة النبي» [٢].

وهذا الأمر يبين ذهاب عثمان إلى مكة وانتشار هذا النبأ بين المسلمين، لكن الأمويين حاولوا طمس ذلك بالأكاذيب.

وكما تغيَّب عثمان عن حضور معركة بدر فقد تغيَّب عن حضور بيعة الرضوان في الحديبية [٣].

وقد نزلت آية المنع عن الصلاة على المنافقين في سورة التوبة في السنة

(١) صحيح البخارى ٥ / ٣٤،كتاب المغازى ،باب غزوة أحد ،تفسير السيوطي ٢ / ٨٦ سورة آل عمران ، تفسير القرطبي ٤ / ٢٤٥، آية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ،البداية،والنهاية ٤ / ٣١،فصل قال ابن اسحاق ، النهاية ١ / ١٩١،لسان العرب ١٣ / ٨٢.

(٢) مسند أحمد ١ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، شرح النهج ١٥ / ٢١، ٢٢ الغدير ٩ / ٣٢٧، مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨، الدرّ المنثور ٢ / ٨٩، الرياض النضرة ٢ / ٤٠، محاضرات الأدباء للراغب ٢ / ١٨٤، المستدرك ٣ / ٩٨.

(٣) مسند أحمد ١ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، شرح النهج ١٥ / ٢١، ٢٢ الغدير ٩ / ٣٢٧، مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨، الدرّ المنثور ٢ / ٨٩، الرياض النضرة ٢ / ٤٠، محاضرات الأدباء للراغب ٢ / ١٨٤، المستدرك ٣ / ٩٨.

الثامنة ، قبل وفاة إبن أبي ولا يمكن لرسول الله مخالفتها، لكن المنافقين اتَّهموا النبي بمخالفة آيات الله تعالىٰ لايجاد المبرر لانفسهم بمخالفة القرآن أولا، وللنيل من رسول الله ثانياً!!!

اذن قال القرآن بعدم جواز الصلاة على المنافق وذكر النواصب حديث صلاة النبى على زعيم المنافقين اختلاقاً منهم ،وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل.

٣ـ مخالفة الحديث لسيرة الابن عبد الله بن أبي بن أبى سلول:

كان عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول من خيرة المؤمنين المطيعين لرسول الله والمخالفين لابيه المنافق، ولولاه لفعل أبوه الافعال المنكرة الكثيرة في المدينة وخارجها:

اذ طلب هذا الابن من النبي الأذن في قتل أبيه بعد خيانته فرفض النبي ذلك[1].

ورفض هذا الابن دخول أبيه المدينة لقوله في غزوة بني المصطلق:

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ العِزَّةُ

(١) تاريخ المدينة المنورة ١ / ٣٦٥.

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١].

ومن كانت أخلاقه هكذا كيف يضغط على النبي للصلاة علىٰ أبيه ؟

٤ ـ رد الشيخ محمد عبدة للرواية :

قال الشيخ محمد عبده بعد أن ساق أقوال العلماء والحفاظ في مسألة الصلاة على جنازة ابن ابي سلول : الحق ان هذا الحديث معارض للآية:

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٢].

فالذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل الظنية لم يجدوا ما يجيبون به عن هذا التعارض إلا الحكم بعدم صحة الحديث[٣].

٥ ـ تضعيف العلماء للرواية :

---

(١) المنافقون ٨.

(٢) التوبة ٨٤.

(٣) تفسير المنار ١٠ / ٥٨٠ ،أضواء على السنة المحمدية : ٣٠٢.

قال الداودي: هذا الحديث غير محفوظ.

وقال القاضي ابن بكر الباقلاني: الحديث من قول الآحاد التى لا يعلم ثبوتها.

وقال الغزالي في المستصفى: «الأظهر أنَّ هذا الخبر غير صحيح».

وقال الذهبي:« إنَّ الذي أخذ بثوب النبي في الصلاة وسحبه كان جبرائيل»[1].

وهذا الاختلاف يضعف الرواية .

لقد نزلت سورة المنافقون في أبي بكر وعمر وعثمان وابن أبى سلول فلا يعقل معارضة عمر لابن أبي سلول.

٦ـ علماء سنة كذَّبوا رواية البخارى:

احتار علماء السنة بين تكذيب البخارى او نسبة السذاجة الى النبى صلى الله عليه وآله فكذَّبوا البخارى .

قال ابن حجر في فتح الباري: «واستشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم جماعة من الأكابر على الطعن في صحة هذا الحديث ، مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرَّجوا الصحيح على تصحيحه! وذلك ينادي على

(١) ميزان الاعتدال، الذهبى ٤ / ٤١٨.

منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الإطلاع على طرقه !

قال ابن المنير:

«مفهوم الآية زلت فيه الأقدام حتى أنكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال: لايجوز أن يقبل هذا ، ولا يصح أن الرسول قاله».

ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقريب:« هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لايعلم ثبوتها ولا يصح أنَّ النبي فهم منه التخيير» ، وقال إمام الحرمين في مختصره: «هذا الحديث غير مخرَّج في الصحيح ».

وقال في البرهان: لايصححه أهل الحديث .

والسبب في إنكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه ، وهو الذي فهمه عمر من حمل (أو) على التسوية لما يقتضيه سياق القصة ، وحمل السبعين على المبالغة . قال ابن المنير: ليس عند أهل البيان تردد أن التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد .

فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم ، مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة أخرى ، وهنا للمبالغة فائدة واضحة ، فأشكل قوله ﷺ سأزيده على السبعين ، مع أن حكم ما زاد عليها حكمها »[1] .

---

(١) فتح الباري ٨ / ٢٥٥ .

بعض النصوص الشيعية :

وفي تفسير العياشي: عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال: (توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى إبنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني ، فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي عليه وآله السلام فأقبل نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى ، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ، فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله .

قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله : أما نهاك الله عن أن تصلي على أحد منهم مات أبداً أو تقوم على قبره ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون ؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ، ولا قمنا له على قبر !

ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين ، وكان يحق علينا أداء حقه ، وقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله)[1].

---

(١) تفسير العياشي:٢ / ١٠ .

هذه الرواية تثبت عدم صلاة النبى على هذا المنافق الميت طبقاً للفرض القرآنى فى عدم جواز الصلاة على المنافقين .

والطريف أن البخاري نفسه كذَّبه فنصَّ على أن سورة براءة نزلت كاملة قطعة واحدة ،عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة)[١] .

وفي الدر المنثور [٢] «وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي، والنسائي ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل ، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة (التوبة) [٣] ».

أي الآية ٨٠ والآية ٨٤ من سورة براءة (التوبة) نزلت دفعة واحدة هذا اولا .﴿إسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ...﴾[٤] .

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٥] .

---

(١) صحيح البخارى ٥ / ١١٥،كتاب المغازى ،باب وفد بنى تميم .

(٢) الدر المنثور :٢ / ٢٥١ ،سورة النساء .

(٣) راجع أيضاً: البخاري : ٥ / ١٨٥ وأحمد: ٤ / ٢٩٨ وتفسير الطبري: ٦ / ٥٦ وأحكام القرآن : ٣ / ١١٢ والبرهان:١ / ٢٠٩ .

(٤) التوبة ٨٠ .

(٥) التوبة ٨٤.

وثانياً الآيتان تنصان على حرمة الصلاة على المنافقين على خلاف من لا يعرف دلالة الآية الاولى فاعتقد سماحها بالصلاة على المنافقين .

اذن الحرمة حاصلة فى كلتا الصورتين .

٧ـ ضعف السند :

راوى رواية صلاة النبى على المنافق ابن ابى سلول هو عبد الله بن صالح بن محمد المصرى كذاب كما جاء ذلك فى كتابي الميزان والتهذيب .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله :«من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم »[1].

٨ـ الهدف السياسي:

لما امتنع النبي من الصلاة على المنافق ابن أبي طبقاً للقرآن سار الامام علي عليه السلام وأنصاره على نهجه فامتنعوا من الصلاة على جثامين أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

(١) مسند احمد ١ / ١٧١ ،مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ١ / ٢٢٤ ،كتاب الطهارة ،باب فضل الوضوء ،توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة ،ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسى الدمشقى .

فصنع الأمويون هذه الرواية المختَلَقة للقضاء على المشروع النبوي فى ترك الصلاة على المنافقين.

وأرادوا التشويش على قضية امتناع النبي من الصلاة علىٰ المنافقين بـجعلها قضية ممكنة بدليل صلاة النبي على زعيم المنافقين .

و ثالثاً: أدخلوا عمر في الرواية لابعاده عن سجل المنافقين الذين نزلت فيهم السورة المشاركين في محاولة قتل النبي في العقبة(١) .

لان حذيفة لم يصلِّ على أبى بكر ولما طلب عمر منه اعطاءه أسماء المنافقين رفض حذيفة وقد جاء فى الرواية :إنَّ حذيفة صاحب سر النبي ﷺ وكان عـمر يسأل عن حذيفة إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلّىٰ عليه عمر وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر(٢) .

---

(١) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٥٥/١١.

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨/١ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١/١ط دار الكتاب العربى ،بيروت ، السيرة الحلبية ١٤٣/٣، ١٤٤،عمدة القارى ،العينى ٢ / ١٢ ط دار احياء التراث .

النتيجة :

لم يصلِّ النبي على زعيم المنافقين ابن أُبي المتوفَّىٰ فى السنة التاسعة للهجرة بسبب الآيتين القرآنيتين النازلتين فى السنة الثامنة المحرمة للصلاة علىٰ المنافقين ،اذ جاء فيها :

﴿إسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ...﴾[1].

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[2].

وبالتالي لا يجوز لكل مسلم الصلاة علىٰ المنافقين ولو صلَّىٰ عليهم فقد خالف أمر الله سبحانه وتعالى ،وارتكب حراماً .

---

(١) التوبة ٨٠.

(٢) التوبة ٨٤.



الباب الثاني :

هل صلَّىٰ الإمام علي عليه السلام خلف مغتصبي خلافته ؟





الفصل الأوّل:

شبهة صلاة الإمام خلفهم والردّ عليها

الادعاء:

رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم:

جاء فى رواية ناصبية اتفاق ابى بكر وخالد لقتل الإمام علي عليه السلام فـى صـلاة الجماعة صبحاً الا أنَّ ابا بكر تردد فى تنفيذها والهدف من وضع هذه الرواية هو اثبات صلاة الإمام علي عليه السلام خلف ابى بكر .وتدلل الرواية كذباً على بيعة الإمام علي لابى بكر.

واليك الرواية المزعومة :«فى صلاة الجماعة صبح قال ابوبكر قبل التسليم :يا

خالد لا تفعل ما أمرتك به .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .فقال أمير المؤمنين :يا خالد ما الذى أمرك به ؟قال :امرنى بضرب عنقك .قال :أوكنت فاعلا ؟قال :اي والله لولا أنه قال لي :لا تفعل لقتلتك بعد التسليم .قال فأخذه علي عليه السلام فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر :يقتله الساعة ورب الكعبة .فقال الناس :الله الله بحق صاحب هذا القبر ، فخلى عنه.قال فالتفت الى عمر فأخذ بتلابيبه وقال :يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عددا»[(1)].

وفى رواية أخرى أنَّ أسماء بنت عميس بعثت خادمتها الى الإمام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بالخبر فقال الإمام علي عليه السلام :«إنَّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون»[(2)].

وفى رواية اخرى :قال علي عليه السلام لخالد:«أنت أضيق حلقة أست من ذلك»[(3)].

رد الرواية الباطلة :

(١) تفسير نور الثقلين ٧ / ٢٠٢ ،تفسير القمى ،سورة الروم جزء ٣٩ص ٩.،المسترشد ،الطبرى ١ / ٣٨٧ ،البحار ٢٨ / ٣٠٥.

(٢) البحار ٢٨ / ٣٠٥ـ ٣٠٦.

(٣) بهج الصباغة فى شرح نهج البلاغة ص ٥٩ .

مخالفة الرواية للقرآن:

قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

فالامامة تكون للمؤمنين غير الظالمين وهي إِمامة المسلمين فى القضاء وفى الحكومة وفى الصلاة.

ولا يمكن أن تكون إِمامة للظالم مع وجود الامام المعصوم من الله سبحانه وتعالى.

فكيف يصلي الامام علي عليه السلام أحد أفراد أهل البيت المطهرين خلف مغتصبي خلافته؟

سند الرواية ضعيف:

سند الرواية باطل فيه وكيع بن الجراح قالوا عنه :مقدوح [2].

وفيه سفيان بن عيينة قالوا فيه :ضعيف[3].

(١) سورة البقرة /١٢٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٢ وجرحه أحمد.

(٣) تفسير الطبرى ١ / ١٢٤.

تضارب الروايات:

فمرة قالوا :جاء الخبر بالمؤامرة من أسماء بنت عميس ،ومرة قالوا :لم يكن الإمام علي يعلم بالمؤامرة الا بعد تردد ابى بكر فى تنفيذها.

ألفاظ الرواية جاهلية وليست علوية

الالفاظ السيئة المخالفة لسيرة أمير المؤمنين المعصوم :جاءت الرواية بلفظ ركيك نسبته للإمام علي قوله لخالد :أنت أضيق حلقة أست من ذلك [١].

الجواب :لم يكن الإمام علي يستخدم هذه الالفاظ الجاهلية النابية البعيدة عن منهج المعصومين .

الهدف من وضع الرواية:

لقد وضع النواصب هذه الرواية لاثبات صلاة الإمام خلف ابى بكر مما تعطي مفهوماً ببيعة الإمام علي لابى بكر ،وجواز صلاة الامام علي خلفه .

(١) بهج الصباغة فى شرح نهج البلاغة ص ٥٩ .

الفصل الثاني:

تحريم الامام علي عليه السلام الصلاة خلف الثلاثة غير العدول

أدلة عدم صلاة الإمام علي عليه السلام خلفهم :

كان مولىٰ الموحدين علي يحرِّم الصلاة خلف غير العادل من الرجال ،وغير العادل هو المرتكب للكبائر من الذنوب مثل قتل النفس المؤمنة بغير ذنب ،والتسبب فى أذىٰ النبى وآله المطهرين ،والفرار من الحرب ،وعدم الصلاة والصوم ،وغيرها من فروع الدين عصياناً .

وقد جاءت عدَّة نصوص تثبت عدم صلاة الامام علي خلف ابى بكر وذلك استناداً الى حرمة الصلاة خلف غير العادل ،منها :

١ ـ منهج الشيعة الاوائل فى عدم الصلاة خلف الفاسق يبين منهج الامام علي

أهل الكوفة يطالبون بامام عادل

لقد استمر منهج الخليفة علي عبر الكثير من المسلمين ،اذ أخذوا به محرِّمين الصلاة خلف المذنبين غير العدول .

ولم يختلقوا هذا المنهج بل أخذوه من الامام علي الممتنع عن الصلاة خلف الثلاثة المغتصبين للخلافة :

قال أهل الكوفة فى رسالتهم للامام الحسين:«النعمان بن بشير فى قصر الامارة ولسنا نجمع معه فى جمعة ولا جماعة »[(١)].

اذن الشيعة تعلموا عدم الصلاة خلف الملوك الغاصبين غير العادلين من الامام علي.

وقد اشترط الامام علي العدالة فى إمام الجماعة قائلا:

« لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل »[(٢)].

عموم الشيعة تشترط امام عادل للجمعة والجماعة

لقد تعلَّم الشيعة هذا الأمر من أمير المؤمنين فكانوا لا يشهدون لحكام الجور جمعة ولا جماعة.

وبعدما شاهد النواصب سير الشيعة على منهج امامهم علي بن أبى طالب فقد وضعوا حديثاً كاذباً على لسان النبى جاء فيه:

---

(١) اللهوف ،ابن طاووس ٢٣ .موضوع كتاب اهل الكوفة للحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١ ، و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد.

«أنَّ الروافض لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويسبون السلف »،واضاف الديلمى فى الفردوس فى وصف الشيعة:«ويبغضون ابا بكر وعمر »[(١)].

وهو حديث كاذب اذ فى الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف [(٢)].

وكان القصاصون الامويون يضعون الحديث على لسان النبى للفرار من اغتصابهم للسلطة وجرائمهم بحق المسلمين وتبرير تحريفهم للدين .

علماء على منهج الإمام علي عليه السلام فى وجوب العدالة فى إمام الجماعة

وكان الحسن بن صالح بن حى الهمدانى الزيدى المولود سنة مائة للهجرة لا يحضر جمعة الظلمة ويرى الخروج عليهم

قال ابو نعيم عنه :ما رأيت أفضل منه .وقال: ما رأيت الا من يغلط الا الحسن ووثقه احمد بن حنبل [(٣)].

فقد عرف علماء الشيعة منهج مولى الموحدين علي فى عدم الصلاة خلف

---

(١) مجمع الزوائد ،الهيثمى ١٠ / ٢٢ ،موضوع اويس القرنى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٠٨هـ ،كتاب السنة، عمرو بن ابى عاصم ٤٦١ ،حديث علي الوفاة ٢٨٧ هـ ط ١٤١٣ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ،تاريخ دمشق ٣٢ / ٣٨٤ عبد الله بن محمد ،الفردوس ،الديلمى ٥ / ٤٠٧ .

(٢) راجع مجمع الزوائد رقم ١٥٦٦٠ .

(٣) شرح الازهار ،احمد المرتضى ١ / ١١ فى المقدمة ،الوفاة ٨٤٠ هـ ط مكتبة غنضان ،صنعاء .

غير العدول من الناس ،فتمسكوا به ،وساروا عليه ،فأصبح مشروعهم الدينى الذى لا يخالفوه.

ولأجل ذلك فقد انتشر منهجهم بين كافة الناس المؤيدين والمعارضين ولاجل ذلك فقد صرَّح النواصب كافَّة بهذا الأمر المعروف وحاربوه.

ولاجل انتشار المنهج العلوي فى الامتناع عن الصلاة خلف غير العدول من السلاطين وغيرهم فقد حاول الامويون القضاء عليه بوضع أحاديث مزيفة على لسان النبي تعارض هذا المشروع المنسوب للامام علي.

٢ـ رواية محمد بن اسحاق ١٥٢ هـ

«كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابى طالب :لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل»[١].

وقد جاء فى النص المنسوب الى النبى:

«لا جمعة الا مع إمام عادل أو مع من نصبه الامام العادل فاذا عُدم صليت

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد.

الظهر أربع ركعات ».[١]

بينما تقول النواصب المستولون على الخلافة غصباً حديثاً كاذباً جاء فيه :

«واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى شهرى هذا من عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها فى حياتى او بعدى وله امام عادل او جائر استخفافاً بها او جحوداً لها فلا جمع الله له جمعة»[٢].

فمحمد بن اسحاق ذكر ما معناه : لم يحضر علي عليه السلام معهم جمعة ولا جماعة:

جاء عن محمد بن اسحاق صاحب السيرة وشيخها عن سيرة الإمام علي عليه السلام فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان:

حكى عن المهدي ومحمد بن عبد الله بن علاثة القاضي [٣] حكى عنه ابومسهر الغساني قرأت على أبى القاسم زاهر بن طاهر عن ابى بكر البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو عبد الله الاصبهاني [٤] وهو محمد بن احمد بن بطة حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن راشد بن معدان الاصبهانى قال :سمعت الهيثم بن مروان يقول سمعت أبا مسهر يقول :سمعت شيخاً من قريش

(١) البحار ٨٦ / ١٤٥ ط احياء التراث ١٤٠٣ هـ.

(٢) ارواء الغليل ،محمد ناصر الالبانى ٣ / ٥١ موضوع باب صلاة الجمعة تحقيق زهير الشاويش ١٤٠٥ هـ،المكتب الاسلامى ،بيروت .

(٣) سير اعلام النبلاء ٧ / ٣٠٨.

(٤) ترجمته فى سير اعلام النبلاء ١٤ / ٤٠٤ .

أثق به يقول:

« سأل المهدى بن علاثة :لم رددت شهادة محمد بن اسحاق بن يسار ؟قال لانه كان لا يرىٰ جمعة ولا جماعة .فسألت أبا مسهر حين خلا من الرجال فقال أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية [١] وكان مع المهدي فى تلك السفرة فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال :سمعته من أبى مسهر فسألت أصحاب محمد بن اسحاق فقالوا :كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابى طالب :لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل »[٢].

أقول :كان ابن علاثة يضعِّف محمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية لروايته اشتراط الامام علي العدالة فى إمام الجمعة والجماعة بقوله :

« لا جمعة الا فى مصر مع إمام عادل »[٣].

لانَّ هذا يكشف عن عدم صلاة الامام علي خلف الثلاثة مشياً علىٰ قوله فى

(١) الى هنا الخبر فى سير اعلام النبلاء ٩ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٢٥ ،رقم ٤٩٥١ ،موضوع علي بن عبد الله بن خالد ،تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٤٥١، و ١ / ٢٤٥١ موضوع على بن عبد الله بن خالد.

هذا الموضوع .

وقد تعرَّضت الرواية الى تصحيف كى لا يفهمها القاريء .

ومحمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية ومنه أخذ المؤرخون وقد عاش فـى القرنين الاول والثاني الهجريين ،ثم حرَّف ابن هشام سيرته فسميت بسيرة ابـن هشام سيراً منه على المنهج الاموي في تغيير الاحداث والاقوال لصالح الحزب القرشي .

وكان محمد بن اسحاق يتحدث عن سـيرة النـبي ومـا بـعدها وعـلى رأس المواضيع علاقة الامام علي عليه السلام بالثلاثة .

وامتناع الامام علي عليه السلام جاء فى النص :

ولم يخرج اليهم فى جمعة ولا جماعة [1].

(١) شرح احقاق الحق ،المرعشى النجفى ٢ / ٣٦٦ ،تعيين موضع الكلام المنقول .

٣ـ الصنعاني ٢١١ هـ :أثبت عدم صلاة علي عليه السلام خلف أبى بكر :

وفى رواية الصنعانى جاء :

«قال الامام علي عليه السلام :وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي علىٰ عاتقي حتى أجمع القرآن»[١].

ثم أضافوا الى رواية الصنعانى :«ثم خرج فبايعه».

اذن أثبت الصنعانى عدم صلاة مولىٰ الموحدين علي عليه السلام خلفهم ومقاطعته لهم ثم اضافوا الى الرواية :«ثم خرج فبايعه».

ولان حبل الكذب قصير تجد الاضافات للرواية من قبل الكتَّاب والنساخ مختلفة لاثبات بيعة الامام علي عليه السلام لابى بكر وصلاته خلفه .

وكان الصنعاني أقدم المتحدثين فى هذه الرواية وقد أورد رواية ابن سيرين ولم يذكر عبارة «الا الى صلاة » مما يبين اضافتهم لها بعد حياة الصنعاني!!!

فرواية ابن سيرين عامة فى عدم خروج الامام علي من بيته محتجاً بجمعه للقرآن .

---

(١) المصنف ،عبد الرزاق الصنعانى ،المتوفى سنة ٢١١ هـ،٥ / ٤٥٠،موضوع بيعة ابى بكر تحقيق حبيب الاعظمى ،منشورات المجلس العلمى .

وقد فهم علماء النواصب أنَّ الرواية تبين عدم خروج الامـام عـلي للـصلاة خلفهم متأخراً فاضطروا لاضافة عبارة الى الرواية كما هو ديدنهم دائماً .

وهذه العبارة هى (الا الى صلاة).

أقول :

كلام الامام علي جاء فيه العموم ،وهو النكرة فى سياق النفي أو النهي كما فى قولك :

ما ظلمت أحداً ،وقد قال المحقق القمي:«لا خلاف ظاهراً فى أنَّ النكرة فـى سياق النفي تفيد العموم »،وقال فى الفصول:«لا ريب فى أنَّ النكرة فـى سـياق النفي يقتضي العموم ».وادعى المصنف الاخوند الخراسانى فـوق ذلك وهـو أنَّ دلالتها على العموم عقلية نظراً الى أنَّ النفي أو النهي للعدم والنكرة هى الطـبيعة ،ولا تنعدم الطبيعة الا بانعدام جميع أفرادها والا لما كانت معدومة [١].

اذن الامام علي لم يخرج الى أمر الصلاة جماعة خلفهم أبدا .

(١) عناية الاصول فى شرح كفاية الاصول للاخوند سيد مرتضى الحسينى اليزدى الفيروزآبادى ٢ / ٢٤٣ ،ط ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـش ، ١٤٠٠ هـق ،منشورات الفيروزآبادى ،ايران .

٤ ـ البخاري ومسلم: علي عليه السلام يرىٰ أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين:

قال عمر للامام علي والعباس:«لما توفي رسول الله قال أبوبكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلبان ميراثاً من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.

وقال أبو بكر :قال رسول الله: لا نورث ما تركناه صدقة.

فرأيتماه (أبا بكر) كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبى بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً»[1].

هذا النص الصحيح من فم عمر بيّن حقيقة نظرة الخليفة علي عليه السلام الى أبى بكر

(١) البخاري ٣ / ٢٨٧، كتاب النفقات، باب٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٢٦٢/٤ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى: لا نورث، صحيح مسلم ٥ / ١٥٢ كتاب الجهاد باب حكم الفيء.

وعمر ،وما وضعه الأمويون لاحقا من بيعة الإمام علي لهما ما هو الا افتراء .

اذن كان الامام علي عليه السلام لا يصلي خلفهما طبقاً لهذا النص الصادر من عمر والمدون في كتاب البخاري .

الامام علي عليه السلام رفض امامة الشيخين

عن دعبل الخزاعي قال : حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال :«كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي عليه السلام بإمامة الاول والثاني ؟

قال الباقر عليه السلام: اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصاري فقل له : إن محمد بن علي يدعوك ، قال جابر بن يزيد ، فأتيت منزله وطرقت عليه الباب ، فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد ، فقلت في نفسي : أين علم جابر الانصاري أني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الائمة من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لاسألنه إذا خرج إليَّ ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أني جابر ،وأنا على الباب وأنت داخل

الدار ؟ قال : أخبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية فـي هـذا اليوم ، وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد أدعوك .فقلت : صدقت ، قال : سر بـنا ، فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد ، فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قـال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم ؟ قال : اللهم لا .قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أني أموت ولا اسأل عن هذا ، إذ سألتموني فاسمعوا وعوا ، حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل ، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه واله فرنت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه واله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سـبينا سبي النوب [١] والديلم ، والله ماكان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ، ثم انعطفت إلى الناس وقـالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صـلى اللـه عليه واله .قالوا : منعتمونا الزكاة .قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسـوان ؟ فسكت المتكلم كأنما القم حجرا ، ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج

١ – النوب – بالضم – : جيل من السودان .

إليها .قال أبو بكر ثوبين .فقالت : لست بعريانة فتكسوني قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي .قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبدا ، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، وبقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الذي سمعت ، قال أبو بكر : ما هذا الامر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له .فقالت : رميت بكلامك غير مرمي ، والله ما داخلني فزع ولا جزع ، ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا ، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ، ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال عليه السلام : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها ، وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا ، وكل ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام ، فقرأوه على ما حكى علي بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن

بارك الله لك فيها . فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منَّة على أمير المؤمنين ، بل لله المنَّة ولرسوله ولامير المؤمنين ، والله ما أخـذها إلا بـمعجزته البـاهرة وعلمه القاهر وفضله [١] ».

اذن كان الامام ينظر الى ابى بكر وعمر وعثمان كمجموعة آثمة فى حقه وفى حق رسول الله مغتصبة للخلافة كما قال عـمر للامـام عـلي والعـباس [٢] فـى استفهامه الانكاري مبيناً اعتقاد الخليفة علي أنَّ أبا بكر كان آثما خائناً [٣].

وكان الامام علي يعتمد فى ذلك على أفعالهما بحق الآخرين ومنهم الصدِّيقة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله [٤]، وعليه لا يمكن لمولىٰ المسلمين علي الصلاة خلفهم

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤٢ ص : ٨٤، الغيبة للشيخ الطوسى : ٢٠ .

(٢) البخاري ٣ / ٢٨٧، كتاب النفقات، باب٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته عـلى أهـله ٢٦٢/٤ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى: لا نورث، صـحيح مسـلم ٥ / ١٥٢ كـتاب الجهاد باب حكم الفيء.

(٣) البخاري ٣ / ٢٨٧، كتاب النفقات، باب٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته عـلى أهـله ٢٦٢/٤ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى: لا نورث، صـحيح مسـلم ٥ / ١٥٢ كـتاب الجهاد باب حكم الفيء.

(٤) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠ .الفرق بين الفرق ص١٤٨ .هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ .السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس . وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش : يا بني عليك بأبان . وقال أيوب السختياني : ما زال نعرفه بالخير منذ كان . وقال ابن حبَّان : كان أبان من العبّاد ، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث وجـالس الحسـن ، مـيزان الاعـتدال ،

فى حياتهم والصلاة على جثامينهم بعد مماتهم .

٥ ـ ابن قتيبة ٢٧٦ هـ ـ يثبت عدم صلاة علي عليه السلام خلف ابى بكر :

ذكر ابن قتيبة الحادثة المأساوية قائلاً: « إنَّ أبا بكر تفقَّد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لاحرقنَّها علىٰ من فيها، فقيل له: يا أبا حفص: إنَّ فيها فاطمة؟ فقال عمر: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلّا علي عليه السلام لم يبايع ، فإنَّه زعم أنَّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثيابي علىٰ عاتقي حتَّىٰ أجمع القرآن... وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً عليه السلام، فمضوا به الىٰ أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا اله إلّا هو نضرب عنقك ».

قال علي: اذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: امَّا عبد الله فنعم، وامَّا أخا رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم،

الذهبي ١/١٠ ـ ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١/١٥ ـ ٥٨٨، ٢/٢٦٦، ٤/٤٧٤.

فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك .

فقال ابو بكر : لا أكرهه علىٰ شئ ، ما كانت فاطمة الى جنبه »[١].

اذن فى رواية ابن قتيبة نص واضح على عدم بيعة الخليفة علي لابي بكر وعدم صلاته خلفه .والاضافات التى أضيفت للرواية وضعت متأخراً .

٦ـرواية الطبرسى ٥٤٨هـ:

قال الامام علي عليه السلام لاهل السقيفة عندما طالبوه بالبيعة لهم :«ليس الى خروجي حيلة لاني فى جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ،وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي الا للصلاة حتى أجمع القرآن[٢].

ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة وابنى الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم الى نصرتى فما أجابنى منهم الا أربعة

(١) الإمامة والسياسة، لابن قتيبة ١ / ١٩ ، ٣٠/١ـكيف كانت بيعة علي؟،تحقيق الزينى ،مؤسسة الحلبى ،قاموس الرجال ،التسترى ١٢ / ٣٢٦ ،موضوع الدر النضير فى المكنين بأبى بصير ،بيت الاحزان ،عباس القمى ٨٠

(٢) كتاب الاربعين ،القمى الشيرازى ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ،ص ٢٣٨، تحقيق مهدى رجائى ،موضوع تزييف الاجماع على بيعة ابى بكر ،البحار ٢٨ / ٢٠٤ ،انساب الاشراف ،البلاذرى ٥ / ٤٥٠ .

رهط سلمان وعمار وابو ذر والمقداد»[١].

الاضافة الى الرواية :

اعتاد الامويون المعلنون للتحريف (كما جاء فى مراسيم معاوية للـتحريف) على الاضافة والنقصان فى الروايات الصحيحة لتوافق منهجهم الكافر فأضافوا الى الرواية عبارة:«الا لصلاة الجمعة ».

قال ابن حجر عن النص :اسناده ضعيف لانقطاعه [٢].

لقد خاف ابن حجر من انتشار رواية ابن سيرين الصحيحة لانها تـثبت عـدم صلاة مولى المؤمنين علي خلف أبى بكر وعدم بيعته له .ووجد أنَّ الاضـافات المختلفة للرواية لا تنفع .

الصفدي :

(١) الاحتجاج ،الطبرسى ١ / ٩٨ ،الاربعين ،القمى الشيرازى ٢٣٨ ،البحار ٢٨ / ١٩١ و٢٩ / ٤١٩ ..

(٢) فتح الباري ٩ / ١٠ ،ابن حجر ،باب جمع القرآن ،دار المعرفة للطباعة ،بيروت ،عمدة القاري ،العينى ٢٠ / ١٦ ،ط دار احياء التراث ،بيروت ،تحفة الاحوذى ،المباركفورى ،المتوفى سـنة ١٢٨،٢ هـ،٨ / ٤٠٧ ،موضوع ومن سورة التوبة ط اولى ١٤١٠ هـ دار الكتب العلمية ،بيروت الاتقان فى علوم القرآن ،السيوطى ١ / ١٦١ المتوفى سنة ٩١١ هـ ،تـحقيق سـعيد المـندوب ١٤١٦ هـ ،دار الفكر .

قال الصفدى :جاء فى رواية ابن سيرين:«لما بويع ابو بكر أبطأ علي عليه السلام عنه بيعته وجلس فى بيته فبعث اليه ابو بكر :ما أبطأ بك عني أكرهت إمارتي؟ فقال علي عليه السلام:ما كرهت إمارتك ولكني آليت أن لا ارتدى ردائى الا الى صلاة حتى أجمع القرآن» [١].

أقول :إنَّ وضع الرداء لايبين صلاة الامام علي خلفهم فى المسجد اذ تضع معظم الناس المصلين فى المنازل رداءها وتصلي .

وقد قال القرآن الكريم عن منهج النواصب ومنهج أسلافهم اليهود :

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٢].

وقد حاول النواصب اثبات حضور الامام علي لصلاة الجمعة مع مغتصبي خلافته .

---

(١) الوافي بالوفيات ،الصفدى ،المتوفى سنة ٧٦٤هـ ج ١٧ / ١٦٧ تحقيق احمد الارناؤوط ط ١٤٢٠ هـ،دار احياء التراث ،بيروت ،الاستيعاب ،ابن عبد البر ،المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ٣ / ٩٧٤ ،تحقيق على البجاوى ،ط اولى ١٤١٢ هـ نشر دار الجيل ،بيروت ،كنز العمال المتوفى سنة ٩٧٥ هـ،٢ / ٥٨٨ ط ١٤٠٩ هـ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ،موضوع علي، ط دار صادر ،بيروت،تاريخ دمشق ،ابن عساكر ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ ٤٢ / ٣٩٩ ،ط ١٤١٥ هـ،دار الفكر ،بيروت ،الاحتجاج ،الطبرسى ،المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١ / ٩٨،ترجمة محمد بن عبد الله الشيبانى ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٣ / ٦٣٧ ،المتوفى سنة ٧٤٨هـ تحقيق عمر تدمرى ط سنة ١٤٠٧ هـ،دار الكتاب العربى ،بيروت .

(٢) النساء ٤ / ٤٦ .

لقد توجه النواصب الى مفهوم الرواية الصحيحة فى عدم صلاة الامام علي عليه السلام خلف المغتصبين خلافته وعدم جواز الصلاة خلفهم فادخلوا عبارتهم المزيفة .

رأي الامام علي عليه السلام فى الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم :

اغتصابهم الخلافة من الكبائر وهذا الاغتصاب يمنع الامام علي عليه السلام من الصلاة خلفهم .فقد قال الامام علي عليه السلام:

«حتىٰ اذا مضى الاول الىٰ سبيله ، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده ، فيا عجباً بينما هو يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيَّرها والله في حوزة خشناء ، يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنق بها حزن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوىٰ وهو مع هن وهني ، فصبرت علىٰ طول المدة وشدة المحنة ، حتىٰ اذا مضىٰ لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم ، فيالله وللشورىٰ متىٰ اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتىٰ صرت أُقرن الىٰ هذه النظائر ، فمال رجل لضغنه واصغىٰ آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أميَّة ، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع ،

حتىٰ اجهز عليه عمله، وكبت به مطيّته، فما راعني إلّا والناس إليَّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، حتىٰ اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرىٰ ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالىٰ يقول:

﴿ **تِلكَ الدَّارُ الأَخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرضِ وَلَا فَسَاداً والعَاقِبةُ لِلمُتَّقِينَ** ﴾[1].

بلىٰ والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرُّوا علىٰ كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز، وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه، وتناول الكتاب فقال ابن عباس: يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الىٰ حيث بلغت، فقال: هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرَّت»[2].

لقد عيَّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقاً لاتفاقهم فى السقيفة ،ثم أراد أبو

---

(١) القصص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية خ ٣.

بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة ،بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا فى النصوص الا أن عمر وعثمان سارعا الى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة مثلما فعل ببقية الصحابة .

وكان الكثير من الصحابة يعتقدون فى عمر اعتقادات لا تسمح لهم بالصلاة خلفه لانهم يسيرون على منهج الامام علي فى عدم جواز الصلاة خلف غير العادل ،فقد قال ابو بكر: عمر شيطان [(١)] ،

وقال ابو بكر : واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً [(٢)] .ويقصد به عمر ،وهو يبين عقيدته فيه .

وقال رجل لابى حنيفة: فما رواية عن عمر بن الخطاب؟

قال (أبو حنيفة): ذلك قول شيطان [(٣)].

لذا عندما نزلت هذه الآية :

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [(٤)].

---

(١) البحار ٨ / ٢٢٩ ـ ٢٣٣ .

(٢) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١٦/١، تاريخ الطبري ٤٦٠/٢.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٣٨٨/١٣.

(٤) التوبة ،٨٤.

لم يصلِّ المؤمنون على المنافقين من أعداء أهل البيت .وقد ذكرنا فـي هـذا الكتاب نصوصاً على عدم صلاة الكثير من الصحابة خلف رجال السقيفة أحياءاً وأمواتاً .

شروط امام الجماعة عند الشيعة :

شروط امام الجماعة :يشترط فى امام الجماعة أمور عدة وهي :

١ ـ البلوغ

٢ ـ العقل

٣ ـ الايمان أن يكون شيعياً اثنى عشرياً

٤ ـ العدالة :إمامة الفاسق عند اهل البيت لا تجوز .

٥ ـ طهارة المولد

٦ ـ الرجولة وإتمام المرأة بالمرأة جائز

٧ـ أن تكون صلاته من قيام

٨ ـ صحة القراءة [1].

(١) رسائل المرتضى ١ / ٢٧١ ،الحدائق الناضرة ،المحقق البحرانى ١٠ / ١٠ ،مـختصر الاحكـام

شروط امام الجماعة عند السنة :

لا يشترط أهل السنة أن يكون امام الجماعة عادلا بل يقبلون الصلاة خلف البر والفاجر وتصح عندهم الصلاة خلف الفاسق المبتدع وإن كانت مكروهة .

لذا حلل علماء السنة جواز الصلاة خلف أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية الذين يتهمهم أهل الشيعة باغتصاب خلافة رسول الله وهو من الكبائر .

و ترك أهل الشيعة الصلاة خلف فاقدي العدالة واشترطوا العدالة فى امام الجمعة ،واشترط بعضهم العصمة فى إمام الجمعة .

فحاولت حكومات النواصب الاستفادة من هذه الناحية سياسياً ودينياً بتكفير الشيعة الذين لا يصلون خلفهم فوضعوا الحديث أو حرَّفوه بواسطة رواتهم المزيفين منها :

قال مجاهد :وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل لا يشهد جمعة ولا جماعة؟ قال :هو فى النار [1].

،الكلبايكانى ٨٠ ،الفتاوى الميسرة ،السيستانى ،١٨٧ ،منهاج الصالحين ،سعيد الحكيم ١ / ٢٧١ ،هدية العباد ،الصافى ١ / ٢١١ ،الذريعة ،أقا بزرك طهراني ٢١ / ١٤٣ .

(١) سنن الترمذى ١ / ١٣٩ ،فيمن يسمع النداء فلا يجيب .

قال ومعنى الحديث :أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافاً بحقها وتهاوناً بها [١].

والشيعة لا تستخف بالجماعة بل تشترط العدالة فى امام الجماعة .

ومن الحديث الموضوع :قال النبى لعلي :أنت واصحابك فى الجنة الا انه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الاسلام ثن يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فجاهدهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال :لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الاول .قال ابن حجر الهيثمى فى الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف [٢].

جوابنا للحديث :النواصب تصر على وضع الفسقة الفجرة فى إمامة الجماعة وتتهم المخالفين لهم بالكذب والافتراء .

النواصب تدافع عن السلف الاول قتلة النبى وفاطمة ومغتصبي الخلافة وتكفِّر أعداءهم ولا تدافع عن رسول الله وابنته سيدة نساء العالمين وأولادها المعصومين!!!

أي جاء النواصب بدين جديد مخالف للقرآن جاعلين فيه الظالمين مظلومين

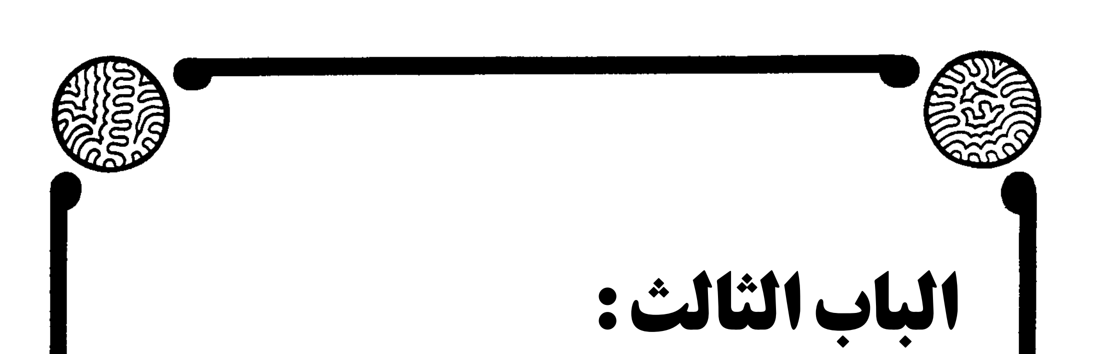
(١) سنن الترمذى ١ / ١٣٩ ،فيمن يسمع النداء فلا يجيب .

(٢) مجمع الزوائد ١٠ / ٢١ باب اثم من سب الصحابة .

أولا .

وثانياً طامسين حق سيد الأنبياء وأهل البيت والعـدول مـن الصـحابة مـثل سلمان الفارسى وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وابـى ذر والمـقداد وبـلال الحبشي .

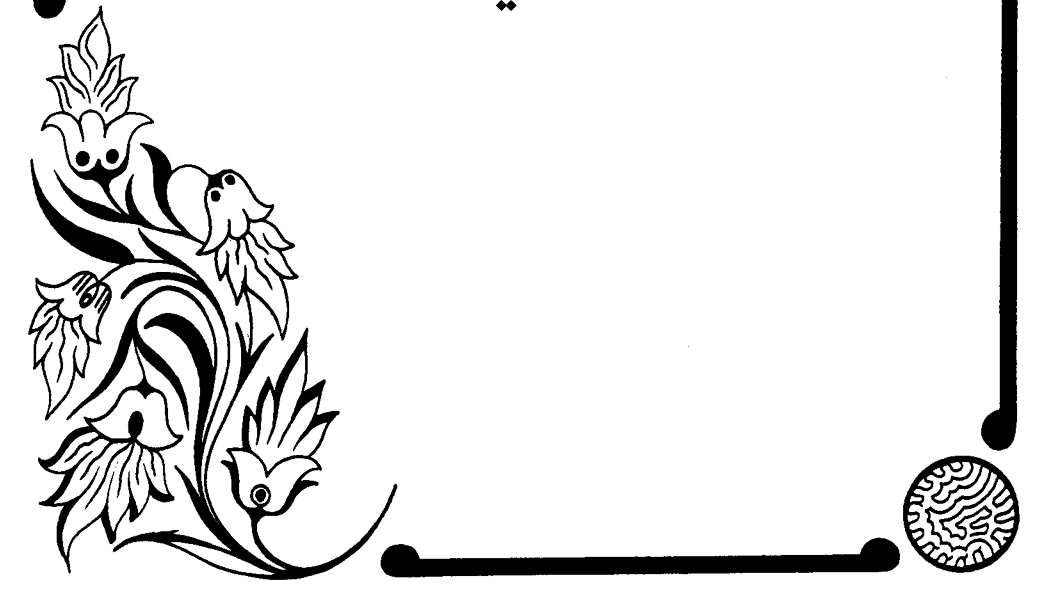
والنواصب مثل حكومات الدنيا الطاغية جاعلة من رجال الدولة المـجرمين مقدسين منزهين وجاعلة من الشعوب مذنبين كافرين!!!



الباب الثالث:

من سار على منهج النبي

وعلي عليه السلام



الفصل الاول :إمتناع الصحابة عن الصلاة خلف أبى بكر

سعد بن عبادة لم يصلِّ خلف ابي بكر وفقاً لمنهج علـي عليه السلام

رفض سعد بن عبادة خلافة ابى بكر وترك جمعتهم وجماعتهم فنفاه أبوبكر الى الشام.

وهناك بقي وحيداً فريداً وهو رئيس الانصار والصاحب الوفي لرسول الله اذ كان متبرعاً بقصعة النبي وأهله في المدينة المنورة اليومية ،وهو الذى قال للنبي فى معركة بدر:

«إيّانا تريد يا رسولَ الله؟ والذي نـفسي بـيده لو أمـرتنا أنْ نـخيضها البـحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلىٰ بَرْكِ الغِمادِ لفعلنا.قال: فَندَب رسولُ

الله الناسَ فانطلقوا حتَّىٰ نزلوا بدراً...»[١].

بينما مجَّد أبو بكر وعمر قريشاً وحاولا تخويف النبي منها قائلين :

«إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك، فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته[٢]» في محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسول ﷺ والمسلمين.

وفى رواية فى سنن مسلم :«أنّ رسول الله ﷺ شاور حين بَـلَغَهُ إقـبالُ أبـي سفيان، فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه، ثمَّ تكلَّم عمر فأعَرضَ عنه.

لقد اعرض النبي ﷺ عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالا قولاً فيه مجد وعزَّة لقريش وتخويف من مواجهة قريش، فأستنكر النبي ﷺ ذلك[٣]. وفعل عمر فعلاً شنيعاً آخر قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله[٤].

وكان سعد بن عبادة لا يـصلي بـصلاتهم ولا يـجتمع بـجماعتهم ،ولا يقضى بقضائهم[٥].

(١) صحيح مسلم ١٤٠٤/٣، حديث ١٧٧٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٣٢١/٣.

(٢) المغازي، الواقدي ١ / ٤٨.

(٣) مغازي الواقدي ٤٨/١.

(٤) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ١٠٧.

(٥) شرح النهج ،موضوع شرح قضية السقيفة ،السقيفة وفدك ،ابو بكر الجوهرى ٦١ ،البحار ٢٨ / ٣٤٦ الباب الرابع .

عدم صلاة عمر علىٰ جثمان أبى بكر:

عندما مات ابو بكر صلىٰ عليه عمرو بن العاص [١] ،ولم يصلِّ عليه عمر بن الخطّاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه [٢].

وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المنافقين بأمر رسول الله ،طبقاً للآية القرآنية :

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٣].

فسار عمر على منهج حذيفة ولم يصلِّ علىٰ أبى بكر .

عدم صلاة حذيفة علىٰ أبى بكر وعمر وعثمان:

لقد قال حذيفة بن اليمان العارف بأسماء المنافقين لاحقاً:«عندي أسرار لو

(١) الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٣ ذكر وصية ابى بكر رواية شبابة بن سوار .

(٢) المحلّىٰ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ١ / ٢٧٨، بهامش الإصابة، أُسد الغابة ٤٦٨/١، السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣، ١٤٤.

(٣) التوبة ٨٤.

قلتها لقتلوني قبل أن أضع يدي في فمي»[١].

ويذكر بأنَّ الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقال العلماء بـعدم صلاة حذيفة عليه اذ جاء:

وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعـثمان إذ قال:

«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاة عليهم»[٢].

ثمَّ ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق، أنَّ حذيفة لم يصلِّ علىٰ أبي بكر. لكنه وضع لفظة فلان بدل اسم أبي بكر، وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبيبكر وعمر. فقد تقدم عمر نفسه الىٰ حذيفة بطلب الصلاة عليه. فلمَّا رأىٰ عدم صلاة حذيفة عليه إندهش وتقدمت عيناه، ثم سأل حذيفة: أمـن القـوم أنـا؟ (يـعني المنافقين).

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك (قال ذلك تقية من عمر والا قتله).

قال: فرأيت عيني عمر جاءتا[٣].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٩ ،ابن منظور ،ترجمة حذيفة بن اليمان رقم ١٥٠ طبع دار الفكر ،تحقيق الصاغرجى والحمامى ط ١٤٠٤ هـ،دمشق.

(٢) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ كلام حذيفة الصحابى رقم ٢١٩٩ بيان من المنافقون.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولىٰ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلَّىٰ عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة

وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعمر بـمعرفة حـذيفة بـن اليـمان بأسـماء المنافقين، فقد قال علي عليه السلام: ذاك امرؤ علم المـعضلات والمـفصّلات، وعـلم اسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً[1].

وحذيفة لم يخبر أحداً بأسماء المنافقين، لكنه لم يصلِّ عليهم!

قال حذيفة: مرَّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسـجد فـقال لي: يـا حذيفة إنّ فلاناً (ابو بكر) قد مات فاشهده.

قال: ثم مضىٰ، اذ كاد أن يخرج من المسجد، التفت إليَّ فرآني وأنا جالس (لا أريد الصلاة عليه) فعرف.

فرجع إليَّ فقال: يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا؟

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك.

قال: فرأيت عيني عمر جاءتا[2].

عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي ٢٧٨/١ بهامش الإصابة، اسد الغابة، ابن الأثير ١ / ٣٩١ ط دار الكتاب العربى، السيرة الحلبية ١٤٣/٣،تاريخ دمشق ١٢ / ٢٧٦ رقم ١٢٣١ذكر من اسمه حذيفة ،كنز العمال ١ / ٣٦٩ صفات المنافقين ح ١٦٢٢.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢/٦، أُسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢ ،مجمع الزوائد ٩ / ١٥٧ ،باب جامع فى مناقبه ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٦ / ٢١٤ من اخبار سلمان ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٢ / ٣٦٣ مؤسسة الرسالة ،بيروت.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولىٰ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، وكان عمر إذا

أي عرف عمر بعدم رغبة حذيفة بالصلاة علىٰ أبي بكر ،واندهش من معرفة حذيفة باسماء المنافقين الذين حاولوا قتل النبي فى عقبة الشام سنة تسعة هجرية ،والذين واصلوا سعيهم المذكور فقتلوه سنة أحدى عشر هجرية .

ورویٰ إبن عساكر : «دخل عبد الرحمن علىٰ أمِّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إنَّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً ، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً ، حتىٰ دخل علىٰ عمر ، فقال له : إسمع ما تقول أمُّك ، فقام عمر حتىٰ دخل عليها ، فسألها ، ثمَّ قال أنشدِك الله أمنهم أنا ؟ قالت : لا ولن أُبرئ بعدك أحداً»[١] .

والظاهر أنَّ عمر كان خائفاً جداً من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفة وأمَّ سلمة ! ولقد وقع حذيفة وأمُّ سلمة في حرج شديد من سؤال عمر الخطير ، لهما وبان هذا الحرج من قولهما : لن أبرئ بعدك أحداً .

وقال نافع بن جبير بن مطعم :

«لم يخبر رسولُ الله ﷺ بأسماء المنافقين ، الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك

مات ميت سأل عن حذيفة ، فإن حضر الصلاة عليه صلّىٰ عليه عمر ، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر ، الاستيعاب ، ابن عبد البر الأندلسي ٢٧٨/١ بهامش الإصابة ، اسد الغابة ، ابن الأثير ٤٦٨/١ ، السيرة الحلبية ١٤٣/٣ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٣٤/١٩ .

غير حذيفة، وهم إثنا عشر رجلاً»[١].

ولقد أضافوا الىٰ حديث ابن عساكر شيئاً لم يكن موجوداً في أصله، وهو ليس فيهم قرشي، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم؟![٢].

ليبعدوا الشبهة عن قريش، ويضعوها علىٰ عاتق الأنصار، كما فعلوا ذلك في مرَّات عديدة! ومنها السقيفة!

وقال حذيفة: لو كنت علىٰ شاطئ نهر، وقد مددت يدي لأغرف، فحدَّثتكم بكل ما أعلم، ما وصلت يدي الىٰ فمي، حتَّىٰ أُقتل[٣].

أي لو أخبر حذيفة بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات، لقتلوه بسرعة، لذلك لم يخبر بأسمائهم ولكنه كان لا يصلِّي عليهم وهذه إشارة ذلك.

وعن حذيفة أنَّه قال: خذوا عنّا فإنَّا لكم ثقة، ثمَّ خذوا عن الذين يأخذون عنّا، فأنَّهم لكم ثقة، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم. قالوا: لم؟ قال: لأَنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مُرَّهُ، ولا يَصلَح حُلُوه إلّا بمُرِّهِ[٤].

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦،تاريخ دمشق ١٢ / ٢٧٧ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة
(٢) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣ ،الدر المنثور ٣ / ٢٦٠ سورة التوبة.
(٣) تاريخ دمشق ١٢ / ٢٨٩ ،رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ،تهذيب الكمال ،المزى ٥ / ٥٠٧ رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٣ / ٥٧٤ رقم ٧٤٤٦ محمد بن سليم، مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦.
(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦،تاريخ دمشق ١٢ / ٢٨٩ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة

وقال حذيفة: لقد حدَّثني رسولُ الله ﷺ بما يكون حتىٰ تقومَ الساعة، غير أنّي لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينة منها[١].

وعن حذيفة أنّه قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ، إلّا أن يطلع عليكم راكب من ها هنا فينعىٰ لكم عمر[٢].

وعن النزال بن سبرة الهلالي: «وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومراح.

فقلنا يا أمير المؤمنين حدِّثنا عن أصحابك وذكر الحديث وفيه قلنا: فحدّثنا عن حذيفة.

قال: ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصَّلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً»[٣].

،تهذيب الكمال ،المزى ٥ / ٥٠٨ رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان.

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٧٢ ،كتاب الفتن ،باب اخبار النبى ،المستدرك ،الحاكم ،٤ / ٤٢٦ كتاب الفتن والملاحم ،الملحمة العظمى ،مسند احمد ٥ / ٣٨٦ ،حديث حذيفة بن اليمان مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٦البداية والنهاية ٦ / ٢١٣ ،فى ترتيب الاخبار بالغيوب.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٤ / ٣٣٦ دار الفكر ،بيروت.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢/٦، أُسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢ ،مجمع الزوائد ٩ / ١٥٧ ،باب جامع فى مناقبه ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٦ / ٢١٤ من اخبار سلمان ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٢ / ٣٦٣ مؤسسة الرسالة ،بيروت.

أدلة عدم صلاة حذيفة علىٰ جثمان أبى بكر

لقد توطد عند العلماء عدم صلاة حذيفة على أبى بكر وعمر وعثمان اذ جاء :

١ ـ قطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال:

«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاة عليهم»[(١)].

وحُذيفة صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله، وكان عمر يسأله إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلَّىٰ عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر[(٢)].

لتحريم الصلاة على المنافقين في قوله تعالىٰ:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبْرِه﴾[(٣)].

إنّ الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة عليه، طاعة للآية القرآنية.

(١) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ كلام حذيفة الصحابى رقم ٢١٩٩ .

(٢) الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨/١ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١/١ط دار الكتاب العربى ،بيروت ، السيرة الحلبية ١٤٣/٣، ١٤٤،عمدة القارى ،العينى ٢ / ١٢ ط دار احياء التراث .

(٣) التوبة: ٨٤. ولم يصلِّ عليهم أمير المومنين علي عليه السلام.

٢ ـ ذكر ابن عساكر صاحب تأريخ دمشق أيضاً، «أنَّ حذيفة لم يصلِّ على فلان [١]» أي أبا بكر وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. والظاهر أن ابن عساكر ذكره والناسخ أو الناشر أبدله بفلان!

وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله [٢] وعلي عليه السلام وعمر [٣] بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين، فقد قال علي عليه السلام: «ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصّلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً [٤]».

٣ ـ وكذلك لم يصلِّ الصحابة المسلمون جميعاً على جثمان عثمان إلّا أربعة [٥]، لان عثمان من أصحاب العقبة [٦].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولىٰ ـ دمشق، سوريا.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، المستدرك، الحاكم ٣٨١/٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢/٦، أُسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢،مجمع الزوائد ٩ / ١٥٧ ،باب جامع فى مناقبه ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٦ / ٢١٤ من اخبار سلمان ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٢ / ٣٦٣ مؤسسة الرسالة ،بيروت .

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٦.

(٦) المحلّى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥ ،تقريب المعارف ـ القسم الذي لم يطبع منه فراجع.

لماذا لم تسمح فاطمة عليها السلام لابى بكر وعمر بالصلاة عليها ؟

بعد قضيَّة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام ، وسلب فدك منها ، وتهديد زوجها بالقتل إن لم يبايع ، غضِبَت فاطمةُ علىٰ أبي بكر وعمر ، وأقسمت ان لا تكلّمهما حتَّىٰ تَقدِمَ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله . وقالت فاطمة عليها السلام لابي بكر وعمر :

« فإنّي أُشهد اللهَ وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه[1] . وقالت : لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاة أُصلِّيها»[2] .

وذكر البخاري في صحيحه :

«فغضبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته ، حتَّىٰ توفّيت ، وعاشت بعد الرسول صلى الله عليه وآله ستَّة أشهر»[3] .

وروىٰ مسلم في صحيحه غضبَ فاطمة عليها السلام علىٰ أبي بكر وعمر[4] .

---

(١) الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة ٢٠/١ كيف كانت بيعة علي؟ ، أعلام النساء ٣١٤/٣.

(٢) المصدر السابق .

(٣) صحيح البخاري ٤٢/٤ ،باب دعاء النبى الى الاسلام والنبوة .

(٤) صحيح مسلم ٥ / ١٥٤ ،كتاب الجهاد والسير باب قول النبى :لا نورث .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: والصحيح عندي أنَّها ماتت وهي واجدة علىٰ أبي بكر وعمر، وأنها أوصت أن لا يصليا عليها[١].

روىَ الطَبري :« فهجرت فاطمة أبا بكر، فلم تكلِّمْهُ في ذلك، حتَّىٰ ماتت، فدفنها علي عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر»[٢].

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله :« فاطمة بضعة منِّي فمن اغضبها فقد أغضبني[٣]».

وذكر البخاري في صحيحه :« أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلىٰ أبي بكر وسألته ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله، ممَّا أفاء اللهُ عليه بالمدينة من فدك، وما بقي من خُمُس خيبر، فقال أبو بكر: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورِّث ما تركناه صدقة. وإنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال، وإنِّي والله لم أغيِّر شيئاً من صدقة رسول

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦/٥٠الخطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة وع ابى بكر.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٨ السنة ١١ حديث السقيفة ،المصنف ،عبد الرزاق الصنعانى ٥ / ٤٧٢ موضوع خصومة علي عليه السلام وعباس.

(٣) صحيح سنن البخاري ٤ / ٢١٠، ٢١٩ باب المناقب ،مناقب المهاجرين ،سنن مسلم ٧ / ١٤١، فضائل الصحابة ،فضائل فاطمة ،سنن ابن ماجة ١ / ٦٤٤، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠، شرح مسلم، النووي ١٦ / ٣،سنن الترمذى ٥ / ٣٦٠ ما جاء فى فضل فاطمة ح ٣٩٦١ ،سنن النسائى ٧٨ مناقب فاطمة ،فضائل الصحابة ،النسائى ٧٨ مناقب فاطمة ،مسند أحمد ٤ / ٣٢٦،اللمعة البيضاء، الأنصاري ١٤٠، عمدة الطالب، ابن عنبة ٥٩، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٥٧، السنن الكبرى، البيهقي ٢ / ٤٤٦، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣، فتح الباري ٩ / ٢٧٠.

علل الشرائع ١٨٥، البحار ٤٣ / ٢٠١، العوالم ١١ / ١٠٧٥ ح١٢، الأنوار النعمانية ١ / ٧٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥، العمدة، ابن بطريق ٢٥ ،فرائد السمطين ٣٦/٢.

الله عن حالها، التي كانت عليه، وأبىٰ أن يدفع إلىٰ فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكر فهجرته، فلم تتكلَّم معه حتَّىٰ توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلمَّا توفِّيت، دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّىٰ عليها علي»[1].

(١) صحيح البخاري ٨٢/٥ كتاب المغازى ،باب غزوة خيبر ،صحيح مسلم ٥ / ١٥٤ كتاب الجهاد باب قول النبى لا نورث ،عمدة القارى ،العينى ١٧ / ٢٥٨ ط دار احياء التراث العربى ،صحيح ابن حبان ١١ / ١٥٣ ،بيان ان الله عز وجل خص صفية باخذ الصفى ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ٣١٥ ذكر ميراث رسول الله .

الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على

عثمان

النبي منع الصلاة علىٰ جثمان عثمان :

وجاءت رواية في عثمان عن حكيم بن جبير، يرفعه إلى النبيﷺ قوله :

«أنّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه ويجاوزه عدوّه [1]».

اذن لا يجوز للنبي محمد ﷺالصلاة على جثمان عثمان اذ اعتبره ممن شملته الآية المباركة فى عدم جواز الصلاة على المنافقين .

---

(١) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،شرح النهج ٢٠ / ٢٢ ايراد كلام لابى المعالي .

موقف النبي صلى الله عليه وآله من نعثل اليهودي:

كَثر الحديث عن نعثل وهو الإسم الثاني لعثمان بن عفان فمن سمّاه بهذا الإسم ولماذا؟

قالت عائشة في صلاة الجمعة في المسجد النبوي أمام الملأ من المسلمين بأنّ خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله هو الذي سمّىٰ عثمان بنعثل اليهودي[1].

السؤال هو: هل كان كلام عائشة صحيحاً أم أنّها اختلقت ذلك اختلاقاً؟

قال قاتل عثمان رومان بن سرحان لعثمان على أيّ دين أنت يا نعثل؟

قال المزّي: نعثل اسم يهودي كان بالمدينة طويل اللحية، وكان بعض الناس وعائشة يسمّون عثمان بنعثل[2].

إذاً كان بعض الناس مع عائشة يسمّون عثمان بنعثل اليهودي.

والأدلّة على ذلك:

قالت عائشة لعثمان:« يا نعثل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله صلى الله عليه وآله باسم نعثل

(١) الطبقات، ابن سعد ٣ / ٧٣، ٧٨، ٧٩.

(٢) تهذيب الكمال، ١٩ / ٤٥٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ١١٠، أنساب الأشراف ٣١٥، الإمامة والسياسة ١ / ٦٣)، الفتوح، ابن أعثم ١ / ٦٤.

اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولا عنها»[١].

وقالت عائشة وحفصة لعثمان: سمّاك رسول الله ﷺ نعثلاً تشبيهاً بكر اليهودي[٢].

وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: ألا إنّ نعثلاً هذا...[٣].

وعندما دخل عثمان المسجد ناداه بعضهم يا نعثل[٤].

وعندما عطش عثمان وطلب الماء ناداه الزبير بن العوام يا نعثل لا والله لا تذوقه[٥].

عن مجاهد عن ابن عباس: قَدِم يهودي يقال له: نعثل، فقال: يا محمّد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين[٦].

وقال الكلبي في كتاب المثالب: كان عثمان يضرب بالدفّ[٧].

(١) كشف الغمّة، الإربلي ١٠٨.

(٢) الصراط المستقيم ٣، الباب ١٢ / ٣٠.

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٦٠ عمار بن ياسر ،تاريخ دمشق ٤٣ / ٤٧٥ ،٥١٥٦ ،عمار بن ياسر ،المعارف ،ابن قتيبة ٢٥٧ ،ط دار المعارف ،القاهرة ،مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨ / ٢٣٠.

(٤) تاريخ المدينة المنوّرة ٣ / ١١١١.

(٥) الجمل، الشيخ المفيد ٧٥.

(٦) ينابيع المودّة ٢ / ٥٢٩، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

(٧) الصراط المستقيم ٣، الباب ١٢ / ٣٠.

وذكر العلماء فتوىٰ عائشة الخطيرة في حقّ عثمان وهي:

اقتلوا نعثلاً فقد كفر(١).

وفي رواية: أراد عثمان أن يتهوّد بعد خسارة المسلمين في معركة أحد(٢).

ولمّا استقال عبدالله بن الأرقم من مسؤولية بيت المال أعطىٰ عثمان تلك الوظيفة العالية لزيد بن ثابت اليهودي(٣).

ولمّا قُتل عثمان قال الناس: قُتل عدوّ الله نعثل(٤).

وإنّه لمّا كانت وقعة أحد اشتدّ الأمر على طائفة من الناس تخوّفوا أن يدال عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه، أمّا أنا فإنّي ذاهب إلى ذلك اليهودي، فآوي إليه، وأتهوَّد معه، لعلّه ينفعني إذا وقع أمر، أو حدث حادث، وقال الآخر: أمّا أنا فإنّي ذاهب إلى فلان النصراني في الشام، وأتنصّر معه، فأنزل الله:

---

(١) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة فى خروجها ،شيخ المضيرة ابو هريرة ،محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٧٧ ،قول عائشة والله لاطلبن ،سنة ست وثلاثين هـق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ ،النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦ . الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،البحار ٣٢ / ١٣٦ .

(٢) نهج الحقّ، الحلّي ٣٠٥، البحار ٣٠ / ٣١٥، ٣٧٠.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٩ / ١١٩.

(٤) الطبقات، ابن سعد ٥ / ٤٨.

﴿يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصارىٰ أَوْلِياء﴾[١].

وقد ذكر المفسّر الكبير السدّي بأنّ الرجلين هما عثمان وطلحة[٢].

وبقي عثمان محبّاً لليهود كما سترىٰ ذلك في الموضوع القادم!

إذن كان معظم الصحابة في زمن عثمان يسمّونه بنعثل اليهودي طبقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله فيه[٣].

الامام علي عليه السلام يوصي بعدم الصلاة علىٰ جثمان عثمان:

ورویٰ فيه من طرق:« أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيّام لا يدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّىٰ عليه، فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا سريره»[٤].

(١) المائدة ٥ / ٥١، تفسير ابن كثير ٢ / ٦٨، وتفسير الخازن ١ / ٥٠٣، والدرّ المنثور ٢ / ٢٩١، عن ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدّي.

(٢) ابن طاووس في الطرائف.

(٣) تقريب المعارف ٢٨٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر

قال المدائنى:«إنَّ طلحة منع من دفنه ثلاثة أيام وإنَّ علياً لم يُبايع الا بعد قتل عثمان بخمسة أيام...فخرج به نفر يسر من أهله وهو يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سـريره وهموا بطرحه ،فارسل علي عليه السلام الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه فى حش كوكب .ودفن عثمان بين المغرب والعتمة[1].

الامام الحسن عليه السلام لم يصلِّ علىٰ جثمان عثمان :

وجاء: كان الحسن بن علي عليه السلام يقول: معشر الشيعة علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان فى قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجّال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره [2].

النتيجة :لا يجوِّز الامام الحسن الصلاة خلف عثمان .

،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ .

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ١٤٣ ،مقتل عثمان ،المدائنى ،الامامة والسياسة ١ / ٣٤ ،الانساب ٥ / ٧٧.

(٢) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ .

الامام الحسين عليه السلام لم يصلِّ علىٰ جثمان عثمان :

ورووا عن الحسين بن علي عليه السلام، قال : إنّا وبني أمية تعادينا في الله فنحن وهم كذلك إلى يوم القيامة، فجاء جبرئيل عليه السلام براية الحقّ فركّزها بين أظهرنا وجاء إبليس براية الباطل فركزها بين أظهرهم، وإنّ أوّل قطرة سقطت على وجه الأرض من دم المنافقين دم عثمان بن عفّان [(١)].

الواضح من قول الامام الحسين عدم جواز الصلاة على جثمان عثمان لانه من المنافقين المحرفين للدين الاسلامى الحنيف .

من كفَّر عثمان من المسلمين؟

عندما جرح عمر وتيقن من موته بدأ يفكر فيمن يخلفه ،وكان عمر يعلم بمخالفة الإمام علي عليه السلام وطلحة والزبير لبيعة عثمان ،ويعرف مناصرة عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص له فجعل مفتاح التعيين بيد ابن عوف.

وهذا مخالف للانتخابات الحرّة والنزيهة؛ ولأنّها انتخابات غير حرّة وغير

(١) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٣٠٨ نكير عائشة .

منصفة فتحتاج إلى قوّة وقهر لإجبار أهل الشورىٰ إلى مبايعة عثمان، لذا جـعل عمر قوّة عسكرية قاهرة في مكان مـجلس الشـورىٰ بـقيادة صـهيب الرومـي المناصر للحزب القرشي.

وطلب عمر من تلك القوّة قتل الأعضاء الغير راغبين ببيعة عثمان.

ولينتقم عمر من أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد جعل إمامة الصلاة في تلك الأيّام لصهيب الرومي، وأين منزلة صهيب من مولى المؤمنين علي عليه السلام وصيّ المصطفىٰ وصاحب بيعة الغدير وأمير الحاج في السنة التاسعة!

ولمعرفة علي عليه السلام بالمشروع القرشي الجديد فقد رفض الانضمام إلى مجلس الستّة العمري لكن الدولة أجبرته على دخول المجلس؛ لأنّ عـدم دخـوله فـي الشورىٰ المذكورة يعني مخالفته لمشروع عمر المعروف سلفاً ومـخالفته لبـيعة عثمان وهذا يفسّر عدم مشروعيّة ذلك المجلس.

وممّا يؤسف له دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين لمبايعة عـلي عليه السلام فـي الغـدير فبايعوه جميعاً (ومنهم عمر وعثمان وأبو بكر وابن عوف وابن أبي وقّاص) ثـمّ مطالبة هؤلاء لعلي عليه السلام بمبايعته لأبي بكر وعمر وعثمان!

ووقف طلقاء مكّة من أمثال الوليد بن عقبة وسعيد بن العـاص وأبـو سـفيان ومعاوية وعمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة والحكم بن أبي العاص وابـنه

مروان وأمثالهم إلى جانب عثمان.

ووقف أبو ذر والمقداد بن عمرو وحذيفة بن اليمان وأُبيّ بن كعب وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبدالله الأنصاري وأمثالهم إلى جانب علي بن أبي طالب عليه السلام.

في حياة النبي كان عمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر يحامي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعد شهادة النبي كانوا يحامون عن علي عليه السلام.

وكان الوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ومعاوية وعمرو بن العاص يدافعون عن أبي سفيان في مكّة، وفي المدينة أضحوا مدافعين عن عثمان الأموي!

فقد قال عمار بن ياسر :

خطب عثمان في زمن حكومته فقال: والله لأوثرنّ بني أميّة ولو كان بيدي مفاتيح الجنّة لأدخلتهم إيّاها، ولكنّي سأعطيهم من هذا المال على رغم أنف من رغم.

وقال عمار : أنفي والله ترغم من ذلك.

قال عثمان: وإنّك لهناك يابن سمية ثمّ نزل إليه فوطئه فاستُخرج من تحته وقد

غشي عليه وفتقه [١].

وهذا يبيّن إقدام الملك عثمان على ضرب المؤمنين برجله ويده ورأسه رَفْساً ولَكْماً ونطحاً وهذا مخالف للدين والأخلاق ومقوّمات الحضارة الراقية.

لذا سمَّاه الامويون برجل حيي لطمس عيوبه [٢].

ويظهر تأثّره بأبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة!!!

وبعدما سألوا عمّاراً أمؤمناً قتلتم عثمان بن عفان أم كافراً؟

فقال عمار: بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً [٣].

وهو نفس قول عائشة: اقتلوا نعثلاً فقد كفر [٤].

---

(١) تقريب المعارف، ٢٧٣ نكير عمار بن ياسر.

(٢) صحيح مسلم ،مسند أحمد ٦ / ١٥٥،٧ / ١١٧ ،السنن الكبرى ،البيهقى ٢ / ٢٣١.

(٣) التمهيد، الباقلّاني ٥٣٠، الكلام فى مقتل عثمان ،وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ ـ ٣٦٩، شرح النهج ٣ / ٤٧ المطاعن التى طعن بها على عثمان.

(٤) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة فى خروجها ،شيخ المضيرة ابو هريرة ،محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٧٧ ،قول عائشة والله لاطلبن ،سنة ست وثلاثين هـ ق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ ،النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،البحار ٣٢ / ١٣٦.

وكفَّر طلحة عثمان بن عفان وسمّاه نعثلاً أي اليهودي الكافر[١].

قال الواقدي: وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص[٢].

وكفّره الزبير بن العوام[٣].

وفي رواية:«قال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

فقال الامام علي عليه السلام:« ما ظننت أنّ أحداً أصدق من أبي ذر»[٤].

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

ولم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين، وكذلك كان عمار[٥].

ولأنّ هؤلاء وأصحابهم ناصروا عليّاً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأُبيّ بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

أي سار عثمان علىٰ منهج أبي بكر الذي قتل معارضيه في بيعة السقيفة وهم

---

(١) البحار ٣١ / ٢٨٦، صحاح اللغة ١ / ٨٨، القاموس ١ / ٣٧.

(٢) البحار ٣١ / ٢٨٧.

(٣) البحار ٣١ / ٢٨٨.

(٤) البحار ١٠ / ٢٠، ط كماني وطبع جديد ٤٣ / ٦٦.

(٥) البحار ٣١ / ٣٨٥.

فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين وسعد بن عبادة والحباب بن المـنذر وخالد بن سعيد!

وقد حصل تنافس بين أبي‌سفيان والعاص بن وائل علىٰ تبعية عـمرو الا أن القضية حسمت لصالح العاص بن وائل السهمي، لكن عمرو بـقي شـبيهاً بأبـى سفيان .

وكان أبو سفيان يطالب به لأنه أحد الذين طرقوا أمه النابغة من الرجال العشرة الا أن النابغة قالت لا أريد أبا سفيان لبخله .

وبقي معاوية وعمرو يميل كل واحد منهم إلى الاخر في حياة النـبي الاكـرم وفي زمن صراعهما ضد الإمام علي وبعد شهادة الإمام علي عليه السلام .

لذا قال رسول الله:«اذا رأيتم معاوية وعمراً مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لا يجتمعان علىٰ خير »[1].

لا تسمحو لمعاوية وعمرو بالخلوة فيما بينهما فـانهما لا يـجتمعان الا عـلىٰ باطل .

وصهيب الرومي أحد أولاد تلك المؤسسة الا أنه خرج منها نسباً مثله مـثل

(١) الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٥١٤ كتاب معاوية الى عمرو بـن العـاص ط ١ ،سـنة ١٤١١ هـ‍ق ،دار الاضواء ،بيروت ،صفين ،نصر بن مزاحم ٢٤٧ ،العقد الفريد ،ابن عبد ربه ٤ / ٣٢١ .

عمرو ،وغلب لونه الابيض علىٰ نسبه فأصبح صهيب الرومي .

ولو بقي في مؤسسة ابن جدعان لاصبح صهيب التيمي مثل ابى بكر وطلحة .

وكانت هذه الامور معروفة في زمن ما قبل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء .

وبقيت الروابط وثيقة بين هؤلاء الاولاد الذكور العائدة إلى الطفولة .

وكان الآباء المتبنين لكل واحد من هؤلاء العبيد يزوجوهم من كريمات العرب ليطهر عرقه مثلما فعل عبد شمس مع أمية حين تبناه .

وكان بعض الناس سرعان ما ينسوا أصلهم الوضيع وفي حال نشوب المنازعات ينتقصوهم باصولهم مثلما قالوا لمروان :

«يا ابن الزرقاء» [1] ،نسبة إلى جدته التى كانت تقيم في الابطح خارج مكة .وقالوا لزياد بن أبيه ياابن سمية نسبة إلى أمه التى واقعها الكثير من الرجال ومنهم أبو سفيان . وبقي أبو سفيان يطالب بزياد في حياته ثم ادعاه معاوية بعد ذلك وسماه زياد بن أبي سفيان فاعترض الصحابة علىٰ هذا العرف الجاهلي المخالف للشرع الإسلامي القائل: الولد للفراش وللعاهر الحجر .

وبقي معاوية ملازماً لاخيه من الزنا زياد بن أبيه وملازماً لاخيه الاخر من

(١) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

المنكر عمرو بن العاص. وبينما كانت هند أم معاوية تلاعب السود من الرجال وتلد اللقطاء مثل معاوية وأخوته كان أبو سفيان يطرق أبواب الجوارى الباغيات في الابطح خارج مكة ثم يطالب لاحقاً بأولادهن الذكور مثل عمرو وزياد وطلحة مثلما فعل جده عبد شمس مع أمية.

وكانت النابغة أم عمرو ابن العاص [1].

والصعبة أم طلحة بن عبيد الله خارج مكة أيضا [2].

وكانت قريش تسمِّي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاك [3] ،وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) [4]،والزرقاء (جدَّة معاوية الاخرى أم أمية) [5].

---

(١) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦،السيرة الحلبية ٤٣/١،الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ١ / ٣٤٧،٦٠، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) النهاية ١٦٦/١،الفايق، الزمخشرى ١٢٥/١،شرح النهج ٣١٩/٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣٣٨/٣.

(٤) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١ ،تذكرة الخواص ٢٠٣ ،شرح النهج ٦ / ٢٩١ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٣٣ / ٢٣٠ ، العقد الفريد ١ / ٣٤٦ ، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات الرايات.

(٥) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١،الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

وكان البغاء مختصاً ببعض الجواري المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية [١]،وكانت تحب السود من الرجال ،ولو ولدت أسود قتلته[٢].

وكان أبو بكر في الجاهلية اسمه عَتِيق لانه أُعتق من العبودية، وأُمّه سلمىٰ الساكنة في الأبطح خارج مكّة [٣].وكان اسود اللون إذ ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «ان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولىٰ أبي حذيفة وبلال ابن رباح»[٤].

وسمِّي عتيق لانه أعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمَّ محمد بعمِّي طعيمة بن عدي فأنت

(١) تذكرة الخواص ، ٢٠٣ ، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨،تفسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧ ، تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أُميّة، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني،الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٢. البحار ٣٣ / ١٩٨ ، شرح النهج ١ / ١١١ ، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار ، الزمخشري ٣ / ٥٤٨ .

(٢) تذكرة الخواص ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨.

(٣) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢ .

(٤) عيون الأثر، ابن سيد الناس ص٤٤٩، وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

عتيق»[١]، فعتيق هو كل من يعتق من العبودية ويصبح حراً .

وكان أولاد أبي قحافة هم: عَتِيق وعُتَيق ومُعْتَق، وهذه اسماء المعتَقين من العبودية.فكانت قبيلة تيم معروفة بين العرب أنها قبيلة العبيد وكل من ينتمى إلى هذه القبيلة لا يعتنى به لانه ذليل وضئيل .لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلَّة[٢].

وقال عمر عن أبيبكر :والهفاه على ضئيل بني تيم[٣].

وقال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبّي معترفاً بعبودية أبي بكر واهله:

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة ــ وهل تيم إلّا أعبد وإماء[٤]

وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت ــ وما التيمُ إلّا أعبدُ وإماء[٥]

---

(١) السيرة الحلبية، الحلبي ٢/٢١٧.

(٢) اخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٦٦.

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٢/٣١ ــ ٣٤ ،خطبة ٣٦ حديث السقيفة .

(٤) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، خبر وقعة الجمل ،تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠،انساب الاشراف ،البلاذرى ٢٦٧ نفثات فاشلة .

(٥)تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، خبر وقعة الجمل ،تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠،انساب الاشراف ،البلاذرى ٢٦٧ نفثات فاشلة ، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التعازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧،الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

نفرة المسلمين من عثمان :

روى فيه من طرق، عن علي عليه السلام، أنّه قال:« من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه»[١].

ولم يحضر المسلمون مع عثمان أربعين يوماً جمعة ولا جماعة [٢].

وسأل سفير معاوية الى الامام علي عليه السلام:«هل قُتل عثمان مظلوماً ؟

قال الامام علي عليه السلام:لا أقول ذلك.

وروىٰ فيه من طرق: أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيّام لا يدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّىٰ عليه، فلمّا علم الناس وروىٰ فيه عن الحسين عليه السلام:« أنّ عثمان جيفة على الصراط من أقام عليها أقام على أهل النار، ومن جاوزه جاوز إلى الجنّة »[٣].

وعن محمّد بن بشر، سمعت محمّد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول:« كانت

---

(١) شرح النهج ٣ / ٦٦ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التى طعن بها على عثمان ،العمدة ،ابن بطريق ٣٣٩ ،المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ،الشافى ،المرتضى ٤ / ٢٣٠،المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٦٨٥ ما ذكر فى عثمان ح ٢٦.

(٢) كتاب الاربعين ،القمى الشيرازى ٢٦٠.

(٣) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٣٠٨ نكير عائشة.

أبواب الضلالة مغلقة حتىٰ فتحها عثمان »[١].

وقال:«لا تكون حرب سالمة حتىٰ يُبعث قائمنا ثلاثة أراكيب في الأرض ،ركب يعتقون مماليك أهل الذمّة، وركب يردّون المظالم، وركب يلعنون عثمان»[٢].

وقال: سمعت عمار بن ياسر يقول:« ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع [٣]».

وقال: قلت لزيد بن أرقم:« بأيّ شيء كفَّرتم عثمان؟.

قال: بثلاث، جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وعمل بغير كتاب الله.

ومن طريق آخر، قال: كفّرناه بثلاث: فرّق كتاب الله ونبذه في الحشوش[٤]، وإنزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وجعل المال دولة بين

---

(١) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبي ٢٩٦.

(٢) البحار ٣١ / ٣٠٩.

(٣) شرح النهج ،المعتزلي ٣ / ٥٠ ،الشافي ،المرتضى ٤ / ٢٩ ،البحار ٣١ / ١٩٥ ،نهج الحق ،الحلي ٢٩٧.

(٤) قال ابن الأثير في نهايته ١ / ٣٩٠: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ ـ بالفتح ـ، وأصله من الحشّ: البستان؛ لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين، ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

الأغنياء، فمن ثمّ كفرناه وقتلناه.

وجاء أنّ أبا صادق قال: والله ما يسرّني أنّ في قلبي مثقال حبّة خردل حبّاً لعثمان، ولو أنّ لي أحداً ذهباً، وهو شرّ عندي من حمار مجدّع لطحان، فقال زبيد: صدق أبو صادق »[١].

وقال مصرف الإمامي:« يأبىٰ قلبي إلّا حبّ عثمان، فحكيت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: لعن الله قلبه »[٢].

ورووا عن إبراهيم أنّه قال:« إن عثمان عندي شرّ من قارون»[٣].

وقال الحسن البصري، سألته فقلت:« أيّهما أفضل، عثمان أم عمر بن عبد العزيز ؟ . قال: ولا سواء من جاء إلى أمر فاسد فأصلحه خيراً ومن جاء إلى أمر صالح فأفسده»[٤].

وعن الضحّاك، قال:« قال لي: يا جويبر! اعلم إنّ شرّ هذه الأمّة الأشياخ الثلاثة، قلت: من هم؟.

قال: عثمان وطلحة والزبير »[٥].

---

(١) البحار ٣١ / ٣٠٩.

(٢) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

(٣) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

(٤) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

(٥) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

وجاء أمّا عجل هذه الأمّة فعثمان، وفرعونها معاوية، وسامريها أبو موسى الأشعري، وذو الثدية وأصحاب النهر ملعونون[١].

وقال الأعمش:« والله لوددت أنّي كنت وجأت عثمان بخنجر في بطنه فقتلته»[٢].

وقال سعيد بن جبير، يرفع عثمان وأصحابه يوم القيامة حتىٰ يبلغ بهم الثريّا، ثمّ يطرحون على وجوههم.

وجاء: والله لا تكون الأرض سلماً سلماً حتىٰ يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك أحد[٣].

وقال عبدالرحمن بن حنبل الجمحي ـ وكان بدريّاً ـ.

ذق يا أبا عمرو بسوء الفعل وذق صنع كافر ذي جهل

لمّا سددت باب كلّ عدل ورمت نقص حقّنا بالبطل[٤]

غداً عليك أهل كلّ فضل بالمشرفيّات[٥] القضاب[٦] الفصل

---

(١) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

(٢) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٦.

(٣) تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٧.

(٤) قال الفيروزآبادي في القاموس ٣ / ٣٣٥، بطل بطلاً وبطولاً وبُطلاناً ـ بضمّه ـ: ذهب ضياعاً وخُسراً.

(٥) جاء في الصحاح ٤ / ١٣٨٠، والمشرفية: سيوف، قال أبو عبيدة: نسبت إلى مشارف، وهي

فـــــذقت قـــتلاً لك أيّ قــتل   كذاك نجزي كـلّ عـاتٍ وغـلّ[٧]

ومرّت له قصيدته التي أوّلها:

إن تقتلوني فأنا ابـن حـنبل   أنا الذي قد قلت فيكم نعثل

في أمثال هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة والتابعين يثبت رأي الصحابة فى عثمان .

وقال ابو الصلاح في موضع آخـر[٨]:« تـناصر الخـبر مـن طـريقي الشـيعة وأصحاب الحديث بأنّ عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبدالرحمن مـن جـملة أصحاب العقبة الذين نفّروا برسول الله صلى الله عليه وآله »[٩].

وقال هاشم المرقال القائل في عثمان في صفين: إنّما قتله أصـحاب مـحمّد وقرّاء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب والعـجيب أنّ السـلفية تكفّر قتلة عثمان أي الصحابة وتبرّأ ساحة عثمان من الخطأ والظلم والإنحراف.

قرىٰ من أرض العرب تدنو من الشريف، يقال سيف مشرفي.

(٦) سيف قاضب وقضيب.. أي قطاع والجمع قواضب وقضب، كما في الصحاح ١ / ٢٠٣. أقـول: القضاب إمّا جمع القضيب ـ ككرام وكريم ـ أو جميع قاضب ـ كطالب وطلّاب.

(٧) وقد جاءت في تاريخ الطبري ٤ / ٣٣ سنة ٣٧ خبر هاشم بن عتبة ، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٥، والاستيعاب ٢ / ٤١٠، والإصابة ٢ / ٣٩٥، وشرح ابن أبي الحديد ١ / ٦٦.

(٨) لا زال الكلام لأبي الصلاح في تقريب المعارف ـ القسم الذي لم يطبع منه مع الأسف ـ.

(٩) المحلّى ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥ ،تقريب المعارف ـ القسم الذي لم يطبع منه فراجع.

ثمّ تدافع عن الصحابة تحت عنوان نظرية الصحابة العدول. فكيف يجتمع هذا التضاد بين عثمان وقاتليه الصحابة، فواحد من الإثنين على باطل ولا يجتمعان على الحقّ أبداً.

الصحابة الممتنعون عن الصلاة خلف عثمان في خلافته:

لقد وصف النبي صلى الله عليه وآله عثمان بنعثل اليهودي لشدته وغلظته وعدم طاعته له ،وشبهه برجل يهودي يدعى نعثل ،لذا قالت عائشة لعثمان:«سمَّاك النبي نعثل اليهودى »[(١)].

وبعدما سألوا عمّاراً أمؤمناً قتلتم عثمان بن عفان أم كافراً؟

فقال عمار:« بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً»[(٢)].

---

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، ٤ / ٤٥٩ ،الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ،شرح نهج البلاغة ٧٧ ، البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠ . الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

(٢) التمهيد، الباقلّاني ٢٣٠، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ ـ ٣٦٩، شرح النهج ٣ / ٤٧ ،خطبة

وهو نفس قول عائشة:« اقتلوا نعثلاً فقد كفر»[١].

وكفَّر طلحة عثمان بن عفان وسمّاه نعثلاً أي اليهودي الكافر[٢].

قال الواقدي:« وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص»[٣].وهؤلاء هو الذين جاءوا به الى الحكم على حساب الخليفة الشرعي علي بن أبى طالب ،رغبة فى حصولهم على المناصب العالية الا أنَّ عثمان غدر بهم وأعطى المناصب لبني أمية .

وكفّره الزبير بن العوام[٤].

وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

---

٤٣ ذكر المطاعن التى طعن بها على عثمان .

(١) الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٧٧ ،قول عائشة والله لاطلبن ،سنة ست وثلاثين هـق ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، النهاية ٥ / ٨٠ . الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٥٦ط دار المعرفة ،بيروت ،تفسير الالوسى ٢٢ / ١١ ،شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة فى خروجها ،شيخ المضيرة ابو هريرة ،محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان

الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،البحار ٣٢ / ١٣٦ .

(٢) البحار ٣١ / ٢٨٦، صحاح اللغة ١ / ٨٨، القاموس ١ / ٣٧.

(٣) البحار ٣١ / ٢٨٧.

(٤) البحار ٣١ / ٢٨٨.

فقال الامام علي عليه السلام :« ما ظننت أنّ أحداً أصدق من أبي ذر»[١].

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

وكان أبو ذر يصرِّح بانحراف عثمان فنفاه عثمان الى جبل عامل فى الشام ثم نفاه الى صحراء الربذة القاحلة حيث لا ماء ولا ناس فمات هناك .

ولم يكن هناك من يقوم بغسله والصلاة عليه ودفنه فوضعته زوجته على الطريق كما أوصى النبي أبا ذر فمر مالك الاشتر وعبد الله بن مسعود وآخرين فدفنوه برداء أحدهم في قلب صحراء نجد[٢].

قال عمار عن عثمان : بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً[٣].

وقالت عائشة: «اقتلوا نعثلاً فقد كفر»[٤].

(١) البحار ١٠ / ٢٠، ط كماني وطبع جديد ٤٣ / ٦٦.

(٢) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١ / ٣٣٣.الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ١١٤.تقريب المعارف، الحلبي ٢٣٠،السقيفة وفدك، الجوهري ٧٨.

(٣) التمهيد، الباقلّاني ٢٣٠، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ ـ ٣٦٩.

(٤) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة فى خروجها ،شيخ المضيرة ابو هريرة ،محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٧٧ ،قول عائشة والله لاطلبن ،سنة ست وثلاثين هـ ق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ ،النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦ .

الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،البحار ٣٢ / ١٣٦ .

وسمّى طلحة عثمان بن عفان نعثلاً أي اليهودي الكافر[١].

:« وكان أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص»[٢].

وكفّره الزبير بن العوام[٣].

وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذّبه عثمان.

فقال الامام علي عليه السلام:« ما ظننت أنّ أحداً أصدق من أبي ذر»[٤].

وكلام الامام هذا فيه إهانة قويّة لعثمان!

ولأنّ هؤلاء وأصحابهم ناصروا عليّاً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأُبيّ بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

ولم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين، وكذلك كان عمار[٥].

وهذا يبين أنَّ الكثير من الصحابة لم يصلّوا خلف مغتصبي الخلافة الا أنَّ

---

(١) البحار ٣١ / ٢٨٦، صحاح اللغة ١ / ٨٨، القاموس ١ / ٣٧.

(٢) البحار ٣١ / ٢٨٧.

(٣) البحار ٣١ / ٢٨٨.

(٤) البحار ١٠ / ٢٠، ط كماني وطبع جديد ٤٣ / ٦٦.

(٥) البحار ٣١ / ٣٨٥.

الاخبار القليلة وصلت الينا .

والمتيقن أنَّ الصحابة الذين كفَّروا عثمان لم يصلّوا خلفه وهم :عمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وابو ذر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن مسعود .

ولأنّ هؤلاء وأصحابهم ناصروا عليّاً عليه السلام في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأُبيّ بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

وهذا يبين تعوّد المسلمين على عدم الصلاة خلف المنافقين متعلمين ذلك من النبي محمد والامام علي عليه السلام.

اذن كان مئات الصحابة لم يصلوا خلف عثمان ثم ازداد هذا العدد الى مئات ثم الى آلاف وانتهى الوضع بطرد عثمان من صلاة الجمعة والجماعة مدة أربعين يوماً قبل مقتله .

أبو ذر كفَّر عثمان زمن ملوكيته ولم يصلِّ خلفه :

قال عثمان لابى ذر:« أنت الذي تزعم أنّا نقول: يد الله مغلولة وأنّ الله فقير

ونحن أغنياء ؟

فقال أبو ذر:« لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده، ولكنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مـال الله دولاً، وعباده خولاً، ودينه دخلاً»[١].

عدم صلاة عشـرات الآلاف مـن الصـحابة عـلىٰ جـثمان عثمان:

لقد تعلم المسلمون درس عدم جواز الصلاة على المنافقين فلم يصلّوا جميعاً على عثمان بن عفان .

وساعدهم على ذلك الحرية الموجودة فى المدينة المنورة بعد مقتل عـثمان وانهيار الحكومة الاموية .

وجاء في رواية عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحد حَمَلة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ الباب لإسراعنا

(١) مستدرك الحاكم ٤ / ٤٧٩ ـ ٤٨١ ،مسند ابى يعلى الموصلى ١١ / ٤٠٢ المعجم الصغير، الطبراني ٢ / ١٣٥ ،شرح النهج ٣ / ٥٦ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التى طعن بها على عثمان .

به، وإنّ بنا من الخوف لأمراً عظيماً، حتىٰ واريناه في قبره في حشّ كوكب [١].

ورویٰ فيه من طرق: أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيّام لا يدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّىٰ عليه، فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا سريره [٢].

وقال النفر الذين دفنوا عثمان لكنانة بن بشر: إنّك أمسّ القوم بنا رحماً فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلّمهم في ذلك فأبوا ذلك» [٣].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس .

(٣) نائلة زوجة عثمان،الفتنة ووقعة الجمل ،سيف بن عمر ٨٤ دفن عثمان ،تاريخ دمشق ٣٩ / ٥٢٦ ،ط دار الفكر بيروت ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٨، ٤٤٠،امر عثمان عبد الله بن عباس .

وأقدم الناس على دفن عثمان في مقبرة اليهود (حش كوكب) غريباً بلا غسل ولا كفن ولا صلاة[١]، ورموا بعبديه على البلاط فأكلتهما الكلاب[٢].

عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين :

اعتنى المسلمون فقهياً برعاية دفن المسلمين فى مقابر خاصة بهم وكان دفن اليهود فى مقابر معروفة لهم .

اما الكفار فكانوا يدفنون فى اي ارض بعيدة عن سكن المسلمين لذا دفنهم النبي محمد ﷺ فى قليب بدر يوم انتصاره عليهم فى معركة بدر .

ولما قتل المسلمون عثمان سعى اتباعه الى دفنه فى مقبرة البقيع الخاصة بالمسلمين ،لكن المسلمين رفضوا ذلك اذ جاء :

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤٤١ حوادث سنة ٣٥ هجرية.

«ولمّا أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى حشّ كوكب»[١].

وفي رواية أخرى :

«قال أحد حَمَلة عثمان بن عفان: حين توفي، حملناه على باب، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ الباب لإسراعنا به، وإنّ بنا من الخوف لأمراً عظيماً، حتىٰ واريناه في قبره في حشّ كوكب»[٢].

كعب الأحبار وعثمان:

كان كعب الأحبار يهوديّاً ماكراً ساعياً لتحطيم التراث الإسلامي بصور مختلفة منها دسّ الروايات اليهوديّة المزيّفة فيه.

---

(١) العقد الفريد ٤ / ٢٧٠ وقتل عثمان، الاصابة ١ / ٤٥٧ ،رقم ١٠٨١ ،الجيم بعده الالف ،جبلة بن عمرو ،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥ / ١١٠، ١١١.

روى ابن الأثير أنّ أبا ذر قال:« لا ترضوا من الأغنياء حتىٰ يبذلوا المعروف، ويحسنوا إلى الجيران والإخوان ويصلوا الأقرباء.

فقال كعب الأحبار ـ وكان حاضراً ـ من أدّى الفريضة فقد قضىٰ ما عليه.

فضربه أبو ذر فشجَّه، وقال له: يا ابن اليهودية، ما أنت، وما هاهنا؟

فاستوهب عثمان كعباً شجّته، فوهبه»[١].

وقال عثمان يوماً (والناس حوله): أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئاً قرضاً، فإذا أيسر قضىٰ؟

فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك (عثمان يسأل اليهودى الذى لم يشاهد النبى ﷺ ويترك علياً!!!).

فقال أبو ذر: يا ابن اليهوديين، أتعلّمنا ديننا؟

فقال عثمان:« قد كثر أذاك لي، وتولّعك بأصحابي، إلحق بالشام، فأخرجه إليها»[٢].

فظهر من خلال النصوص عمق العلاقة بين عثمان وبين شيطان اليهود كعب إلى درجة إقدام عثمان على نفي أبي ذر وقتله في هذا السبيل!

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ١١٥، ذكر تسيير ابى ذر الى الربذة ،تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٧ / ١٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ٥٤ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التى طعن بها على عثمان .

فيلاحظ من ذلك بأنّ كعب الأحبار تدخل في النصوص الإسلامية، وقيَّد الأعمال الصالحة كما قيَّدها أهل الكتاب، ودافع عن الزعماء والأغنياء وأجاز لهم ما لا يجيزه لغيرهم. ونلمس دفاع عثمان بن عفان عنه كما كان يفعل عمر بن الخطاب معه إلى درجة وصفه كعباً بأنّه واحد من أصحابه.

ووصف أبو ذر كعباً باليهودية منكراً تدخله في الشريعة الإسلامية، شأنه في ذلك شان عمار بن ياسر وباقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين شكّكوا في إيمان كعب الأحبار.

وفي تفسير الثعلبي قضى النبي صلى الله عليه وآله على عثمان ليهودي فغضب (عثمان) فنزل فيه: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيْما**﴾[1].

وحصل اليهود على مراكز مهمّة في أيّام وزارة مروان بن الحكم لعثمان، وخطأ عثمان الكبير تَمثّل في إعطائه الوزارة لمروان وإطلاق يده في الأمور يفعل ما يشاء.

فحصل معاوية بن حديج السكوني على منزلة جيّدة في الدولة، وكانت أمّه

---

(١) النساء ٦٥، تفسير السدّي النور ٤٨ ـ ٥٠ ـ المائدة ٥١.

يهودية[١].

وهو من الأشخاص المتجاهرين بسبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، فظهر لنا من النصوص الصحيحة تسمية رسول اللهصلى الله عليه وآله لعثمان بنعثل اليهودي لمغزاه في الحديث عمَّن سار على منحى اليهود ومسلكهم، وخالف الإسلام والمسلمين.

وكان عثمان قد أعلن عن رغبته في التهوّد بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد وفي أيّام حكومته قرَّب اليهود وساعدهم وهم اليهود المعلنون للإسلام والذين يشكّك المسلمون في إسلامهم مثل كعب الأحبار وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت.

وأخذ الصحابة بقول رسول اللهصلى الله عليه وآله حاكمين على عثمان بالتهوّد منادينه بنعثل اليهودي في المسجد النبوي جاعلين قبره بين قبور اليهود، في المقبرة اليهودية حش كوكب[٢].

---

(١) الغارات، الثقفي ١٨٦، ١٨٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ ،الاستيعاب ٣ /

لماذا دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود؟

قال ابن الأثير: وبقي عثمان ثلاثة أيّام لا يدفن[١] ثمّ دُفن في مقبرة اليهود[٢].

مقبرة اليهود في المدينة تسمّىٰ حشّ كوكب وهي التي دفن مسلموا المدينة فيها عثمان بن عفان لاعتقادهم بخروجه عن الإسلام وبينها وبين مقبرة البقيع حائط فهدمه معاوية وأمر الناس بدفن المسلمين فيها[٣].

١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحاً على كناسة بنى فلان .

(١) أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،البحار ٣١ / ٤٧٢،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،الكامل في التاريخ ٣ / ١٨٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحاً على كناسة بنى فلان .

(٣) الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ٣

وإن تعجب، فعجب دفن عثمان بن عفان فقد ذكر محمد بن عـمر الواقـدي: خرجت نائلة بنت الفرافضة تلك الليلة (ليلة السبت بين المغرب والعشـاء) وقـد شقَّت جيبها قُبُلاً ودُبُراً، ومعها سراج وهي تصيح: وا أمير المؤمنيناه.

فقال لها جُبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يُفْطَن بنا فقد رأيتِ الغواة الذين على الباب، فأطفأت السراج، وانتهوا إلى البقيع، فصلَّىٰ عليه جبير بن مطعم، وخـلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حذيفة ونـيار بـن مكـرم الأسـلمي ونـائلة بـنت الفرافضة النصرانية الكلبية (١) وأمّ البنين بنت عُيينه، امرأتاه.

وشقّ المرأة لجيبها قبلاً ودبراً حرام؛ لأنّه إظهار لمفاتناها، والأمر الآخر الذي نفهمه من الرواية عدم رغبة المسلمين الصحابة من المـهاجرين والأنـصار فـي الصلاة عليه.

فإذاكان المسلمون جميعاً رأيهم مخالفاً لعثمان فيا ترىٰ كيف تمكّن الأمويون من تحريف الكثير من الحقائق الواردة في حقّه.

بحيث نزلت الآية الكريمة فى أساتذنهم المحرفين:

/ ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تاريخ الطبرى ١ / ٢٢٨ ،ذكر خبر شعيب ،الدر المنثور ٤ / ٣٢٨ ،سورة الانبياء ،البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧

(١) عمدة القارى ،العينى ٢٠ / ٢٧٠ ط احياء التراث ،بيروت .

(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (١).

وجاء في رواية أخرىٰ عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحد حَمَلة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ الباب لإسراعنا به، وإنّ بنا من الخوف لأمراً عظيماً، حتىٰ واريناه في قبره في حشّ كوكب (٢).

ولمّا أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى حشّ كوكب (٣).

وقالت عائشة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله: اقتلوا نعثلاً قتله الله، فقد أبلىٰ سنّة رسول الله، وهذه ثيابه لم تبلّ وخرجت إلى مكّة (٤).

وطبقاً لفتوىٰ عائشة في تكفير عثمان لا يجوز دفنه في مقبرة المسلمين!

---

(١) النساء ٤ / ٤٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥ / ١١٠، ١١١.

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٧٠.

(٤) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ،تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، ٤ / ٤٥٩ ،الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ،شرح نهج البلاغة ٧٧ ، النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ ،صفة قتلة عثمان ،كشف الغمّة ٢ / ١٠٨ ،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩، البحار ٣٢ / ١٣٦.

ولكن هل كُفِّرَ عثمان من قبل عائشة فقط؟

قال محمد بن أبي بكر لعثمان: على أيّ دين أنت يا نعثل[١]؟

وقالت جماعة طلحة بن عبيدالله عند قدوم جنازة عثمان: نعثل نعثل[٢].

وكان عمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود والمقداد بن عمرو يستحلون دم عثمان[٣].

إذ قال عمّار: نزعت عثمان كما نزعت عمامتي هذه[٤].

وقال مسلموا المدينة والأمصار عند جنازة عثمان: نعثل نعثل[٥].

وهو نعثل بقول أعين[٦].

وترك المسلمون أعوان عثمان القتلىٰ حتىٰ أكلتهم الكلاب، ودفنوا عثمان ليلاً[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٣، البداية والنهاية ٧ / ١٩٣، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٧٨، شرح النهج ٢ / ١٥٧، الإمامة والسياسة ١ / ٤٤، أنساب الأشراف ٥ / ٨٢، ٩٢، ٩٨.

(٢) تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣٩ ،السنة ٣٥ ،امر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس ،شرح النهج ١٠ / ٧.خطبة ١٧٥امر طلحة مع عثمان.

(٣) أضواء على السنّة المحمّدية، محمود أبو رية ٣٦١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ١٨٤.

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٩.

(٦) تاريخ دمشق ١٦ / ١٧٥.

(٧) تاريخ خليفة بن خياط ١٣٢مقتل عثمان ،سير اعلام النبلاء ،٢ / ٥٤٠ ط مؤسسة الرسالة ٣ /

وقال مالك: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسة (مزبلة) بني فلان ثلاثاً[١].

ولمّا قُتل عثمان مكث ثلاثاً لا يدفن حتىٰ هتف بـهم هـاتف أن ادفـنوه ولا تصلّوا عليه[٢].

وبلغت الحالة الدينية ضعفاً خطيراً عند الأمويين إلى درجة إقدام نائلة زوجة عثمان بن عفان على تقبيل رجل معاوية بن حديج الفاجر لقتله محمّد بن أبي بكر قائلة له: بك أدركت ثاري[٣].

وتقبيل يد ورجل الرجل الاجنبي حرام.

وهكذا قتل الناس عمر وعثمان وقال الشعبي عن مقتل عمر: لم يـقتل عـمر حتىٰ ملتة قريش[٤]،فكيف بعثمان الذي كفره المسلمون يومذاك قاطبة.

ومنع طلحة والزبير وعائشة الماء عن عثمان وأهـله. ثـمّ هـجم طـلحة بـن عبيدالله وأعوانه على بيت عثمان وأحرقوا بابه فدخلوا داره وقتلوه.

وزادوا في موبقاتهم بمنعهم دفن عثمان وأنصاره المـقتولين وألقـوهم عـلى المزبلة حتىٰ نتنت أجسادهم، وأزكمت أنوف الساكنين.

---

٥٠ ،مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٧٠.

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الولاة، محمّد بن يوسف الكندي ٣٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ١٨٤.

فتدخّل الإمام عليعليه السلام وطلب دفنه مع أعوانه[١].

ما نزل من القرآن في عثمان:

ونزل قرآن في عثمان: قوله تعالىٰ:

﴿**يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم**﴾[٢].

اذ نزلت في عثمان في الخندق[٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْج**﴾ يعني عثمان[٤].

وقوله تعالىٰ:

﴿**إِنَّ الذِيْن تَوَلَّوا مِنْكُم يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ إِنَّما ٱسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطان**﴾[٥].

نزلت في عثمان وصحبه المنهزمين في معركة حنين، إذ قال عثمان لمن عيّره بالهزيمة في حنين قائلاً: أمّا قوله: إنّني فررت يوم حنين فلم يعيبني بذنب قد عفا

(١) راجع علاقة طلحة والزبير مع عثمان في هذا الكتاب.

(٢) الحجرات ١٧، ١٨.

(٣) البحار ٢٠، ٢٤٣، ٣١ / ٥٩٩، تفسير القمي ٢ / ٣٢٢.

(٤) تفسير القمي ٢ / ١٠٦.

(٥) آل عمران: ٥٥.

الله عنه[١].

أحبّ عثمان بن عفّان قبيلته بني أمية وفضّلها على الناس وقدّمها على القبائل حبّاً قبلياً أعمىٰ كما قال الشاعر الجاهلي:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهاناً[٢]

وبينما قضىٰ الإسلام على الظلم والبغي والسطوة على الأموال وإزهاق الأنفس جاء بنو أمية لإحياء هذا الأمر وإعادة الأمور إلى مجاريها الجاهلية.

ولم يهتمّ عثمان بما قاله الله تعالىٰ في بني أميّة من كونهم الشجرة الملعونة في القرآن الكريم.

شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار.

﴿وَمَا جَعَلْنا الرُّؤْيا الّتِي أَرَيْنَاكَ إلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشّجَرَةِ المَلْعُوْنَةِ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيْدُهُم إلّا طُغْياناً كَبِيْرا﴾[٣].

وما قاله خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في لعن بني أميّة[٤]. و ما ذكره الرسول الكريم في

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣٩ / ٢٥٨.ط دار الفكر ،بيروت .

(٢) أمثال الحديث، الرامهرمزي ١٠٤، فيض القدير، المناوي ٢ / ٥٣٠، خزانة الأدب ٧ / ٤٤١، تفسير الآلوسي ١٠٧/١٩، تفسير البغوي ٣ / ٣٩٢.

(٣) الاسراء ٦٠.

(٤) تفسير النيسابوري ١٥ / ٥٥، شرح النهج ٩ / ٢٢٠، النزاع والتخاصم، المقريزي ٢٣، تاريخ

فضح منهجيّة آل أبي العاص عائلة عثمان.

والمدهش في عثمان ليس عدم مراعاته أحــاديث رسـول الله ﷺ؛ لأنّ هـذا ديدنه بل عدم مبالاته بأقوال رفيقه عمر، فلم يهتمّ عثمان بما أنذره عمر قبل موته قائلاً: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه[١].

وقال عمر أيضاً: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل ولو فعل لأوشكوا أن يسيروا إليه حتىٰ يجزّوا رأسه[٢]. وقال عمر أيضاً: إنْ وليت هذا الأمر فاتّق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس[٣].

ولمعرفة الناس باستماع عثمان لعمر وعدم مراعاته لأقوال النبي الكريم قال له الإمام علي عليه السلام والزبير وطلحة: ألم يوصك عمر ألّا تحمل آل أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس فلم يجبهم بشيء[٤].

كان عمر يوصي عثمان بالأعراف الجـاهلية فـي تـناوب الرئـاسة وتـوزيع الحصص السياسية ومساهمة القبائل في الافتخارات الدينية.

الطبري ١١ / ٣٥٦، تاريخ الخطيب ٣ / ٣٤٣، تفسير القرطبي ٢٨٦.

(١) أنساب الأشراف ٥ / ١٦،شرح النهج ٣ / ٣١ ،ذكر المطاعن على عثمان ،و١٢ / ٢٥٩ خطبة ٢٢٣ الطعن التاسع .

(٢) الآثار، أبو يوسف ٢١٧، ح ٩٦٠.

(٣) أنساب الأشراف ٥ / ١٦، طبقات ابن سعد ٣ / ٢٤٧، الرياض النضرة ٢ / ٧٦.

(٤) المصدر السابق.

فجعلها عثمان أموية خالصة مخالفة للاسلام أوّلاً ومعارضة للعرف الجاهلي ثانياً.

فبنو أميّة لم يتسلّطوا على السلطة الدينية والسياسية في العهد الجاهلي لاستبدادهم فكيف يتمّ هذا في الإسلام؟

ذكر مفسّر القرآن السدّي: نزل في عثمان بن عفان قوله تعالىٰ:

﴿وَيَقُوْلُوْنَ آمَنّا باللهِ وَبِالرَّسُوْلِ وَأَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيْقُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَما أُوْلٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْن﴾[1].

لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير وقسّم أموالهم قال عثمان لعلي عليه السلام إئت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله أرض كذا وكذا فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها أو آتيه أنا فأسألة إيّاها فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها.

فسأله عثمان فأعطاه إيّاها فقال له علي عليه السلام: أشركني فأبىٰ عثمان الشركة فقال علي عليه السلام بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فأبي عثمان أن يخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال عثمان: هو ابن عمّه فأخاف أن يقضي له، فنزل قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلى اللهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بِيْنَهُم إِذَا فَرِيْقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ وِإِنْ يَكُنْ

---

(١) النور: ٤٧.

لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِيْنَ أَفِيْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوا أَمْ يَخافُوْنَ أَن يَحِيْفَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُوْلُهُ بَلْ أُوْلٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُوْن﴾(١).

وقال السدّي: ونزل في عثمان وطلحة قوله تعالىٰ: ﴿**يا أُيّها الّـذِيْنَ آمَـنُوا لَا تَتّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنّصارَىٰ أَوْلِياءَ بَعْضُهُم أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فِإِنّهُ مِنْهُمْ إنّ اللّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِيْن**﴾(٢).

قال السدّي: لمّا أُصيب أصحاب النبيﷺ بأحد قال عثمان لألحـقنّ بـالشام فإنّ لي به صديقاً من اليهود يقال له دهلك فلآخذنّ منه أماناً فإنّي أخاف أن يدال علينا اليهود.

وقال طلحة بن عبيدالله لأخرجنّ إلى الشام فـإنّ لي صـديقاً مـن النـصارىٰ فلآخذنّ منه أماناً فإنّي أخاف أن يدال علينا النصارىٰ.

قال السدّي فأراد أحدهما أن يتهوّد والآخر أن يتنصّر(٣).

وقال الثعلبي ونزل في عثمان بن عفّان قوله تعالىٰ:

﴿**أَفَرَأَيْت الَّذِي تَوَلّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيْلاً وَأَكْدَىٰ**﴾.

وقوله تعالىٰ: أفرأيت الذي تولىٰ يعني فرار عثمان في معركة أحد حين فرّ من

---

(١) النور: ٤٨ ـ ٥٠، الطرائف، ابن طاووس ٤٩٤، البحار ٣١ / ٢٣٨.

(٢) المائدة: ٥١.

(٣) الطرائف، ابن طاووس ٤٩٤.

المعركة وعاد بعد ثلاثة أيّام وقال عبدالله بن أبي سرح لعثمان: أعطني ناقتك برحالها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها. فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة[١].

ونزل قوله تعالىٰ: ﴿**يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**﴾، في عثمان عند حفر الخندق إذ مرّ عثمان بعمّار بن ياسر وقد ارتفع الغبار فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ فقال عمّار:

لا يستوي من يبني المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجداً

كمن يمرّ بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثمان قائلاً: يابن السوداء إيّاي تعني؟ ثمّ أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم ندخل معك الإسلام لتسبّ أعراضنا.

فقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامك فاذهب، فأنزل الله تعالىٰ قوله الشريف: ﴿**يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم**﴾[٢] نزلت في عثمان في الخندق[٣].

---

(١) عين العبرة، أحمد آل طاووس ٣٥، تفسير القرطبي ١٧ / ١١١،تفسير الزمخشرى ٤ / ٣٣ ط خلفاء ،تفسير الثعلبى ٩ / ١٥٠ دار احياء التراث ،بيروت ،اسباب النزول ،الواحدى ٢٦٧ سورة النجم :افرأيت الذى تولى .

(٢) الحجرات ١٧، ١٨.

(٣) البحار ٢٠، ٢٤٣، ٣١ / ٥٩٩، تفسير القمي ٢ / ٣٢٢.

ولمّا كان عثمان بن عفّان بخيلاً شحيحاً على الناس وكريماً جواداً على بني أمية زوَّر بنو أمية قوله تعالىٰ:

﴿**الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيْلِ اللهِ ثُمّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلَا أَذَى**﴾[١]، إنّها نزلت في عثمان في واقعة تبوك.

في حين نزلت الآية في المدينة قبل غزوة تبوك بعدة سنوات وفي سند تلك الرواية الأموية إبراهيم بن عبدالله المخرمي وهو ليس بثقة قال عنه الدارقطني ليس بثقة حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة[٢].

وقال ابن حبان عن الشخص الآخر سلمة بن حفص السعدي: كان يضع الحديث[٣].

ونزل في عثمان قوله تعالىٰ: ﴿**لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النّاس**﴾[٤].

(١) البقرة ٢٦٢ ـ ٢٧٤.

(٢) لسان الميزان ١ / ٧٢.رقم ١٩٤ ،ابراهيم بن عبد الله المخرمى .

(٣) لسان الميزان ٣ / ٦٧، رقم ٢٥٠ سلمة بن حفص ،راجع تفسير القرطبي ١ / ١٣١، تفسير الخازن ١ / ٢٩، الغدير ٨ / ٥٨، الحلية ١ / ٣٣، تفسير الرازي ٢ / ٣٤٧.

(٤) تفسير البرهان ١٥٦، البحار ٨ / ٢١٧، تفسير الصافي ١ / ٢٢٥، مستدرك سفينة البحار، النمازي ١ / ١٠١.

فيمن نزلت سورة عبس وتولّىٰ؟

﴿عَبَسَ وَتَوَلّىٰ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمىٰ وَما يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَزّكىٰ أَوْ يَذَّكَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾[١].

وعبس أي اكفهرَّ والمُكفهِر: العبوس[٢]. وقد نزلت في ابن أمّ مكتوم الذي اختلف في اسمه قيل اسمه عمرو بن زائدة أو عمرو بن قيس بن زائدة وقيل زياد بن الأصمّ وقيل عبدالله العامري مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وآله واستخلفه النبي صلى الله عليه وآله علىٰ المدينة مرّات عديدة وكان يؤذّن بعد أذان بلال[٣].

أمّا الشخص الثاني فقد اختلفوا فيه فقالت السنة نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت الشيعة نزلت في عثمان بن عفّان.

وعائشة هي أوّل مَن قالت بنزول سورة عبس في خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وتبعها على ذلك أنس بن مالك فعن عائشة: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وابن أمّ مكتوم. إذ كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله عتبة وشيبة فالتفت إليهما ولم يلتفت إلى ابن أمّ مكتوم. وقيل

(١) سورة عبس ١.
(٢) الكافي ٥ / ٥٩.
(٣) تحرير الأحكام، الحلي ٣١ / ٥٩٨.

عند النبيﷺ رجل من عظماء المشركين، وقيل أبيّ بن خلف. وقال الفخر الرازي: أجمع المفسّرون على أنّ الذي عبس وتولّىٰ هو رسول اللهﷺ، وقال مقاتل إنّ ابن أمّ مكتوم جاء ليؤمن فأعرض عنه النبيﷺ منشغلاً بالرؤساء فنزلت فيه هذه الآيات[1]، وقال النبيﷺ إنّ الله يبغض المعبّس في وجه إخوانه[2]، ومنه قيل يوم عبوس قال تعالىٰ: ﴿**يَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِيْرا**﴾، وتتمثّل القصّة في حضور عثمان بن عفّان مع جماعة عند النبيﷺ منهم ابن أمّ مكتوم الأعمىٰ فقدّمه النبيﷺ على عثمان بن عفّان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالىٰ سورة عبس وتولّىٰ. ثمّ خاطب عثمان:

﴿**أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ**﴾.

أي إذا جاءك غني ترفعه. ﴿**وَمَا عَلَيْكَ أَلّا يَزَّكَّىٰ**﴾، أي لا تبالي زكيّاً جاء أو غير زكي إذاكان غنياً ﴿**وَأَمّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ**﴾ يعني ابن أمّ مكتوم ﴿**وَهُوَ يَخْشَىٰ**

---

(١) سنن الترمذي ٥ / ١٠٣، المستدرك، الحاكم ٢ / ٥١٤، ٣ / ٦٣٤، مجمع الزوائد، الهيثمي ٢ / ٤٣، فتح الباري، ابن حجر ٨ / ٥٣، مسند أبي يعلىٰ ٥ / ٤٣١، صحيح ابن حبّان ٣ / ٢٩٤، أسباب النزول، الواحدي النيسابوري ٢٩٧، زاد المسير، ابن الجوزي ٨ / ١٧٩، تفسير القرطبي ١٩ / ٢١١، تفسير ابن كثير ٤ / ٥٠١، تفسير الجلالين، السيوطي ٨١٥، الدرّ المنثور، السيوطي ٢ / ٢٠٤، الأحكام، ابن حزم ٥ / ٧٠٠، أصول السرخسي ٢ / ٩٥، الذهبي ١ / ٣٦٢، الأنساب، السمعاني ١ / ١٩١، بحار الأنوار ٣٠ / ١٧٤، تفسير الصافي ٥ / ٢٨٤، تفسير الفيض الكاشاني ٢ / ١٤٠٥.

(٢) المستدرك، النوري ٢ / ٦١.

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّىٰ﴾، أي تلهو ولا تلتفت إليه[(١)].

البراهين على نزول السورة في عثمان:

قال الطوسي: قول الفخر الرازي فاسد؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قد أجَلَّ الله قدره عن هذه الصفات وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب وقد وصفه بأنّه على خلق عظيم! وقال: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك﴾، وكيف يعرض عمّن تقدّم وصفه مع قوله تعالىٰ:

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَه مَا عَلَيْكَ مِن حِسابِهِمْ مِن شَيء وَما مِنْ حِسابِك عَلَيْهِم مِن شَيء فَتَطْرُدَهُم فَتَكُوْنَ مِنَ الظّالِمِيْن﴾[(٢)].

والقرآن الكريم يعارض نزولها في رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالىٰ:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك﴾.

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَه﴾.

---

(١) البحار ٣١ / ٣٩٨.

(٢) الأنعام ٥٢، تفسير القمي ٢ / ٤٠٤.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِيْن﴾.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيْم﴾.

٢ ـ وظاهر الآيات القرآنية في السورة لا تؤيّد نزولها في النبي صلى الله عليه وآله ﴿عَبَسَ وَتَوَلّىٰ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمىٰ وَما يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَزّكىٰ أَوْ يَذَّكَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ أَمّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلّا يَزَّكَّىٰ وَأَمّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّىٰ﴾[1].

٣ ـ سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله الأخلاقية لا تتوافق مع السيرة المذكورة في السورة القرآنية.

وسيرة عثمان بن عفّان تتناسب مع سيرة الشخص المذكور في القرآن. فالنبي صلى الله عليه وآله كان مع الفقراء والمساكين يجالسهم ويستمع إليهم ويتودّد لهم ويعطف عليهم. وسيرة عثمان مخالفة لقضية التقارب مع المساكين فأصبح في زمن حكمه مع الأغنياء، وظلم الفقراء لصالح الظالمين فثار عليه الفقراء وقتلوه، وتركوه على مزبلة المسلمين ثلاثة أيّام دون دفن ثمّ دفنوه في مقبرة اليهود[2].

(١) سورة عبس ١ ـ ١٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شرح النهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربي ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠،

وعثمان بن عفان لم يعبّس في وجه ابن أمّ مكتوم فقط بل تشاجر مع عمار بن ياسر في غبار المسجد، فوقف خاتم الأنبياء مع عمار بن ياسر[١]، واستمرّ عثمان ابن عفان في أيّام حكمه مخالفاً لمجالسة المؤمنين الفقراء مقرّباً لطواغيت بني أمية وفراعنة قريش.

وفي زمن حكمه أفصح عثمان عن نهجه وسلوكه أكثر فأكثر بضربه لعمار ابن ياسر وفتق بطنه وضربه بنفسه أيضاً لعبدالله بن مسعود وكسره ضلعه، ونفيه لأبي ذر إلى صحراء الربذة ليموت هناك[٢]، فأعماله المذكورة تتناسب مع عبوسه في وجه ابن أمّ مكتوم الأعمىٰ.

ولمّا زار عثمان عبدالله بن مسعود قبل موته من كسر ضلعه: قال له استغفر لي. قال عبدالله بن مسعود: أسأل الله أن يأخذ لي حقي منك[٣].

وقال السيد المرتضىٰ: أمّا ظاهر الآية فغير دال على توجّهها إلى النبي صلى الله عليه وآله ولا

١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبى ٢٩٤ ،البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحاً على كناسة بنى فلان .

(١) صحيح البخاري باب التعاون في بناء المسجد ١ / ٩٣.

(٢) البحار ٨ / ٣٢٥ طبعة أمين الضرب، ٣١ / ١٨٧، الإيضاح ٥٦، السيرة الحلبية ٢ / ٨٧، مروج الذهب ٢ / ٣٣٢، طبقات ابن سعد ٣ / ٥٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤٨ طالغري.

(٣) شرح النهج ٣ / ٤٠.

فيها ما يدلّ على أنّه خطاب له بل هي خبر محض لم يصرّح بالمخبر عنه، وفيها ما يدلّ عنه التأمّل على أنّ المعني بها غير النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنّه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي صلى الله عليه وآله في قرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين.

ثمّ وصفه بأنّه يتصدّىٰ للأغنياء ويتلهّىٰ عن الفقراء وهذا ممّا لا يوصف به نبيّنا صلى الله عليه وآله، فليس هذا مشابهاً لأخلاقه الواسعة وتحنّنه على قومه وتعطّفه.

وكان هذا القول إغراء ترك الحرص على إيمان قومه[1]، وهل من المعقول وصف النبي صلى الله عليه وآله في القرآن إنّك لعلىٰ خلق عظيم وهو يعبّس في وجه الفقراء لا لأجل ذنب اقترفوه، هذا مخالف للقرآن، وهو مخالف لقوله

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيْظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك﴾.

٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّها نزلت في رجل من بني أميّة[2]. وكان النبي عيسىٰ يبرأ الأكمة والأبرص فكيف يعبّس النبي في وجوههم!

وحاول المنافقون سلب العصمة من رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة عبس وتوّلىٰ واتّهام النبي صلى الله عليه وآله بالخطأ في مواطن عديدة. قال السيد شبّر: العصمة عبارة عن قوّة العقل

(١) تنزيه الأنبياء، المرتضىٰ ١٦٦.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٤٣٧ طبعة صيدا.

من حيث لا يغلب مع كونه قادراً على المعاصي كلّها كجائز الخطأ وليس معنى العصمة أنّ الله يجبره على ترك المعصية، بل يفعل به ألطافاً يترك معها المعصية باختياره مع قدرته عليها كقوّة العقل وكمال الفطنة والذكاء ونهاية صفاء النفس وكمال الاعتناء بطاعة الله تعالىٰ ولو لم يكن قادراً على المعاصي بل كان مجبوراً على الطاعات لكان منافياً للتكليف وعدم الإكراه في الدين والنبي أوّل من كلّف حيث قال: فأنا أَوّل العابدين وأنا أوّل المسلمين وقال تعالىٰ:

﴿**فَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتىٰ يَأْتِيَكَ اليَقِيْنْ**﴾[1].

ولأنّه لو لم يكن قادراً على المعصية لكان أدنىٰ مرتبة من صلحاء المؤمنين القادرين على المعاصي التاركين لها[2]. وعلى عكس ذلك كان النبي صلى الله عليه وآله معروفا بمجالسة الفقراء والمساكين ومساعدتهم مثل عمار وأبي ذر.

٥ ـ الحكم الأموي حرّف الروايات لصالح عثمان الأموي وفي غير صالح رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جاءتنا الكثير من الأحاديث النبوية الكاذبة في حقّ عثمان على يد مرتزقة الحكومة الأموية وقد كذّبها العلماء، ممّا يبيّن سعي بني أميّة للنيل من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله لصالح ابن عمّهم عثمان وعلى رأس تلك الأعمال قضيّة

---

(١) الحجر ٩٩.

(٢) حقّ اليقين: ١.

سورة عبس وتولّىٰ.

وقد فضّل الأمويون أيضاً عثمان على أبي بكر وعمر وباقي الناس في محاولة مفضوحة منهم في هذا المجال. فكيف يصدّق عاقل نزول سورة عبس في حقّ النبي صلى الله عليه وآله ويبرّأ ساحة عثمان.

وقد بكى الفقراء على موت رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً عديده في حين قتل الفقراء عثمان بن عفان ودفنوه في مقبرة اليهود[١]، بعد ثورة شعبية عارمة، أطاحت بعرشه المبني على جماجم المؤمنين.

٦ ـكان تفسير السورة القرآنية في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله بنزولها في عثمان لذا لم يحصل عثمان على مرتبة محمودة عند النبي صلى الله عليه وآله ولم يولّه النبي صلى الله عليه وآله منصباً مهمّاً. وإنّما جاءت لنا الأكاذيب في زمن حكم الأمويين، وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه فرعون هذه الأمّة قائلاً:

لكلّ أمّة فرعون وعثمان فرعون هذه الأمّة؛[٢] ولاجل عمال عثمان فقد أحبه طغاة قريش ولسان حالها:

(١) البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥.أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١.

(٢) بحار الأنوار ط كمباني ٨ / ٣٤١، طبع جديد ٣١ / ٢٩٨.

أحبّك والرحمن حبّ قريش لعثمان.

مقابل ذلك حقد المسلمون على عثمان وأبغضوه، فهذه النـصوص القـرآنـية والحديثيّة والروائية تؤيّد نزول سورة عبس في حقّ عثمان بن عفان المقتول بيد فقراء المسلمين.

الذين أفتوا بقتل عثمان:

بعث عثمان في طلب الأشتر فجاءه فسأله ماذا يريد الناس؟

قال مالك الأشتر:« ثلاث ليس من إحداهن بدّ.قال: ما هنّ؟ قال: يـخيّرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول: هذا أمركم فاختاروا من شئتم. وبين أن تقتصّ من نفسك، فإن أبيت فإنّ القوم قاتلوك. فقال عثمان: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربلينه الله. وأمّا أن أقتصّ لهم من نفسي فوالله لئن قـتلتموني لا تحابون بعدي ولا تصلون بعدي جميعاً»[١].

أمّا طلحة بن عبيدالله فهو أوّل رامٍ بسهم في دار عثمان ولمّا اشتدّ الحصار طلع

---

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٠٦ ،صفه قتله ،مجمع الزوائد ٧ / ٢٣١ ،فيما كان بين اصحاب..،تـاريخ دمشق ٣٩ / ٤٠٤ ،ط دار الفكر ،بيروت ،لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق .

عثمان وظمأ به العطش فنادىٰ أيّها الناس، اسقونا شربة من الماء وأطعمونا ممّا رزقكم الله، فناداه الزبير بن العوام: يا نعثل لا والله لا تذوقه[١]. وقال تغلبة بن يزيد الحماني للزبير بن العوام وهو عند أحجار الزيت:

يا أبا عبدالله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء فنظر نحوهم وقال: حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكٍّ مريب[٢].

قال أبو ذر: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه والله إنّي لأرىٰ حقّاً يطفأ وباطلاً يحيىٰ وصادقاً يكذب وإثرة بغير تقىٰ وصالحاً مستأثراً به[ذ].

وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: إنّ نعثلاً هذا فعل وفعل[٣].

وقال الإمام علي عليه السلام إنّه لم يقتله ولا أمر بقتله ولا مالأ عليه ولا رضي به[٤].

ولمّا ثبت عند الجميع محاولة عثمان التآمر لقتل محمّد بن أبي بكر هجم محمّد بن أبي بكر ومجموعة الثوّار على بيت عثمان. فأخذ محمّد بلحيته قائلاً:

---

(١) الجمل، المفيد ٧٤.

(٢) الجمل، المفيد ٧٤.

(ذ) شرح النهج ٣ / ٥٥، أنساب الأشراف ٥ / ٥٣ ،خطبة ٤٣ ،المطاعن على عثمان ،و ٨ / ٢٥٧ خطبة ١٣٠.

(٣) أنساب الأشراف، البلاذري، ٣١٥.

(٤) البداية والنهاية ٧ / ٢١٦ طريق آخر عنه.

على أيّ دين أنت يا نعثل؟

قال: على دين الإسلام، قال: غيّرت كتاب الله.

فقال: كتاب الله بيني وبينكم، فتقدّم إليه محمّد وأخذ بلحيته وقال: إنّا لا يقبل منّا يوم القيامة أن تقول: إنّا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيل وشحطه بيده من البيت إلى الدار، وعثمان يقول: يا ابن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي(١).

عجيب، الدهر يكرّر المشاهد وينتقم من القتلة، فقد قتل عثمان أبا بكر حينما كانا لوحدهما ولم يرحمه ولم يرع صداقته الطويلة معه.

بل كتب وصيّة أبي بكر وزوّرها بيده دون حضور شاهد ولم تختم بختم أبي بكر ولا كتبها أبو بكر بيده!!

وبعد إثنين وعشرين سنة فقط أفتت عائشة بقتل عثمان انتقاماً لأبيها وسحبه محمّد بن أبي بكر من لحيته وذبحه طلحة التيمي (ابن عم أبي بكر).

وروىٰ الطبري أنّ عثمان لمّا حصر كان علي عليه السلام في خيبر في ماله فلمّا قدم أرسل إليه يدعوه فلمّا دخل عليه قال له: إنّ عليك حقوقاً حقّ الإسلام و...

والله لو لم يكن من هذا كلّه شيء وكنّا في جاهلية لكان عاراً على بني

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٣، أنساب الأشراف ٥ / ٨٢، ٩٢، ٩٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٧٨، شرح النهج ٢ / ١٥٧، الإمامة والسياسة ١ / ٤٤، تاريخ المدينة ،ابن شبة ٤ / ١٢٨٨ جر ابن ابى بكر عثمان من لحيته .

عبدمناف أن يبتزّهم أخو تيم ملكهم ـ يعني طلحة ـ.

فقال له عليه السلام: سيأتيك الخبر ثمّ قام فدخل المسجد فرأىٰ أسامة بن زيد جالساً فدعاه فاعتمد على يده وخرج يمشي إلى طلحة فدخل داره، وهي دحاس من الناس فقام عليه السلام فقال: يا طلحة ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟

فقال: يا أبا الحسن أبعد ما مسّ الحزام الطيّبين. فانصرف علي عليه السلام ولم يجر إليه شيئاً حتىٰ أتىٰ بيت المال فنادىٰ: افتحوا هذا الباب فلم يقدروا على فتحه فقال: اكسروه فكسر فقال: أخرجوا هذا المال فجعلوا يخرجونه وهو يعطي الناس وبلغ الذين في دار طلحة ما صنع علي عليه السلام فجعلوا يتسلّلون إليه حتىٰ بقي طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان فسرّ بذلك ثمّ أقبل طلحة عامداً إلى دار عثمان فاستأذن عليه فلمّا دخل قال: أستغفر الله وأتوب إليه لقد رمت أمراً حال الله بيني وبينه.

فقال عثمان: إنّك والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً الله حسيبك يا طلحة[(١)].

وأفتىٰ عبدالله بن مسعود بقتل عثمان في الكوفة وقال: إنّ شرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار (يعرض بذلك

(١) شرح النهج ١٠ / ٨، خطبة ١٧٥ ،أمر طلحة مع عثمان ،تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٣ خلافة امير المؤمنين علي ،الكامل ،ابن الاثير ٣ / ١٦٧ ،مسير من سار الى حصر عثمان ،تاريخ المدينة،ابن شبة ٤ / ١١٩٩ عثمان يستنصر بابن عباس .

بعثمان وواليه الوليد بن عقبة)[1]، وأفتى عبدالرحمن بن عوف بـقتله قـائلاً فـي مرضه: عاجلوه قبل أن يطغى ملكه[2].

وقال ابن عوف للإمام علي عليه السلام: خذ سيفك وآخذ سيفي إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطاني[3].

وقالت عائشة وحفصة: اقتلوا نعثلاً فقد كفر[4].

وقال عبدالرحمن بن عوف: لقد صدقنا عليك ما كنّا نكذب فيك تذكيراً مـنه لقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في الشورى:

أما أنّي أعلم أنّهم سيولون عثمان وليحدثّن البـدع والأحـداث، ولئـن بـقي لأذكرنك وإن قُتل أو مات ليتداولها بنو أميّة بينهم، وإن كنت حيّاً لتجدني حيث

(١) أضواء على السنّة المحمّدية، أبو رية ٢٦٠.

(٢) شرح النهج ٣ / ٢٨ ،خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان ،أضواء على السنّة المحمّدية، أبو رية ٢٦١.

(٣) الفتوح، ابن أعثم ١ / ٦.

(٤) شرح النهج ٦ / ٢١٥ خطبة ٧٩ أخبار عائشة فى خروجها ،شيخ المضيرة ابو هريرة ،محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٧٧ ،قول عائشة والله لاطلبن ،سنة ست وثلاثين هـق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ ،النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦. الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،البحار ٣٢ / ١٣٦.

تكرهون[1].

لقد صدّق عبدالرحن بن عوف متأخّراً نصائح الإمام علي عليه السلام له في الشورىٰ فدعا الإمام لمحاربة عثمان قائلاً: إذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي، إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطاني[2].

فوجد ابن عوف صدق قول الإمام علي عليه السلام في عثمان إذ أحيا البدع وارتكب المعاصي وقتل المؤمنين. ثمّ قال له ولأضرابه في المشروع القرشي الحاقدين على أهل البيت عليهم السلام وإن كنت حيّاً لتجدني حيث تكرهون.

أي ستلاحظون عودة الخلافة الشرعية لي ببيعة شعبية عارمة وهذا ما كرهتموه في السقيفة والشورىٰ وغيرها. ثمّ تداولت بنو أمية الخلافة الإسلامية فجعلوها ملكاً وراثياً عقيماً يتناوله الطغاة منهم.

ابن عوف يقتل عثمان طلباً للسلطة :

قال ابن عوف: خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا. فأجابه

(١) تاريخ الطبري ٤ / ٢٣٠ ،شرح النهج ١ / ١٩٢ خطبة قصة الشورى ،تاريخ ابن الاثير ٣ / ٦٨ ذكر قصة الشورى.

(٢) الفتوح، ابن أعثم ١ / ٦، أنساب الأشراف ٥ / ٥٧.

مجيب من الصفّ الأوّل:

﴿ءآلأنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْن﴾[1]، فنظروا من الرجل، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وقبل موته: أوصىٰ عبدالرحمن لئلا يصلي عليه عثمان[2].

وذكر الواقدي في تاريخه رواية، دخلت على عبدالرحمن في شكواه الذي مات فيه أعوده ـ فذكر عنده عثمان، فقال: عاجلوه قبل أن يطغىٰ ملكه.

قالوا: لا عهد لناقض [3].

وذكر الثقفي في تاريخه عن بلال: كنت مع عبدالرحمن جالساً فطلع عثمان فصعد المنبر، فقال عبدالرحمن: فقدت أكثرك شعراً .وأنّ عثمان أنفذ المسور بن مخرمة [4] إلى الكف عن التحريض[5] عليه.

---

(١) يونس ٩١.

(٢) ذكره البلاذري في الأنساب ٥ / الفداء في تاريخ ١ / ٦٦، وابن عبدالبرّ في العقد الفريد ٢ / ٢٥٨، و ٢٦١، و ٢٧٢، قالوا: دخل عثمان عائداً له في مرضه فتحوّل عنه إلى الحائط ولم يكلّمه. وقريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٢٨ خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان .

(٣) شرح النهج ٣ / ٢٨ ،خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان ،أضواء على السنّة المحمّدية، أبو رية ٢٦١.

(٤) لعلّها تقرأ: محزمة. وهو غلط.

(٥) كذا، بالضاد المعجمة ـ قال في القاموس ٢ / ٢٩٧: الحرص: الجشع.. والحرص: الشق وقال فيه ٢ / ٣٢٧، حثّه وقال قبل ذلك: أحرضه: أفسده.

فقال له عبدالرحمن: أنا أقول هذا القول وحدي؟ ولكن الناس يقولون جميعاً.

قال المسور: فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه؟

فقال عبدالرحمن: لا والله ما أجده ثمّ قال له: قل له: يقول لك خالي: اتّـق الله وحده لا شريك له في أمّة محمّد وما أعطيتني من العهد بكتاب الله وسنّة صاحبك فلم تف[١].

الخطير في علاقة ابن عوف ـ عثمان كونها علاقة قائمة على أسس تـجارية مادّية لا علاقة لها بالدين كالعلاقة التي كانت قائمة بين أبـي جـهل وأبـي لهب والعلاقة القائمة بين عمارة بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن العاص.

ففي سفرتهما للحبشة رغب عمارة في الزنا مع امرأة ابن العاص فأبىٰ أوّلاً ثمّ رضىٰ لكنّه حقد على عمارة وخطّط لقتله فقتله. وكان ذلك في الجـاهلية بـينما استمرّت علاقة ابن عوف ـ عثمان قائمة على نفس الأسس في الإسـلام وفـي أعلى منصب حكومي إذ باع ابن عوف منصب الخلافة لعثمان عارفاً بشـخصه وميوله الأموية وحرصه على الحكم وعدم اعتنائه بغير الأمويين وعدم اهتمامه بالعقود والعهود.

حصل ابن عوف على هذه المعلومات القيّمة عن طبيعة عثمان بعد مـعاشرة

---

(١) كما صرّح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٦٨.

دامت أكثر من أربعين سنة في مكّة والمدينة. وبعد هذا جاء ابن عـوف مـطالباً عثمان بإعادة الحكم إليه وفق اتّفاقهما في تناوب الخلافة.

وهذا نابع من غباء ابن عوف فردّه عثمان أوّلاً ردّاً سهلاً ثمّ ردّاً صعباً ثمّ قتله. وأغلب رجال السياسة يبيعون قيمهم لمنازل دنيوية بعيداً عن القـيم السـماوية. ودون تحقيق في مـناهج وأهـداف وأخـلاق أصـحابهم فـي السـلك الحـزبي والحكومي.

ولم تتوقّف القضية عند مقتل ابن عوف الحريص على السلطة بل أجج ابـن عوف الثورة على عثمان بدعوته للانتفاضة الشعبية، وفتواه بقتل عثمان الخارج على الدين والمخالف لسيرة الشيخين، والغادر باتّفاقه معه على تناوب الخلافة.

فساعد هذا التصرّف الجاهلي من الإثنين عـلى تشـويه الثـقافة الإسـلامية وتضعيف القيم السياسية فرضي الناس تدريجيّاً بأفعال معاوية ويزيد ومروان.

وقد اندهش الناس وهم يرون ابن عوف يبايع عثمان فـي المسـجد النـبوي يوماً.

ثمّ تعجّبوا من دعوة ابن عوف لعزل عثمان وقتله في المسجد النـبوي يـوماً آخر!

عائشة تقتل عثمان طلباً للسلطة

قال حكيم بن عبدالله دخلت مسجد المدينة فإذا كفّ مرتفعة وصاحبة الكفّ تقول: أيّها الناس العهد قريب هذان نعلا رسول الله وقميصه (وكأنّي أرىٰ ذلك القميص يلوح) وتقول: وإن فيكم فرعون هذه الأمّة. فإذا هي عائشة.

وعثمان يقول لها: اسكتي ثمّ يقول للناس إنّها إمرأة وعقلها عقل النساء فلا تصغوا إلى قولها.

وفي يوم آخر رفعت عائشة ورقة من المصحف بين عودتين من وراء حجلها وعثمان قائم ثمّ قالت يا عثمان: أقم ما في هذا الكتاب.

فقال: لتنتهينّ عمّا أنتِ عليه أو لأدخلت عليك حمر الناس. فقالت له عائشة: أما والله لئن فعلت ذلك بنساء النبي يلعنك الله ورسوله[(١)].

ولمّا أفتت عائشة بقتل عثمان :اقتلوا نعثلاً لقد كفر[(٢)] وتيقّنت بقرب قتله أرادت الخروج إلى مكّة للفرار من تبعة فتواها فجاءها مروان بن الحكم وسعيد ابن العاص فقالا لها:

---

(١) الجمل، المفيد ٧٦، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٨٠، النهاية ٤ / ١٦٦.

(٢) البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠، تاريخ الطبري ٤ / ٤٥٩، الإمامة والسياسة ١ / ٤٩.

إنّا لنظنّ أنّ الرجل مقتول وأنت قادرة على الدفع عنه فإن تقيمي يدفع الله بك عنه. قالت: ما أنا بقاعدة وقد قدّمت ركابي وغربت غرائري وأوجبت الحج على نفسي. فخرج من عندها مروان يقول: زخرف قيس عليَّ البلاد حتىٰ إذا اضطربت.

فسمعته عائشة فقالت: أيّها المتمثّل هلمّ قد سمعت ما تقول أتراني في شكّ من صاحبك، والله لوددت أنّه في غرارة من غرائري حتىٰ إذا مررت بالبحر قذفته فيه.

فقال مروان: قد والله تبنّيت قد والله تبنيّت.

فسارت عائشة إلى مكّة فاستقبلها ابن عباس بمنزل يقال له الصلعاء فقالت يا بن عباس إنّك قد أوتيت عقلاً وبياناً وإيّاك أن تردّ الناس عن قتل الطاغية[١].

وقالت عائشة له في المسجد النبوي في صلاة الجمعة: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود[٢].

إنّ هذه الخطب النارية لعائشة أسقطت عثمان وحطّمت معنويّاته، فأصبح زعيماً بلا شعب ورأساً بلا قاعدة. بل يسعى الناس لإزاحته عن عرشه والتنكيل

(١) الجمل، المفيد ٧٧، البحار ٣١ / ٢٩٩.

(٢) سورة هود ٩٨، البحار ٣١ / ٢٩٧.

به وبجاهه فكان المسلمون يلعنونه في صلاة الجمعة ويرمونه بالحجارة وعائشة تذكّرهم بأحاديث النبيﷺ فيه.

وتذكّر المسلمين بدينهم وكتابهم ومحاولات عثمان المتكرّرة للنيل منهما.

فكانت أقوالها ولعناتها تصبّ على عثمان صبّ الزيت على النار.

فهي تسمّي عثمان بفرعون والطاغية ونعثل. وتكرّرت هذه الضربات القاصمة من عائشة وباقي رؤوس المعارضة ابن عوف، ابن مسعود، أبي ذر وعمار، والمقداد والزبير وطلحة وابن أبي وقاص وابن أرقم وابن العاص والمغيرة وحذيفة بن اليمان وحفصة ومالك الأشتر ومحمّد بن أبي حذيفة.

فهل يستطيع زعيم البقاء في منصبه وأعداؤه بهذه القوّة العظيمة وهذه المكانة الكبيرة؟ ولمّا قالوا لعائشة قُتل عثمان وولي الحكم ابن عمّك طلحة قالت: إيه ذا الأصبع[1].

وقالت: أحسن أبا محمّد (طلحة) حين حال بين عثمان وبين الماء فقالت لها بنت قدّامة: يا أمّاه أعلىٰ عثمان؟

فقالت: إنّ عثمان غيّر سنّة رسول الله ﷺ وسنّة الخليفتين من قبله فحلّ دمه[2].

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

ولمّا أخبروها ببيعة الناس للإمام علي عليه السلام قالت: وددت أنّ السموات وقعت على الأرض[1].

وطلب عثمان من عائشة الوساطة عند طلحة في قطعه الماء عنه وتحريض الناس على قتله فأبت عائشة[2].

والعجيب من عثمان كيف كان يتشبّث بالقشّة لانقاذ نفسه حتىٰ تشبّث بعائشة المفتية بقتله للترحّم عليه فلم ترحمه! وكلّما طلب الوساطة من أمير المؤمنين علي عليه السلام تدخّل وأنقذه فهو الذي أرسل إليه الماء وحماه رغم العداء السافر الذي كان يكنّه عثمان لأهل البيت عليهم السلام، وما فعله من خطوب في حقّهم مثل فراره من الحروب وامتناعه عن بيعة الرضوان وعمرته في سنة الحديبية والنبي صلى الله عليه وآله والمسلمون لم يُسمح لهم بالعمرة ومشاركته في إحراق بيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وقتلها[3].

---

(١) البحار ٣١ / ٢٢٩، شرح النهج ٢ / ٧٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٧٢، شرح النهج ٢ / ٧٧، ٩١، طبقات ابن سعدة / ٢٥، الإمامة والسياسة ١ / ٤٣، ٤٦، ٥٧ تاريخ الطبري ٥ / ١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢ / ٢٦٧، ٢٧٢، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧ / ٣١٩، الاستيعاب في ترجمة صخر بن قيس ٢ / ١٩٢، تذكرة سبط ابن الجوزي ٣٨، ٤٠، النهاية، ابن الأثير ٤ / ١٦٦، أسد الغابة ٣ / ١٥، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٨٧، حياة الحيوان، الدميري ٢ / ٣٥٩، السيرة الحلبية ٣ / ٣١٤، لسان العرب ١٤ / ١٩٣، تاج العروس ٨ / ١٤١.

وبعدما قتلت عائشة عثمان بفتواها وتحريضها فرحت كثيراً وأعلنت سرورها وبيّنت انتصارها وأُنسها.

وشاركتها في أتراحها وفوزها حفصة بنت عمر فهما على نهج واحد وانسجام كامل وأهداف متّسقة ومن معدن واحد.

وقال طلحة في زمن النبيﷺ: لئن قُبض رسول اللهﷺ لا نكحنّ عائشة بنت أبي بكر.

فنزلت آية:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[١].

وفي رواية أنّ طلحة قال: «لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا»[٢].

المتدبر فى نص طلحة الصحابي يعلم من هو هذا الرجل وعلى ماذا دخل الاسلام ؟

وقال الجاحظ لو قال قائل لعمر: «أنت قلت أنّ رسول اللهﷺ مات وهو راضٍ عن الستّة فكيف تقول لطلحة إنّه ماتﷺ ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها لكان

(١) الأحزاب ٥٣.

(٢) البحار ٣١ / ٣٨٨.

قد رماه بمشاقصه، ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا ؟» [1].

وهذا يبيّن عدم احترام طلحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وعدائه له وحقده عليه فمن تمعّن في قول طلحة لسبر أغوار هذا الرجل وفهم عدم اعتقاده بنبوّة خاتم الرسل واعتناقه الإسلام في سبيل أغراضه الدنيوية.

لذا فرّ طلحة في كلّ المعارك الإسلامية وعارض خلافة أهل البيت عليهم السلام، أمّا الجاحظ فكان بكرياً معادياً عمر بن الخطّاب شأنه في ذلك شأن رجال الحزب البكري أمثال خالد بن الوليد وطلحة بن عبيدالله والمثنّىٰ بن حارثة الشيباني وعتبة بن غزوان وأبي عبيدة بن الجرّاح وعتاب بن أسيد.

فالجاحظ يظهر مثالب عمر ويعلّق عليها ويتهكم من أفعاله ويتستّر على مطاعن أبي بكر ويخفيها ويبرّرها شأنه في ذلك شأن الحزبيين المتزمّتين.

ولو سار الجاحظ في تعليقه على الإثنين معاً لأنصف نفسه وأنصفهما وخطىٰ الخطوات التي نخطوها في كلماتنا وصفحاتنا هذه.

فقد بيّن الجاحظ الخوف السياسي والحرّية الممنوعة في زمن عمر وهو عين الواقع. إذ لم يسمح ابن الخطّاب لأحد في مناقشته وردّ كلامه وهو عين الاستبداد

---

(١) شرح النهج ١ / ١٨٦، خطبة ٣ قصة الشورى ،البحار ٣١ / ٣٨٨.

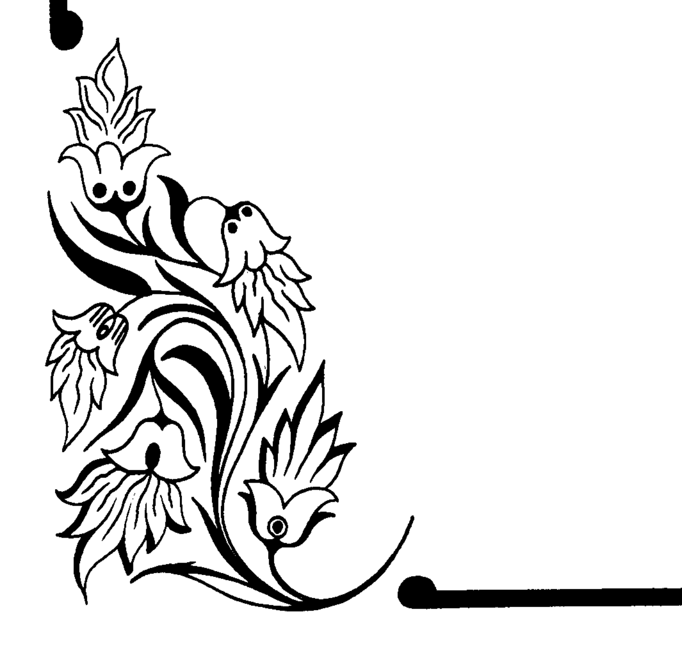
الكامل في الحكم والدكتاتورية المنفرة للنفوس. بينما سمح خاتم الرسل للمعارضة السياسية بالكلام والأخذ والردّ ولمّا أراد أصحابه قتل أعرابي سحب رداءه قال لهم صلى الله عليه وآله: «إنّما هو قول بقول».

وكذلك فعل أمير المؤمنين علي عليه السلام، بينما كان طغاة مكّة يلتزمون بمنهج الاستبداد في ردّ معارضيهم وقتلهم وسجنهم، وهو منهج أعرابي لا يمتّ إلى الإسلام بصلة.



الباب الرابع :

ارتكاب الكبائر تفقد العدالة



الفصل الاول :الاغتيالات

اغتيال الحكومة لسعد بن عبادة المخالف لابى بكر

سعد بن عبادة :اغتالته الحكومة في الشام فى عهد ابى بكر واشترك خالد بن الوليد ومعاوية فيه [1].

ولمّا فشت الاغتيالات في زمنه تعلّم الناس عليها وذهب عمر نفسه ضـحيّة هذه الاغتيالات[2].

---

(١) كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٣٢٠.

اغتيال الحكومة لبلال الحبشي المخالف لابى بكر

اصحاب بلال ١٨ هـ:

أصاب الناس فتحاً بالشام فيهم بلال ، واظنه ذكر معاذ بن جبل، فكـتبوا إلىٰ عمر بن الخطاب ، إن هذا الفيئ الذي أصبنا لك خمسه، ولنا ما بقي ليس لأحد منه شئ، كما صنع النبي ﷺ بخيبر، فكتب عمر :

أنه ليس علىٰ ما قلتم، ولكنّي اقفها للمسلمين، فراجعوه الكتاب، وراجعهم، يأبون ويأبىٰ، فلمّا أبوا قام عمر فدعا عليهم، فقال: اللهم أكفني بلالاً وأصحاب بلال. قال: فما حال الحول عليهم حتىٰ ماتوا جميعاً[١].

فالظاهر ان عمر يدعو الله تعالى في الظاهر ،ويأمر أعوانه في البـاطن بـقتل المدعو عليهم.

فحوَّل عمر والأمويون الشام مقبرة لاعدائهم.

وقد مات بلال بن رباح في الشام سنة ثماني عشرة، ومات معاذ بن جبل في قُصَير الأردن الشام في نفس السنة وكان عمره ثمانياً وثلاثين سـنة[٢]. ومـات

(١) سنن البيهقي ١٢٨/٩.

(٢) اسد الغابة، ابن الأثير ٢٤٥/١، ١٩٧/١.

أبوعبيدة بن الجراح بِفِحْل الاردن[١].

اغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بـن العـاص المـخالف لابى بكر

ولمَّا امتنع خالد بن سعيد بن العاص عن بيعة أبي بكـر، قـال عـمر له (أبـي بكر):« دعني وإيَّاه، فلم يوافق أبو بكر». أي أراد قتله!

ولمّا نصَّب أبو بكر خالد بن سعيد الاموي أميراً علىٰ حملة الروم، قال عمر: «أتولِّي خالداً وقد حبس عنك بيعته، وقال لبني هاشم ما قد بلغك، فوالله ما أرىٰ ان توجَّهه، وحلَّ لواءه، ودعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص فعقد لهم»[٢].

وقد قُتل خالد بن سعيد بن العاص الأموي فى الشام مىالمكان الذي جعلته الحكومة مقبرة لاعدائها وقد قتلوه لامتناعه عن بيعة ابى بكر[٣].

(١) تاريخ أبي زرعة ص٣٠١.
(٢) تاريخ اليعقوبي ج٩٠/٢.
(٣) السقيفة وفدك ٦٤.

اغتيال عثمان لكعب بن أُبي

اغتاله عثمان بن عفّان الأموي عندما أعلن عن خطبته الفاضحة لعثمان فـي يوم الجمعة . فقتله عثمان في يوم الخميس لمنع ذلك[١].

اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف

قتله عثمان بن عفّان الأموي لمطالبته بالسلطة وولاية العهد طبقاً لاتّـفاقهما السابق القاضي ببيعة ابن عوف لعثمان ، وإرجاع عثمان السلطة إليه[٢].

اغتيال عثمان لعبدالله بن مسعود

اغتاله عثمان بن عفّان الأموي لفضحه أعماله المشهورة في فراره من حروب المسلمين واعطائه أموال المؤمنين الى بني أمية[٣].

---

(١) تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٢ / ٢٠٣ .

(٢) البحار ٢٨ / ٢٩٦ .

(٣) تقريب المعارف ٢٧٥ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٥٦ ، البحار ٣١ / ١٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤٧ .

اغتيال عثمان لابي ذرّ الغفاري

اغتال عثمان بن عفّان الأموي أبا ذرّ العبد الزاهد الصالح بنفيه إلى صحراء الربذة لا ماء فيها ولا زرع ولا ناس .

فبالكاد حصل فيها على كفن ستر جثمانه الشريف أعطاه إيّاه أحد المارين في تلك الصحراء المعدومة الحياة[1].

(١) المنتخب ٥ / ١٥٧ ، حياة الصحابة ، الكاندهلوي ٣ / ٤٦٤ ، طبقات ابن سعد ، ٤ / ٢٣٣ .

الفصل الثاني:

ظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد من الكبائر

ظلمهم للنبي من الكبائر :

قال الله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً

(١) التوبة ٩ / ٦١.

مُهيناً ﴾[1].

وكانت هناك مجموعة من الصحابة تؤذى رسول الله دائماً .

جاء في كتاب تذكرة الفقهاء :

قال (عمر) يوماً :« إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نبتت في كبا ، أي في مزبلة . ويعني بذلك رذالة أهله ، ويعني الشك في نسبه ، فسمع رسول الله ذلك ، فإشتدَّ غيظه ، ثمّ نادىٰ صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة .

فحضر المسلمون بأسرهم ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ، ثمَّ حمد الله وأثنىٰ عليه ، وقال :

«أيُّها الناس ليقم كل منكم ينتسب الىٰ أبيه ، حتَّىٰ أعرفَ نسبه .

فقام إليه شخص من الجماعة ، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان .

فقال صلى الله عليه وآله : لست لفلان وإنَّما انت لفلان وإنْ نحلك فلان بن فلان ، فقعد خجلاً .

ثمَّ لم يقم أحد ، فأمرهم صلى الله عليه وآله بالقيام والانتساب مرّة واثنتين فلم يقم أحد .

فقال صلى الله عليه وآله : أين السابُّ لأهل بيتي ، ليقم اليَّ وينتسب إلىٰ أبيه ؟

فقام عمر وقال :

«يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعف عنَّا ، عفا الله عنك ، إغفر لنا غفر الله لك ، احلم عنَّا حلم

(١) الاحزاب ٣٣ / ٥٧ .

الله عنك »[١].

إذن جاء استعطاف عمر للرسول ﷺ، إثر كلامه السيئ مع صحبه عن رسول الله ﷺ. وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمد ﷺ بكلام عمر الخطير.

وعن أنس قال:« سألوا النبي ﷺ حتَّىٰ اجفوه بالمسألة، فصعد النبي ﷺ ذات يوم المنبر، فقال:

«لا تسألوني عن شيئ إلّا بيَّنته لكم.

فجعلت أنظر يميناً وشمالاً، فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل كان اذا لاحىٰ يدعى الىٰ غير أبيه، فقال:

يا رسول الله من أبي؟

فقال: أبوك حذافة.

ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالأسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، نعوذ بالله من سوء الفتن، فقال النبي ﷺ: ما رأيت في الخير والشرِّ كاليوم قط! إنَّه صوِّرت لي الجنَّة والنار حتَّىٰ رأيتهما دون الحائط.

قال قتادة: يذكر هذا الحديث عند هذه الآية:

---

(١) تذكرة الفقهاء ،العلامة الحلى ٢/ ٤٧٠،ما يتعلق بالالفاظ المستعملة.

﴿يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسأَلُوا عَن أَشيَآءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾»[١].

وعن الزهري، أخبرني أنس بن مالك ، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله خرج حين زاغت الشمس، فصلَّى الظهر، فلمَّا سلَّم خرج الى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أنَّ بين يديها أُموراً عظاماً، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله :« من أحبَّ ان يسأل عن شئ فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شئ إلّا اخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا.

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول سلوني، فقال أنس: فقام اليه رجل فقال: أين مدخلي قال صلى الله عليه وآله: النار، فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول الله ؟ قال: أبوك حذافة. قال: ثمّ اكثر ان يقول سلوني سلوني.

فبرك عمر علىٰ ركبتيه فقال:

رضينا بالله ربّاً، وبالأسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله رسولاً ؟!! قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال عمر ذلك»[٢].

إن جلوس عمر علىٰ ركبتيه وطلبه العفو من النبي صلى الله عليه وآله يبيِّن فظاعة قوله في

---

(١)سورة المائدة، ١٠١، صحيح البخاري ١٥٧/٧ كتاب الدعوات و ٨ / ٩٤ كتاب الفتن ، صحيح مسلم ٧ / ٩٤ كتاب الفضائل باب توقيره.

(٢) صحيح البخاري ١٤٢/٨ـ١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣،كتاب الفضائل باب توقيره.

محمد ﷺ. وممّا يبيّن فظاعة قوله ايضاً بكاء الناس، وغضب النبي ﷺ الشديد؟! فيتوضح لنا بأنَّ الشاك في نسب النبي ﷺ هو عمر!

وعن انس بن مالك قال: بَلَغَ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيئ، فخطب فقال ﷺ:« عرضت عليَّ الجنَّة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشرِّ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

قال: فما أتىٰ علىٰ اصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه. قال (أنس): غطّوا رؤوسهم ولهم خنين[1] قال: فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالأسلام ديناً، وبمحمد نبياً!!

فنزلت:

﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسأَلُوا عَن أَشيَآء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم**﴾»[2].

والغريب في هذا القول، الذي ذكره مسلم عن أنس، قوله: فما أتىٰ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه.

وعن أنس قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس، فقال النبي ﷺ: «لا تسألوني عن شيئ اليوم إلّا أخبرتكم به، ونحن نرىٰ أنَّ جبريل

(١) الخنين: كأمير سُدَد الخياشم (اقرب الموارد ١٦٤/٣).

(٢) سورة المائدة، ١٠١،صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣،كتاب الفضائل باب توقيره.

معه. قلت فذكر الحديث، الىٰ ان قال فقال عمر:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا كنَّا حديثي عهد بجاهلية، فلا تعدَّ علينا سوآتنا، فاعف عنَّا، عفا الله عنك»[١].

وعن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله:

﴿يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسأَلُوا عَن أَشيَآء إن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾.

قال (عمر): كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيئ، فقالوا يوماً: والله لوددنا أنَّ الله أنزل قرآنا في نسبنا، فأنزل الله ما قرأت[٢].

وأخرج ابن جرير، وابن حاتم، عن السدي في قوله تعالىٰ:

﴿يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسأَلُوا عَن أَشيَآء﴾.

قال: غضب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام، فقام خطيباً، فقال: سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيئ إلّا أنبأتكم به فقام إليه رجل من قريش، من بني سهم، يقال له عبد الله بن حذافة، وكان يُطعن فيه، فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال صلى الله عليه وآله: أبوك فلان، فدعاه لابيه، فقام إليه عمر، فقبَّل رِجْلَه وقال: يا رسول الله، رضينا بالله ربَّاً، وبك نبياً، وبالقرآن إماماً، فاعف عنَّا، عفا الله عنك، فلم يزل به، حتَّىٰ

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧كتاب القدر ،باب أخذ الميثاق.

(٢) الدر المنثور ٣١٠/٤سورة طه ،كنز العمال ١٣ / ٤٥٤ عبد الله بن عباس ح ٣٧١٧٧.

رضي، فيومئذٍ قال ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

فكان غضب رسول الله ﷺ علىٰ عمر شديداً، إلىٰ درجة اضطرَّ معها عمر الىٰ تقبيل رِجْله ﷺ، وطلب العفو منه، وإعلانه الشهادة من جديد!

وعن أبي هريرة، أنَّ عمر بن الخطاب قال: إنَّا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله أعلمُ مَنْ آباؤنا.

فسكن غضبه ونزلت هذه الآية:

﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسأَلُوا عَن أَشيَآء**﴾.

لقد ذُكِرت قضيَّة سبِّ النبي ﷺ بواسطة عمر، في أُمَّهات الكتب الاسلامية مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتب التفسير والسيرة. ولمَّا كانت عملية سبِّ نبي البشرية من قبل عمر بن الخطاب فاحشة، ولا يتحمَّلها المسلمون، فقد سعىٰ بعض محبِّيه (من مبغضي أهل البيت:) الىٰ حذف هذه الروايات من كثير من الكتب، أو حذف بعضها، أو حذف إسم عمر. أو تحويرها!

ورأى البخاري ومسلم وآخرون، أنَّ هذه الروايات متواترة، ولا يمكن غضَّ النظر عنها، خاصّة وأنَّ النبي ﷺ قد جمع المسلمين لأجلها. فبيَّنوا وجود قضيَّة خطيرة حصلت في المدينة، في أواخر حياة النبي ﷺ، تعرَّض فيها النبيُّ ﷺ الىٰ سبٍّ وتهمة وافتراء، فجمع النبي ﷺ المسلمين وبان غضبه الشديد، بحيث إنَّ

انس بن مالك قال:

فما أتىٰ علىٰ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يومٌ أشدّ منه! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا في الحادثة.

فبكىٰ المسلمون لعظم المصيبة وغطّت الجماعة المذنبة رؤوسها وراح عمر يتذلّل للنبي صلى الله عليه وآله تذلّلاً عجيباً ونادراً يبيِّن خطورة ما أقدم عليه والذي فعله وقاله عمر في الحادثة، كان كالآتي:

قال عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نبتت في كبا. ولما غضب النبي صلى الله عليه وآله عليه وطلب منه الانتساب لأبيه حدث ما يلي:

قال عمر: إنَّا حديثو عهد بجاهلية، فاعف عنّا، عفا اللهُ عنك، لا تعدَّ علينا سوآتنا[1].

وبرك عمر علىٰ ركبتيه وقال: رضينا بالله ربَّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله رسولاً[2]. وقبَّل عمر رِجْلَ النبي صلى الله عليه وآله وقال: إنَّا حديثو عهد بجاهلية وشرك، واللهُ

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧، كتاب القدر باب اخذ الميثاق ،تفسير ابن كثير ١٧٥/٢،صحيح البخاري ١٤٢/٨ـ١٤٣، صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣،تفسير البغوى ٢ / ٦٩ ط دار المعرفة ،بيروت ،تفسير أبى السعود ٣ / ٨٥أية جعل الله الكعبة البيت.

(٢) صحيح البخاري ٣٢/٨، كتاب العلم ،و /١ ١٣٦ ،مواقيت الصلاة، مسند احمد ٣ / ١٦٢ مسند انس ،مصنف الصنعانى ١١ / ٣٨٠ اشراط الساعة ،صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣، كتاب الفضائل باب توقيره ،تفسير الفخر الرازي ٤٤٤/٤، آية يا أيها الذين آمنوا ،تفسير ابن كثير ١٧٥/٢.

أعلم مَنْ آباؤنا[١].

وغطَّت الجماعة المذنبة رؤوسها[٢].

وقال عمر :« اعف عنَّا، عفا الله عنك »[٣].

قال البخاري : فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك[٤].

اغتصابهم الخلافة من الكبائر :

كيف يمكن للامام علي عليه السلام الصلاة خلف مغتصبي خلافته ،علماً بأن اغتصاب الخلافة يعد من الكبائر .

---

(١) فتح البارى ١٣ / ٢٢٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،باب ما يكره من كثرة السؤال ،مجمع الزوائد ٧ / ١٨٨ كتاب القدر باب أخذ الميثاق ،مسند أبى يعلى ٦ / ٣٦١ باب ٢٥ ،ابوسفيان ح ٣٦٨٩ ،تفسير البغوى ٢ / ٦٩ ط دار المعرفة ،بيروت ،أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء. ، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢ ،مجمع الزوائد الهيثمى ٧ / ١٨٨ باب فيما سبق من الدعاء ،مسند ابى يعلى ٦ / ٣٦٠ رقم ٢٥ ابو سفيان ح ٣٦٨٩.

(٢) صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣. كتاب الفضائل باب توقيره .

(٣) أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ : « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...».

(٤) صحيح البخاري ١٤٢/٨ـ١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،صحيح مسلم ٩٢/٧ـ٩٣كتاب الفضائل باب توقيره .

وكان مغتصبوا الخلافة يجبرون الناس على البيعة لهم ويمسحون ايديهم بيدي أبى بكر فى عملية جاهلية غير حضارية .

اذ جاء عن البراء بن عازب :أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبوعبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء أو أبى [(١)].

اذن كانت بيعة ابى بكر قد تمت بالقوة والقهر والاكراه ،وقد اتفق العلماء على بطلان بيعة الاكراه وعدم الاعتماد عليها .

وبيعة الاكراه بيعة جاهلية لا وزن لها فى الاسلام الحضاري الداعي الى رضا الناس وقناعتهم وبيعتهم لمن يعتقدون بصلاحه ودينه وعقله .

فرارهم من الزحف من الكبائر :

ومن الكبائر الأخرى التى ارتكبوها :الفرار من الزحف :

اذ اعترف رجال السقيفة وبقية الصحابة والتابعين بفرارهم فى سوح الجهاد

---

(١) شرح النهج ١ / ٢١٩ ،خطبة ٥ ،اختلاف الرأى فى الخلافة ،السقيفة وفدك ،الجوهرى ٤٨ ،القسم الاول ،البحار ٢٨ / ٢٠٤ .

وتركهم النبي يواجه الأعداء فى ميادين القتال مع ثلة قليلة من المؤمنين :

لقد اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام، وعيَّره بذلك أمام المسلمين[١] ،فسمته الصحابة الفرَّار .وقد فرَّ عمر من كل المعارك الاسلامية أيضاً :

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلا من المشركين ، وقد ذُكر بأنَّ سيف عمر لم يستخدم في الحروب : « فعن ابن عمر قال :

كان سيف عمر فيه فضَّة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله ايضاً »[٢] .

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة !!!

والذي وصموه بالفرَّار في معركة بدر هو عثمان بن عفان، وصفه بذلك عبد الرحمن بن عوف[٣]، وقال :

«أبلغه عنِّي أنِّي لم أغِب عن بدر، ولم أفِرّ يوم عيين (أحد)»[٤].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢.

(٢) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨،مباح الزينة للرجال .

(٣) تفسير ابن كثير ٦٥٧/١.

(٤) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ١٠٣٣/٣ ،معاتبة بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان ،طبع مكة.

وذمَّه لاحقاً الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة بن عبد الله [١].

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا:« لست كذلك ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم بيعة الرضوان» [٢]. يعرض بفراره في بدر ،وعيَّره بذلك المقداد [٣].

ولم يشترك رجال السقيفة في حرب قط فقد فروا وتركوا النبي في سوح القتال ،ولم ينهضوا لمحاربة فرسان الكفار الداعين للبراز فى كل المعارك باتفاق علماء المسلمين .

فقد تغيّب طلحة بن عبدالله وسعيد بن زيد [٤] فارين من معركة بدر ،وفرَّ أسيد بن حضير الأوسي [٥]، وبشير بن سعد وابنه النعمان بن بشير .

وهذه الجماعة الفارَّة هي التي أيَّدت أبا بكر في السقيفة وجاءت به الى

---

(١) المثالب، ابن الكلبي ١٨٢، أنساب الاشراف ١ / ٣٢٦.

(٢) يعرض بعثمان الذي فرَّ فيهما، راجع الغدير ٩ / ٣، أنساب الاشراف ٥ / ٣٦،تاريخ بغداد ،الخطيب ٢ / ١٥٩ ترجمة عبد الله بن مسعود .

(٣) شذرات الذهب ١ / ٢٤٦، تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١٠٣٣، شرح النهج ١ / ٦٦.

(٤) صحيح البخاري ٦ / ١٢٢،المستدرك، الحاكم ٣ / ٩٨، الجامع الصحيح للترمذي ٥ / ٦٢٩، مسند أحمد٢ / ١٠١ ،الرياض النضرة ٢ / ٩٤ عيون الأثر ٣٢٥/١، سيرة ابن حبان ١٨٢/١، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ الغدير ١٠ / ٧٠.

(٥) شرح النهج ، المعتزلي ، ١٤ / ١٨٦ ، عيون الأثر ، ابن سيد الناس ١ / ٣٢٥، سيرة ابن حبّان ١ / ١٨٢ .

الخلافة معاندة منها لوصي النبي علي بن أبى طالب عليه السلام.

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سراً مع قائد جاهلي اسمه أمية بن خلف ،الاسير في معركة بدر لذا حاول منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه ولم يهتموا لدعوات ابن عوف [1].

هجومهم على دار فاطمة عليها السلام وقتلها من الكبائر:

ومن الكبائر الأخرى التى ارتكبها رجال السقيفة الهجوم على دار فاطمة الزهراء وفيه علي والحسن والحسين بالنار والحطب بجيش قوامه اربعة آلاف رجل[2] متسببين في قتلها [3] ،وهي سيدة نساء أهل

(1) سيرة ابن هشام ٢٥٧/٣ ـ ٢٦٠، سيرة ابن دحلان ٣٠٧/١ ـ ٣٢١، البدء والتاريخ، البلخي ٧٣/٢ ـ ٧٩، تاريخ الطبري ١٣١/٢ ـ ١٦٠، البداية والنهاية ٣١٣/٣ ـ ٣٨٣، تاريخ ابن الأثير ١١٦/٢ ـ ١٣٦.

(2) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقدالفريد، ابن عبدربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(3) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥، وقد روىٰ أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس. وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش: يا بني عليك بأبان. وقال أيوب السختياني: ما زال نعرفه بالخير منذ كان. وقال ابن حبّان: كان أبان من العبّاد، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن،

العالمين[١]، وسيّدة نساء أهل الجنّة[٢]، وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس، وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة[٣].

ميزان الاعتدال، الذهبي ١/١٠ـ١٤ طبعة دار المعرفة، وقد روىٰ ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش، الإصابة، ابن حجر ١/١٥ـ٥٨٨، ٢/٢٦٦، ٤/٤٧٤.شرح نهج البلاغة، ابن أبـي الحديد المعتزلي ٢٠/٣٢. مناقب آل ابي طالب ٣/٤٠٧، طبع دار الأضواء. العقد الفريد لابن عبد ربَّه ٤/٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية ٣/٨٦.

(١) سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦و ٥ / ٥ / ٢٥، ٣٦، ٢٣١٧، ح٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨، سنن ابن ماجة ١ /٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أُسد الغابة ٧ / ٢٢٣ سنن الترمذي ٥ / ٣٧٨١، مسند أحمد ٥ / ٣٩١ ،البحار ٩٧ / ٣٨٤.

(٢) سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦و ٥ / ٢٣١٧ ح٥٩٢٨، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨، سـنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦، مسـند أحـمد ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤، أُسد الغابة ٧ / ٢٢٣.

البحار ٤٣ / ١٣٠، ٩٧ / ٣٨٤، المناقب، الخوارزمي ٣٥.

(٣) سنن الترمذى ٥ / ٣٢٢ ،مناقب الحسن بن على ح ٣٨٥٩ ،نظم درر السمطين ،الزرندى ٢١٢ ،أسماؤها ،مولد الحسن ،كنز العمال ١٢ / ١١٣ ،ح ٣٤٢٥١،الحسن والحسين ،الفضائل، شاذان القمّي ١٦٩.

الفصل الثالث:

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته
إلىٰ مغتصبي خلافته

الامام علي طالب الأنصار بمبايعته ونقض بيعة أبى بكر

جاء فى الرواية:

«خرج الامام علي عليه السلام مطالباً بالخلافة يحمل فاطمة عليها السلام على دابة ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون:

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك قد

سبق الينا قبل ابى بكر ما عدلنا به ،فيقول علي :

افكنت أدع رسول الله فى بيته لم أدفنه واخرج أنازع الناس سلطانه .

فقالت فاطمة عليها السلام:ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغى له فدعا عمر بالحطب فقال :والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها عليك على ما فيها ،فقيل له :يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة عليها السلام فقال :وإن ،فخرجوا فبايعوا الا علي عليه السلام »[1].

خطبة الامام علي المبيِّنة لاغتصابهم السلطة:

الخطبة الشقشقية للامام علي عليه السلام تبين اغتصاب الثلاثة للخلافة واتفاقهم السري على تناوب السلطة فيما بينهم ،اذ قال الخليفة علي عليه السلام:

«حتىٰ اذا مضى الاول الىٰ سبيله ، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده ، فيا عجباً بينماهو يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيَّرها والله في حوزة خشناء ، يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنق بها حرن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوىٰ وهو مع هن وهني ، فصبرت علىٰ طول المدة

(١) الامامة والسياسة ١٢ .

وشدة المحنة، حتىٰ اذا مضىٰ لسبيله جعلها في جماعة زعم انـي مـنهم، فـيالله وللشورىٰ متىٰ اعترض الريب فيَّ مع الاول منهم حتىٰ صـرت أُقـرن الىٰ هـذه النظائر، فمال رجل لضغنه واصغىٰ آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حـضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أميَّة، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتىٰ اجهز عليه عمله، وكبت به مطيّته، فما راعني إلّا والناس إليَّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، حتىٰ اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرىٰ ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالىٰ يقول:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الأَخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُـرِيدُونَ عُـلُوّاً فـي الأَرضِ وَلَا فَسَـاداً والعَاقِبةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾[1].

بلىٰ والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرُّوا علىٰ كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقـيت حبلها علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هـذه عـندي أزهد من عفطة عنز، وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فـقطع كـلامه، وتـناول

(١) القصص ٨٣.

الكتاب فقال ابن عباس : يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الىٰ حيث بـلغت، فقال : هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرَّت»[١].

لقد عيَّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقاً لاتفاقهم فى السقيفة ،ثم أراد أبـو بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة ،بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا فى النصوص الا أن عمر وعثمان سارعا الى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة.

مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية :

لقد مسح ابو بكر يده بيد الامام علي عليه السلام واعتبروا ذلك بيعة فى حين لم يبايع الامام علي عليه السلام أبا بكر أبدا ولم يتمكنوا من وضع يده فى يد ابى بكر .

ثم فعلوا نفس الشيء مع عمر وارتكبوا نفس الخطأ مع عثمان .

والا لا يوجد نص صحيح على بيعة الامام علي للثلاثة المـغتصبين خـلافته .وأجبروا الناس على البيعة لهم بصورة اجبارية .

(١) نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية .

فهل يعتقد عاقل في هذه الدنيا بصحّة بيعة قهرية لرفض الأديان السماوية والقوانين الوضعية هذه البيعة الإجبارية.

اذ جاء عن البراء بن عازب :

«أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبوعبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء أو أبىٰ»[١].

(١) شرح النهج ١ / ٢١٩ خطبة ٥ اختلاف الرأى فى الخلافة ،السقيفة وفدك ،الجوهرى ٤٨ ،القسم الاول ،البحار ٢٨ / ٢٠٤.

الفصل الرابع:

تربية معادية لأهل البيت

إفتراءات عقيمة

لقد اختلق رجال الحزب القرشي قضية الغار والهجرة متشبّثين بكلّ الوسائل الممكنة في هذا المجال رغبة سياسية منهم لتأهيل أبي بكـر لمـنصب الخـلافة والرئاسة ،فانتشرت عشرات الأحاديث المختَلَقَة بين النـاس .ووضـعت الدولة عيداً كبيراً لهذه المناسبة ،ولأنّ حبل الكذب قصير وانّ هذه الأكـذوبة وضـعت لمعارضة حادثة الغدير الواقعة في ١٨ ذي الحجّة،فقد جعل رجال السياسة عيد

الغار في ٢٦ ذي الحجّة!في حين كانت واقعة الغار في نهاية شهر صفر[1].

تأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان:

لقد حارب الإسلام الخطيئة لمخاطرها العصيبة علىٰ الامة فهي تُنشيء جيلا مجرماً لا يعرف الرحمة، ولا يهضم الشفقة، ولا يرحم العلم والحضارة.

ولقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر واشاعة المنكر واثارة الفتن والحروب.

لذا بقي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره ،فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلىٰ قريش قائلين :

وكائن بالقليب[2] قليب بدر — من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا — وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنِّي — وينشرني إذا بليت عظامي

(١) راجع المنتظم ٧ / ٢٠٦ ،البداية والنهاية ١١ / ٣٢٥ ـ٣٢٦،الكامل فى التاريخ ٩ / ١٥٥ ،العبر ٣ / ٤٢ ـ ٤٣ ،شذرات الذهب ٣ / ١٣٠ ،تاريخ الاسلام ٢٥ .

(٢) القبر وأصله البئر.

فــقل لله يـــمنعني شــرابـي وقـل لله يـمنعني طـعامي[١]

وكان ابو بكر من رجال نادى الخمر الشهير الذين شربوا الخـمر فـي السـنة الثامنة في ظهر شهر رمضان [٢].

فلم يخرج من هذا البيت إلّا رجل أوجع الناس ظلمه وخالف الشريعة لأنّهم لم يشاهدوا في هذا البيت في طفولتهم وصباهم إلّا الأعمال المنكرة والمنبوذة.

وجاء أيضاً في رواية بأنّ سعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عـمر وصُـهيب، وسلمة بن وقش، وأُسامة بن زيد لم يبايعوا علياً[٣].

والمتربّون في هذا البيت من الرجال والنساء:

---

(١) اسباب النزول، الواحدي وأخرجـه الطـبري فـي تـفسيرهما لآيـة «لا تـقربوا الصـلاة وانـتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري،المخطوط ،المستطرف في كل فن مسـتظرف ،الآبشهي ٢ / ٢٩٩،الفصل الخامس في الطلاق.

(٢) سنن النسائي ٢٨٧/٨، سنن أبـي داود ١٢٨/٢،المسـتدرك، الحـاكـم ٢٧٨/٢،فـتح الباري علىٰ صحيح البخاري ٣٠/١٠، نـوادر الاصـول، الحكـيم التـرمذي، مـجمع الزوائـد ٥١/٥،الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تـفسير القـرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخـازن ٥١٣/١، تـفسير الرازي ٤٥٨/٣، تـهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مـردويه، الأنـوار العـلوية ص ٢١٧.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١.

عمرو بن العاص مع أُمّه النابغة [١].

وطلحة بن عبيدالله مع أُمّه الصعبة [٢].

صهيب الرومي [٣].

ابو بكر وأمه سلمىٰ .اذ لمّا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عَتيق وأخواه عُتيق ومعتق [٤].

وكان القرشيون يأنفون من سكن الجواري الذين يلزموهن بفعل المنكر في مكة ، واقامتهن في خارجها ،فكانت صهاك خارج مكة ،وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء [٥].

وكانت قريش تسمِّي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاك [٦]

---

(١) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦،السيرة الحلبية ٤٣/١،الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ١ / ٣٤٧،٦٠، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) النهاية ١٦٦/١،الفايق، الزمخشرى ١٢٥/١،شرح النهج ٣١٩/٩.

(٣) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلّف الباب الأوّل .

(٤) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠،تاريخ الطبرى ٢ / ٣٥١ ط دار الكتب العلمية ،بيروت ،البدء والتاريخ ،البلخي ٢ / ١٤٧ ط دار الكتب العلمية ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ٤ / ١٠٢ ،النسحة الخطية الموافقة لطبعة سنة ١٨٥٣ م من النسخة الخطية المحفوظة فى دار الكتب فى الأزهر الشريف فى مصر ،الجامع ،ابن وهب ٨٧ ،الزهد ،ابو حاتم ١٢١ ،الكنى والاسماء ،الدولابى ٤٧ ،عمدة القارى ٢٤ / ٢٣٧ ،محاضرات الأدباء ٢ / ٣٤ ،

(٥) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس،

،وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) [١]،والزرقاء (جدَّة معاوية الاخرى أم أمية) [٢].

صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان:

كان ابن جدعان يملك صهيباً فادّعا القصاصون زيفاً ملكية أبي بكر له! فكان صهيب ابن هذه المؤسسة، وحامل أخلاقها وتربيتها السيئة .

وكان صهيب رومياً من غير العرب مولى لعبد الله بن جدعان[٣] .

واعطىٰ الحزب القرشى فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي‌بكر في دعوة رسول الله ﷺ اياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبيَّ ﷺ قال عند مجىء قريش للغار: واصهيباه ولا صهيب لي[٤].

الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣٣٨/٣.

(١) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١ ،تذكرة الخواص ٢٠٣ ،شرح النهج ٦ / ٢٩١ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٣٣ / ٢٣٠ ، العقد الفريد ١ / ٣٤٦ ، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات الرايات .

(٢) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١،الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

(٣) كتاب الاربعين ،محمد طاهر القمى الشيرازى ١ / ٢٠٦ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٢٧ ،ذكر من اسمه صهيب ،الدر المنثور ١ / ٢٤٠ سورة البقرة .

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان [(١)] بتربية جدعانية مرَّة وجاهلية .

وثانيا :كان صهيب قد هاجر إلى المدينة مع أبيبكر وعمر وعبد الله بن عمر [(٢)].

وكان صهيب وسعد بن أبي وقّاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير من المنافقين المعارضين لسيّد الرسل، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة[(٣)]. وكان النعمان بن بشير من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة وهو من ساهم في بيعة أبيبكر في السقيفة وعارض ابنه النعمان الإمام علياً عليه السلام وحارب في صفوف معاوية .وقدَّم عمر صهيبا لامامة الصلاة من بعده، لانه من أعضاء الحزب القرشى المعادين لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فصار صهيب أميرا مستخلفا من قبله [(٤)].

واستمر صهيب في سوء خلقه وانحرافه فجاء: أنّ سعد بن أبي وقّاص وابن عمر وصهيب، وسلمة بن وقش، وأُسامة بن زيد لم يبايعوا علياً عليه السلام [(٥)].قال ابن

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٨ / ٣٨، اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣، كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلّىٰ، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

(٤) المحلى ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .

(٥) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١ .تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤، الكامل في

حزم: وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شكّ في إمامته[١].

ومن المتأخّرين عن بيعته عائشة وحفصة بنت عمر، لكن الإمام عليه السلام لم يهجم علىٰ دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر علىٰ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها ![٢].

الاسلام يجب ما قبله

أما عن الحكم الفقهي في أولاد النساء الذين أجبرتهن قريش على البغاء فنقول:

«قال النبي :الاسلام يجب ما قبله» [٣].

عليه يمكن الزواج معهم والتعامل نعهم فى الاسلام.

التاريخ ٣ / ١٩١.

(١) الخلفاء الراشدون، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـبيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٣) الخلاف ،الطوسى ٥ / ٤٦٩ ،تذكرة الفقهاء ،الحلى ٦ / ١٤٩.

رفاق مكة والهجرة والحكم

كان ابو بكر وعمر وسالم مولى ابى حذيفة وعثمان بن عفان وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد التيمى وطلحة بن عبيد الله مجموعة متجانسة فى مكة .

منهجها واحد وأهدافها فى الوصول الى السلطة واضحة .لذا بقيت تنتظر أعمال النبى فى مكة عن كثب فلم تدخل الاسلام الا متأخراً قبل الهجرة الى المدينة بسنة ونصف .

أي بعد اثني عشر سنة من البعثة النبوية الشريفة بعدما تيقنت من انتصار الاسلام والمسلمين .

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي[1].

أي أسلم أبو بكر وسن علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [2].

---

(١) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٢) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

وبعد أمر النبى بالهجرة النبوية هاجرت هذه المجموعة سوية وإمامها فى الصلاة سالم مولى ابى حذيفة .

كان عمر رفيقاً لأبي بكر يرحل برحيله ويستقرّ باستقراره وجاءت الأدلّة على هجرة عمر إلى المدينة مع باقي المسلمين مثل صهره خنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان(١)، وحمزة بن عبدالمطَّلب وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان(٢) لذا آخىٰ النبيﷺ بينهم في المدينة بعد هجرته إليها وفيها آخىٰ بين أبي بكر وعمر(٣) .

وأيد البخاري هجرة أبيبكر مع عمر وسالم مولىٰ أبي حذيفة قبل هجرة النبي اذ أورد حديثا صحيحاً عن عبد الله بن عمر جاء فيه:

حدَّثنا عثمان بن صالح حدَّثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج ان نافعا أخبره ان ابن عمر أخبره :

(كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي في

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المستدرك ١٤/٣ السيرة الحلبية ٢٠/٢، فتح الباري ٢١١/٧.

مسجد قُباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة [(١)].

فمسجد قُباء يقع في طريق الهجرة الىٰ المدينة المنورة فصلى فيه أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعة في طريق هجرتهم إلى المدينة بامامة سالم .

وقد تمكنت هذه الجماعة من القبض على السلطة بقوة السيف والنار وبذل المال والمناصب دون رعاية منها لسيدة النساء وخليفة النبى .

وعادة ما تفرق الاهواء المادية والسلطوية بين المجاميع المنسجمة فقتل عمر وعثمان ابا بكر واستوليا على السلطة .

ثم قتل عثمان الاموي والمغيرة بن شعبة عمر بافساحهم المجال أمام وصول أبى لؤلؤة الى المدينة المنورة .

ثم قتل عثمان عبد الرحمن بن عوف والمقداد وأبا ذر وعشرات الصحابة .

فالتاف على عثمان الزبير وطلحة وعائشة وعمرو بن العاص والجماهير الغاضبة فقتلوه وطرحوه على زبالة المدينة .

وكان التعطش للسلطة عالياً فى صفوف تلك الجماعة التى ذاقت طعم الذهب والفضة فى عصر الفتح الاسلامى .

---

(١) صحيح البخاري ،المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هـ،ج ٨ / ١١٥ ،رقم ٧١٧٥، ،باب استقضاء الموالي واستعمالهم.

وبعدما بايعت الامة أمير المؤمنين علياً ثـارت تـلك الجـماعة الى البـصرة والشام مطالبة بالسلطة متسببين فى فتنة عارمة .



الباب الخامس:

في من نزلت سورة المنافقون؟

الفصل الأوّل:

المنافقون وأعمالهم التعيسة

شغب المنافقين

قال النبي الأكرم فى حجة الوداع:«لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناوأه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش، فجعل الناس يقومون ويقعدون»[1].

أي جعل المنافقون يلغطون ويهيجون.

وقال أحمد بن حنبل زعيم المذهب الحنبلي وأبو داود أحد أصحاب السنن:«

---

(١) مسند أحمد ٨٧/٥، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠،حديث جابر بن سمرة.

فكبرَّ الناس وضجوا»[١].

والذي عنده القدرة علىٰ إثارة الضجة هو الحزب القرشي والمستفيد من الضوضاء هو لان هدفه الاستيلاء على الخلافة ومنع أهل البيت من الوصول الى الخلافة .

وقال أحمد بن حنبل:« ثم لغط القوم وتكلموا»[٢].

وفي سنن أبي داود عن جابر بن سمرة قال:«سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة»، قال: فكبَّر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي يا أبة ما قال؟ قال:كلهم من قريش»[٣].

الملاحظ من هذه النصوص المذكورة في مسند أحمد وسنن أبي داود أن قريشاً الطلقاء ومن لف لفهم من الأعراب والمنافقين قد أعلنوا العصيان وضجوا ولغطوا وأخذوا يقومون ويقعدون احتجاجاً على ولاية أهل البيت وخلافتهم!!

وقال النبي ﷺ:«يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم إن اليهود أبغضوه حتّى بهتوه، وإن النصارى أحبوه حتى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان محب

(١) مسند أحمد ٩٨/٥،حديث جابر بن سمرة ، سنن أبي داود ٣٠٩/٢،رقم ٣١ كتاب المهدى ح ٤٢٨٠ .

(٢) مسند أحمد٥/١٠٠ ،حديث جابر بن سمرة .

(٣) سنن أبي داود ٣٠٩/٢.

مفرط ومبغض مفتر، قال المنافقون ما قالوا: رفع بضبع ابـن عـمه، جـعله مـثلاً لعيسى ابن مريم وكيف يكون هذا؟ وضجوا ما قالوا»[(١)].

معرفة المنافقين سهلة للذى يريد معرفتهم فهم الذين اسلموا متاخراً فى مكة وكانوا يؤذون النبي وفروا فى حروب النبي وتركوه طعمة لسيوف الأعداء فانقذه الله تعالى.

ثم قرروا وضع وثيقة بينهم يسرقون بها خلافة النبي ثم اغتالوا رسـول اللـه بالسم وعينوا احدهم خليفة ،ولم يكتفوا بذلك بل هجموا على دار فاطمة بالنار والحطب فقال الصحابة لعمر:«إنَّ فى البيت فاطمة .قال عمر :وإن »[(٢)].

فعصرها عمر بين الباب والجدار فكسر ضلعها واسقط جنينها [(٣)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٤٠٤.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨،هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦ ،شرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢،السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤، الامامة والسياسة ١ / ١٩ موضوع كيف كانت بيعة على؟،اعلام النساء ١١٤/٤.

(٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شـرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفـداء ١٥٦/١، أنسـاب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

ومنعوا كتابة حديث النبي واحرقوا ما جمعوه منه .

والخلاصة هم أعداء علي ومبغضوه كما قال النبي:«يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق »[1] .

(١) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجيل ،بيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥ ،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

سورة المنافقون ٦٣ / ١

قال تعالى :

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُـنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَـعْلَمُ إِنَّكَ لَـرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُـنَافِقِينَ [١] لَكَاذِبُونَ﴾[٢].

«سمَّىٰ الله تبارك وتعالىٰ من لم يتَّبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصية امامته كمن جحد محمداً صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد إِذَا جَاءَكَ الْمُـنَافِقُونَ...الآية »

و فى الجمع بين الصحاح الستة ، عن النبى صلى الله عليه وآله قال:« رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار »[٣].

ومن اقتدى بعلي بن ابي طالب ، فقد اهتدى . والدليل عليه ، قول النـبي صلى الله عليه وآله:

(١) بولاية علي عليه السلام.

(٢) المنافقون ١.

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨ ومستدرك الحاكم ج ٣ص ١٢٤الملل والنحل ج ١ ص ١٠٣وقال فخر الدين الرازي فى تفسيره ج ١ ص : ٢٠٥،الجامع الصغير ،السيوطى ٢ / ٩ ح ٤٤١٢ ،كنز العمال ١١ / ٦٤٣ ،الفصل الثالث فى ذكر الصحابة ح ٣٣١٢٤ ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢٥ ،تابع حرف الراء ،تفسير الفخر الرازى ١ / ٢٠٥ ،المناقب ،ابن مردويه ١١٤ ،الفصل الثامن فى انه عليه السلام أقرب الناس من رسول الله .

«اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»[١].

في من نزلت سورة المنافقون ؟

منها : قوله تعالى: ﴿**إذا جاءك المنافقون**﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿**إن الله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾.

ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله ـ في تأويل قوله تعالى : ﴿**إذا جاءك المنافقون**﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿**إن الله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾.

قال : حدثنا علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال:« سألته عن قول الله عز وجل ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع علي قلوبهم ؟

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه ـ صلوات الله عليهما ـ منافقا ، وجعل من جحد إمامته كمن جحد نبوة محمد وأنزل بذلك قرآنا فقال : يا محمد إذا جاءك المنافقون ـ بولاية وصيك قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسول الله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ـ بولاية وصيك ـ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ـ والسبيل هو الوصي ـ إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ـ برسالتك ـ ثم كفروا ـ بولاية وصيك ـ فطبع ـ الله

---

(١) المصدر السابق .

على قلوبهم فهم لا يفقهون»[(١)].

سورة المنافقون ٦٣ / ٢ ـ ٥

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

السبيل هو الوصي».

﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ «برسالتك» ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ «ولاية وصيك» ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ «لا يعقلون النبوة».

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ «اذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم» ﴿لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ «عن ولاية علي[(٢)].

﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[(٣)].

روى علماء السنة، قال النبي لعمار:« ستكون في أمتي بعدي هناة واختلاف، حتى يختلف السيف بينهم، حتى يقتل بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض. يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، إن علياً لن يدنيك

---

(١) تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ٢ ص : ٦٩٤.
(٢) الكافي ١ / ٣٥٨ ،البرهان ٥ / ٣٨٤.
(٣) سورة المنافقون ٦٣ / ١ ـ ٥.

من ردى ، ولن يخرجك من هدى . يا عمار ، من تقلد سيفا أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفا أعان به عدوه قلده الله وشاحين من نار ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يمينى ، يعنى علياً ، وإن سلك الناس كلهم واديا ، وسلك علي واديا فاسلك واديا سلكه علي، وخل الناس طرا [(١)].

﴿**انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً**﴾[(٢)].

﴿**انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون**﴾ ـ إلى ولاية علي ـ ﴿**سبيلا**﴾».

وعلي هو السبيل [(٣)].

﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**﴾.

يقول متكلفاً ان أسألكم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض «:أما يكفى محمداً أن يكون قهرنا

---

(١)تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٧ / ٢٣٨ ،كنز العمال ٦ / ١٥٥ ،المناقب ،الخوارزمى ٥٧ ، نهج الحق ،الحلى ٢٢٤ ،البداية والنهاية ٦ / ٢٨٠ ،تاريخ الطبرى ٣ / ١١ .

(٢) الاسراء ١٧ / ٤٨ .

(٣) تفسير نور الثقلين للحويزي ج ٥ ص : ٣٣٥.،البحار : ٢٤/٢٤ح ٥٣والبرهان : ٣/١٥٦ح ٣ورواه السياري فى التحريف والتنزيل مخطوط ،تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص : ٣٩٣.

عشرين سنة حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا ،فقالوا :ما أنزل الله هذا وما هو الا شيء تقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا ،ولئن قُتل محمد أو مـات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً ،وأراد الله ان يعلم نبيه الذي أخفوا فى صدورهم وأسروا فى كتابه عز وجل:

﴿**أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك**﴾[1].

يقول :لو شئت حـبست عـنك الوحـي فـلم تـتكلم بـفضل أهـل بـيتك ولا مودتهم»[2].

عن ابن مردويه من ثقات العامة ، بإسناده عن الحسين بـن عـلي عليه السلام، قـال : حدثنى أبى علي بن ابي طالب عليه السلام:« إن جدي رسول الله صلى الله عـليه وآله أخذ بشعرة منه وقال : من آذى شعرة منك فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه الله [3]».

(١) الشورى ٢٤.

(٢) الكافي ٨ / ٣٧٩ ح ٥٧٤ ،البرهان ٤ / ٦٨٧.

(٣) الجامع الصغير ،السيوطى ٢ / ٥٤٧ حرف الميم ح ٨٢٦٧ ،نظم درر السمطين ،الزرندى الحنفى ،مناقب الامام امير المؤمنين ١٠٥ ،كنز العمال ١٢ / ٩٥ ،الباب الخامس فى فضل اهل البيت ح ٣٤١٥٤ ،تاريخ دمشق ٥٤ / ٣٠٨ ،رقم ٦٧٨٨ ،محمد بن على بن الحسين ،الموفق الخوارزمى ٣٢٨ الفصل ١٩ فى فضائل له شتى ،الوفاة ٥٦٨ ،طـ ثانية ١٤١٤ هـ مؤسسة النشر الاسلامى ،قم تحقيق المحمودى شواهد التنزيل ٢ / ٩٧ ح ٧٧٦ ،البحار ٣٩ / ٣٣٢.

قال رسول الله ، لعلي عليه آلاف التحية والثناء:« إن فيك مثلا مـن عـيسى ، أحبه قوم ، فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم ، فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما يـرى له مثلا إلا عيسى ؟ ، فنزلت هذه الاية :

﴿**أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك**﴾ »[١].

وقال تعالى :

﴿**يَـقُولُ المُـنَافِقُونَ وَالمُـنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَـقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ**﴾.

«قال ابن عباس والحسن:«نزلت فى كل مؤمن وكافر ،وقال الضحاك :نـزلت فى عمر بن الخطاب[٢]».

فهي نزلت فى المخالفين للولاية .

﴿**قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَـيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ**﴾[٣] قال الامام علي عليه السلام:« المخالفون لشيعتى»[٤].

---

(١) ذخائر العقبى ص ٩٢،والصواعق المحرقة ص ١٢١ ،ومستدرك الحاكم ج ٣ص ١٢٣،والعقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤،وتاريخ الخلفاء ص ١٧٣،وينابيع المودة ص ١٠٩،ومنتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٤.

(٢) تفسير التبيان ،الطوسى ٤ / ٢٥٩ ،ط مكتب الاعلام الاسلامى ،١٤٠٩ هـ ق .

(٣) سورة الحديد ٥٧ / ١٢ـ ١٣.

(٤) الخصال ٥٧٥ ،عنه البرهان ٥ / ٢٨٦ .

المنافقون بنوا مسجد ضرار :

واتسعت هجمة المنافقين لتشمل مساجد الله تعالىٰ فلأول مرة بـنوا مسـجداً ليكون قلعة لأبي عامر الفاسق المرتبط بالروم، فمنع الله سبحانه رسولهﷺ مـن الصلاة فيه مرّتين، مرة في طريقه إلىٰ تبوك ومرّة في عودته من تبوك.

ولما كانت صلاة النبي في ذلك المسجد ستكون حتمية فقد بيّن تعالىٰ له واقع ذلك المكان قائلاً:

﴿**والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين**﴾[1].

ولأوّل مرّة صدر الأمر النبوي بإحراق وتحطيم ذلك المسجد المعادي للإسلام فياترىٰ كم من المساجد بنيت بعد النبيﷺ لمحاربة الله ورسوله؟

وكم من مدرسة دينية أنشأت لهذا الغرض ؟

ومن الأمور المدهشة في هذه الحملة إقدام الرسـول ﷺ عـليها رغـم الحـر والعطش والفاقة وبعد المسافة وقوة العدو الخارجي (الروم) واستفحال أمر العدو الداخلي (المنافقون) وعمرهﷺ إحدىٰ وستون سنة .

وذلك الغزو النبوي للشام أثبت وجوب الفتح الخارجي لنشر الإسلام والعدل

---

(١) التوبة ١٠٧.

والحق في العالم، وعلىٰ هذا المبدأ سار المسلمون ففتحوا كاشغر في سنة ٩٤ هجرية وفتحوا الأندلس في سنة ٩٦ هجرية.

أبو لبابة أحد منافقي تبوك

قال الامويون إنّهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ«: أن ابعث إلينا أبا لُبابة بن عبدالمنذر، أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حُلفاء الأوس، لنستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله ﷺ إليهم.فلمّا رأوه، قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرقّ لهم، وقالوا له: ياأبا لُبابة! أترى أن ننزل على حكم محمّد؟قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه، إنّه الذبح.

قال أبو لبابة: فوالله ما زلت قدماي مِن مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنتُ اللهَ ورسولَه ﷺ.

ثمّ انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسولَ الله ﷺ حتّى ارتبط في المسجد إلى عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مكاني هذا حتّى يتوب الله عليّ ممّا صنعت، وعاهد الله: أن لا أطأ بني قريظة أبداً، ولا أُرى في بلد خنت اللهَ ورسولَه فيه أبداً.وأنزل الله تعالى في أبي لبابة:

﴿**يـاأيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم**

تعلمون﴾»[١].

فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره، وكان قد استبطأه، قال:« أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له، فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتّى يتوب الله عليه.ونزلت توبة أبي لُبابة على رسول الله صلى الله عليه وآله من السحر، وهو في بيت أُمّ سلمة فقالت أُمّ سلمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في السحر وهو يضحك.فقلت: ممّ تضحك يارسول الله؟ أضحك الله سنّك.

قال صلى الله عليه وآله: تِيبَ على أبي لُبابة.

قلت: أفلا أُبشّره يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب.

فقالت: يا أبا لبابة؛ أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس إليه ليُطلقوه.فقال: لا والله حتّى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وآله هو الذي يطلقني بيده، فلمّا مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه»[٢]. وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ستَّ ليال، تأتيه امرأته في كلّ وقت صلاة، فتحلّه للصلاة، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع،والآية التي نزلت في توبته :

---

(١) الانفال ٢٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٢ / ٢٤٨ ،غزوة بنى قريظة ،سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٨.

﴿وآخرونَ اعترَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيّئاً عَسَى اللّهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللّهَ غفورٌ رحيمٌ﴾[١].

والرواية الصحيحة تقول إن النبي والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبي لبابة واصحابه لتخلفهم عن حملة تبوك فكانوا من المنافقين فربط أبولبابة نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى ،فغفر الله سبحانه ذنبه [٢].

نزول سورة المنافقون علىٰ من دعا الى الردة وآذىٰ النبي

وبعدما فرَّ أبو بكر وعمر وطلحة وأصحابهم الاخرين الىٰ جبل أحد استمروا في نداءاتهم الجاهلية للعودة الى الكفر.

:الذين وصفهم ابن جريج والطبرى بأهل المرض والارتياب والنفاق قال أناس من أهل النفاق:«قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول »[٣].

وقال بعضهم:«ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أماناً من أبى

---

(١) التوبة ١٠٢

(٢) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٩ / ٧٤.

(٣) تفسير الطبري ٤ / ١٥١ ،تفسير الثعلبى ٣ / ١٧٦ ،تفسير الواحدى ١ / ٢٣٥، تفسير البغوى ١ / ٣٥٨ ،الدر المنثور ،السيوطى ٢ / ٨٠ سورة آل عمران.

سفيان »[١].

وقالوا لو:«كان نبياً لما قُتل ارجعوا الى اخوانكم الى دينكم» [٢].

وقالوا:«لئن قُتل محمد لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرنا واخواننا»[٣].

فنزلت الاية .وهذه المجموعة المنادية سميت بالمنافقين [٤]،ولا يمكن الصلاة على المنافقين .

المنافقون والاعراب والطلقاء إتَّحدوا علىٰ مخالفة النبي والوصي

كثيراً ما يتَّحد الكافرون ويفترق المؤمنون سابقاً وحاضراًفتجدهم ينتصرون .

وقد ساند أبا بكر في برنامجه لاغتصاب الخلافة عمرو بن العاص وطلحة بن

(١)الدر المنثور ٢ / ٨٠ ،سورة آل عمران ،تاريخ الطبرى ٢ /٢٠١ غزوة أحد ،البداية والنهاية ٤ / ٢٦ ط احياء التراث ،لبنان ،تفسير الالوسي ٤ / ٧٢.

(٢) تفسير الفخر الرازى ،٩ / ٢٠ وما محمد الا رسول ،الآية ،تفسير أبى السعود ٢ / ٩٣ وسارعوا الى مغفرة ،الاية ،السيرة الحلبية ٢ / ٥٠٤ ،ط دار المعرفة ،بيروت،الدر المنثور ،السيوطى ،الاية ،امتاع الاسماع ،المقريزى ١ / ١٦٥ ،مناقب أهل البيت ،الشيروانى ٣٣١.

(٣) زاد المسير ،ابن الجوزي ٢ / ٣٥ ،تفسير الرازى ٩ / ٢٢.

(٤) تفسير الطبري ٤ /١٥١،امتاع الاسماع ،المقريزي ،تفسير الثلبي ٣ / ١٧٦ ،تفسير الواحدي ١ / ٢٣٥ ،تفسير البغوي ١ / ٣٥٨.

عبيد الله وصهيب الرومي،وهم من مؤسسة ابن جدعان .

ودعمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا علىٰ النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم﴾[1].

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم ،وعيينة بن حصين زعيم غطفان ،وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية ايضا في حرب صفين وفي جرائمه الأخرىٰ.

بعد فتح مكة سكن طلقاء مكة المنافقون في المدينة استعداداً لاغتصاب خلافة رسول الله ﷺ ومن هؤلاء أبو سفيان ومعاوية وعكرمة بن أبي جهل.

وقبل موت النبي ﷺ كان رجال المسلمين من الطلقاء والانصار والاعراب قد تجمعوا في المدينة تمهيداً لحملة اسامة إلى الشام.

فكان الطلقاء وقادتهم والاعراب في المدينة وعلى رأس هؤلاء قبيلة أسلم وزعيمها المنافق أبو الأعور الاسلمي (السلمي) فكان هذا الاعرابي صديقاً

---

(١) التوبة ١٠١.

حميماً لأبي بكر وعمر وأبي سفيان ومعاوية فشارك في السقيفة لمـناصرة أبـي بكر في بيعته المخالفة لبيعة الإمام علي عليه السلام الالهية، إذ قال عمر :

ما أن رأيت أسلم حتى ايقنت بالنصر (١) وقد تزاحمت سكك المدينة برجـال أسلم.

واستمر في منهجه الاعرابي فشارك في حملة الدولة لاحراق فاطمة وعائلتها المتسببة في مقتلها،وشارك في مناصرة بيعة عمر و عثمان (٢).

ثم خالف الإمام علياً عليه السلام ودعم معاوية في فتنته وشارك في صفوفه في صفين مثلما شارك في جيش أبي سفيان في بدر واحد والخندق!

وسار الأقرع بن حابس زعيم قبيلة تميم في خطى أبي الاعور الأسلمي فقد شارك في دعم كفار قريش في بدر واحد والخندق ثم ناصر أبابكر في اغتصابه السلطة في السقيفة وكان الأقرع بن حابس صديقاً لأبي بكر (٣).

ولقد أستمر الأقرع في مخالفته الإسلام إذ أرسله النبي صلى الله عليه وآله إلى كفار الطائف المحاصرين بعد إسلامه بعدَّة سنوات فخان رسول الله صلى الله عليه وآله هناك وطـالب أهـل

---

(١) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢،السنة ١١ هـ ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين، شرح نهج البلاغة ٢٨٧/٢.

(٢) لاحظ ترجمته فى كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابـن الاثـير وكـتاب تـاريخ دمشق لابن عساكر.

(٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٣ طبعة دول التعاون الخليجي.

الطائف بالصمود في محاربة النبي ﷺ فنزل جبرائيل وأخبر رسول الله ﷺ بالخبر فاعترف الاقرع بخيانته[١].

وقد قال الله تعالى عن هؤلاء الأعراب:

﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾[٢].

وقد حصل زعماء قبائل الاعراب على جوائز مالية ضخمة من أبي بكر وحصلوا على أراضي زراعية واسعة تثميناً لجهودهم المناصرة له في السقيفة.

في حين بقي الصحابة المخلصون المشاركون في العقبة وبدر واحد والخندق وحنين فقراء محتاجين للخبز والتمر!

وتزوج عثمان بن عفان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري زعيم فزارة فكان زعماء الاعراب المنافقون أصحاباً لأبي بكر وعمر وعثمان.

وكانت أعداد رجال هذه القبائل الأعرابية كثيرة فقد حمل أربعة آلاف مقاتل منهم النار والحطب على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ لاحراقها يقودهم عمر بن الخطاب وفيهم عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعثمان بن عفان وعكرمة بن أبي جهل والمغيرة بن شعبة ومعاذ بن جبل وأسيد بن حضير وعبد الله

(١) المبسوط، السرخسي ٦ / ١٥٥.

(٢) التوبة ٩٧.

بن أبي ربيعة وبشير بن سعد [١].

وأكثر المنافقين والطلقاء انضووا تحت راية عائشة في معركتها الجمل حيث تسببت في مقتل ثلاثين الف مسلم [٢].

استيلاء العبيد على السلطة

كان عبيد مكة فى حالة ثقافية واطئة بفعل الظروف التى مروا بها ،وعاشوا فيها اذ كان بعظهم فى مؤسسة عبد الله بن جدعان السيئة الصيت .الذي كان يشترى الجوارى ويجبرهن على الزنا ويبيع الاولاد او يربيهم داخل مؤسسته ويعطيهم لقب قبيلة بنى تيم فقال قال الشاعر :

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة ـ وهل تيم إلّا أعبد وإماء [٣].

لكن من الناحية الشرعية الاسلام يجب ما قبله كما جاء فى الحديث النبوى

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢ ،المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، خبر وقعة الجمل ،تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠،انساب الاشراف ،البلاذرى ٢٦٧ نفثات فاشلة .

الشريف .

وكثرت الافتراءات فى أذهان الناس فجعلوا أبا بكر أغنى الناس وقالوا كذباً اشترى بلالا من الكافرين فى مكة واشترى آخرين مثل صهيب الرومي. بينما كان أبو بكر رجلا فقيراً يعلِّم الصبيان ،وتارة كان بزازاً بسيطاً، لذلك لم يتزوج عائلياً مع وجهاء وأغنياء مكة بل تزوج مع الفقراء ،عليه قال عمر عن ابى بكر:«ضئيل بنى تيم ضئيل بني تيم »(١).

وقال أبو سفيان عن ابى بكر أول بيعته:« ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش مكانة وأذلّها ذلّة» (٢).

وكان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان فى مؤسسته الفاسدة(٣).

وكان أصدقاء أبى بكر من العبيد والموالي وبعضهم من غير العرب ولم يكونوا من الأسياد وهم عمر بن الخطاب من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي .

وكان عمر أقرب الناس اليه هو بائع للحمير ،جاء في العقد الفريد :«كان عمر في الجاهلية مبرطشاً أي سمساراً في معاملات البيع والشراء بين البائع

(١) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١.

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦.

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٨ / ٣٨ ،اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢.

والمشتري»[١] يبيع الحمير [٢].

ومن أصحابه سالم مولى أبى حذيفة ،ومنهم عثمان بن عفان الذى يعيش من كد أبيه الذى يخجل المرء من ذكر مهنته ،قال هشام ابن الكلبي:«كان عفان يضرب بالدف ويتخنث » [٣]. وهى مهنة الصعاليك فى مكة .

ومنهم عمرو بن العاص ابن النابغة من مؤسسة ابن جدعان لكن تبناه العاص بن وائل السهمى فأصبح ابنه [٤].

ومنهم طلحة بن عبيد الله ابن الصعبة من مؤسسة ابن جدعان أُعطي لقب التيمي وحرر من العبودية .

وكانت الصعبة أم طلحة بن عبيد الله تقيم خارج مكة [٥].

وكانت قريش تسمِّي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاك[٦]

---

(١) العقد الفريد ٦٤/١ـ٦٥، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٤/١٢، نهاية إبن الأثير ١١٩/١ ،باب الباء مع الراء.

(٢) الصراط المستقيم ٣ / ب ١٢ / ٢٨.

(٣) المثالب ،هشام بن الكلبي ٤٥.

(٤) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦،السيرة الحلبية ٤٣/١،الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ١ / ٣٤٧،٦٠، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٥) النهاية ١٦٦/١،الفايق، الزمخشرى ١٢٥/١،شرح النهج ٣١٩/٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٣٣٨/٣.

،وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية) [١]،والزرقاء (جدَّة معاوية الاخرى أم أمية) [٢].

ومن أصدقائه أبو عبيدة بن الجراح وكان حفار قبور المهاجرين يدفنهم في البقيع [٣]، وهو المشهور بهذه المهنة.

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين هذا من حفر قبر رسول الله ﷺ إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة حزبه لرسول الله ﷺ علىٰ أن يكون هو ثالث الخلفاء [٤].

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمد ﷺ!! [٥].

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الىٰ سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

---

(١) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١ ،تذكرة الخواص ٢٠٣ ،شرح النهج ٦ / ٢٩١، بلاغات النساء ٤٣، البحار ٣٣ / ٢٣٠، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، المثالب، ابن الكلبي، باب ذوات الرايات.

(٢) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١،الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

(٣) راجع تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٢.

(٤) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

(٥) المصدر السابق.

«داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح»[١].

طغاة قريش غازلت بعض الصحابة ،لماذا ؟

ومن العبر أنّ المنافقين من جواسيس قريش ومنافقي الأنصار لم يشتركوا في معركة أحد إلى جانب النبي صلى الله عليه وآله ،وفروا وكانت قريش لا تقتل جواسيسها في الجيش الاسلامي ،فبيّنت الحرب الصادقين وفضحت الفاسقين، وقال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان الفار من المعركة مدّة ثلاثة أيّام:« لقد ذهبت بها عريضة»[٢].

ولم يقتل سعيد بن العاص الكافر عمر بن الخطاب فى معركة بدر [٣] ،ولم يقتل خالد بن الوليد عمر فى معركة أحد [٤] ،ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهري الكافر فى معركة الخندق ،وقتلوا باقي المسلمين [٥].

والشيء الملفت للنظر نزول قرآن في هؤلاء المنهزمين:

(١) تهذيب الكمال، المزي ١٤ / ٥٥ رقم ٣٠٤٨ عامر بن عبد الله ،تاريخ دمشق ٢٥ / ٤٣٧ عامر بن عبد الله .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١٥٨/٣.

(٣) الارشاد ٧٦/١.

(٤) الارشاد ٧٦/١.

(٥) مغازي الواقدي ٤٧١/١.

﴿إِنَّ الذينَ تَوَلَّوا مِنكُم يَومَ التَقى الجمعانِ إِنَّما استَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعض ما كَسَبوا﴾[١].

كيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟

وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين، إذ ذكر العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلاً: «فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له»[٢].

وروىٰ جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان: واللهِ ما في أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ اعرف بالمنافقين منِّي، وأنا اشهد أن أبا موسى الأشعري منافق[٣].

كانت سيرة أبي موسى الأشعري غير مرضية بالعمل والقول وقد اتهمه اعاظم الصحابة بالنفاق. فقد ذكره حذيفة في جملة منافقي ليلة العقبة:

---

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي ٣ / ٩٨٠ رقم ١٦٣٩ عبد الله بن قيس بن سليم .

(٣) الايضاح، الفضل بن شاذان.

إذ جاء في الرواية:« أن عماراً سُئِل عن أبي موسىٰ فقال: سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً، سمعته يقول: صاحب البرنس[1] الأسود، ثم كلح كلوحاً علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط.

جاء في مسند حذيفة بن اليمان عن أبي الطفيل قال:

«كان بين حذيفة، وبين رجل من أهل العقبة (الاشعري) بعض ما يكون بين الناس فقال (حذيفة): انشدك الله كم كان أصحاب العقبة ؟

فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر.

فقال حذيفة: فان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، اشهد بالله أن اثنا عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد »[2].

وفي كل كتب السيرة ذكروا بأنَّ المنافقين المذكورين كانوا حرباً لله ورسوله[3].

وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ علىٰ ما في منتخب كنز

---

(١) البرنس: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام قال الجوهري: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة * المختار ٣٧ ب.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي المتوفَّىٰ سنة ٩٧٥ هجرية ٨٦/١٤ ،اصحاب العقبة ،طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت، تقريب المعارف ،ابو الصلاح في القسم الذي لم يطبع منه ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٨٨ ما جاء فى ليلة العقبة.

(٣) تفسير ابن كثير ٦٠٥/٢ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

العمال بالاسناد عن أبي نجاء حكيم قال: «كنت جالساً مع عمار فجاء أبو موسىٰ فقال: ما لي ولك؟ الست أخاك؟

قال (عمار): فما أدري ولكن سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة الجبل (العقبة).

قال: انه استغفر لي.

قال عمار: قد شهدت اللعن ولم اشهد الاستغفار»[1].

وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين في رواية أُخرىٰ، إذ كتب العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلاً:

« فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له »[2].

لقد خان ابن عبد البر ذكر حقيقة الصحابة المنافقين فتسقط نظرية عدالة الصحابة وينكشف للأمة خيانة بعض رموز المسلمين بحق النبي واهل بيته الكرام.

وفي رواية أُخرىٰ: روىٰ جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان:

---

(١) منتخب كنز العمال ٢٣٤/٥،كنز العمال ١٣ / ٦٠٨ الكنى ،ابو موسى الاشعرى ح ٣٧٥٥٤.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي ص٣٧٢ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت ،المحلى ،ابن حزم ١١ / ٢٢٥ رقم ٢١٩٩ كلام حذيفة الصحابى.

«واللهِ ما في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحدٌ اعرف بالمنافقين منِّي ، وأنا اشهد أنَّ أبا موسى الأشعري منافق»[(١)] .

وقد سمع عبد الله بن عمر ذلك من حذيفة ومن عمار ومن باقي الصحابة وعرف نفاق الاشعري ورغم ذلك قال عبد الله بن عمر لأبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري :

«إنَّ اباك كان خيراً من أبي»[(٢)] .

رغم اشتراك الاشعري وعمر فى حملة العقبة لقتل النبي الا أن ابن عمر فضَّل الاشعري على أبيه لدلائل كثيرة يعرفها القليل ،منها اشتراك عمر فى قضية لد النبي بالدواء القاتل المتسبب فى موته [(٣)].

ودفع عمر باب فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عليها متسبباً في قتلها ،وسمعت عائشة بأُذنيها بكاء سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام بعد كسر ضلعها بأمر أبى بكر

(١) الايضاح ، الفضل بن شاذان ص٣٠ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت وص ٦١ طبع جامعة طهران ومنهم ابو موسى الاشعرى .

(٢) رواه في المشكاة ص٤٥٨ ، وقال : رواه البخاري واخرجه ابن الأثير في الجامع ٣٦٣/٩ عن البخاري ، صحيح البخاري باب مناقب الأنصار ص٤٥.

(٣) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، صحيح مسلم ١٧٣٣/٤ طبع دار التراث العربي ـ بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند احمد بن حنبل ٥٣/٦.وراجع كتاب هل اغتيل النبي ٩ للمؤلّف ١٣٨ .

[١]، وشاهدت بعينيها اصفرار وجهها ونحول جسدها في تلك الأيّام القلائل بعد أبيها، ففرحت وتجسدت احلامها في مقتلها وسنّ فاطمة لا يتجاوز الثمانية عشر سنة[٢].

لذا أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلاً: «هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان»[٣].

وقال حذيفة والأشتر عن أبي موسى الأشعري: إنّه من المنافقين[٤].

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٣) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى.

(٤) الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبدالبر ص٣٧٢، تاريخ الطبري ٥٠١/٣، العقد الفريد، ابن

أي من المهاجمين للنبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة!

وعن شقيق قال:«كنَّا مع حُذيفة جلوساً فدخل عبدالله (بن عباس) وأبوموسى (الاشعري) المسجد فقال حذيفة :

أحدهما منافق ثم قال: إنَّ اشبه الناس هدياً وذلاً وسمتاً برسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله (بن عباس)»[١].

وقال عقيل بن أبي طالب عالم الانساب عن الاشعري : «ابن المراقة (أي ابن زنا)»[٢].

وقال معاوية عنه:«دعي الأشعريين »[٣].

مؤكداً كونه ابن زنا!!!

وقد مات الأشعري في سنة اثنتين واربعين للهجرة [٤].

فيكون من جملة المهاجمين للرسول صلى الله عليه وآله في العقبة أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص وأبو سفيان وأبو موسى الأشعري.

عبد ربة الأندلسي ٣٢٥/٤.

(١) أعلام النبلاء، الذهبي ٣٩٤/٢،ط مؤسسة الرسالة، تاريخ الفسوي ٧٧١/٢ واقتبسه ابن عساكر ص٥٣٨،تاريخ دمشق ٣٢ / ٩٣ رقم ٣٤٦١ عبد الله بن قيس بن سليم.

(٢) تاريخ دمشق ٤١ / ٢٣ رقم ٤٧٣٥ عقيل بن ابى طالب ،شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٢٥/٢.

(٣) السقيفة ،سليم بن قيس ١٧٦.

(٤) الطبقات ١٦/٦، أعلام النبلاء ٣٨/٢.

واضاف إليهم صاحب كتاب منتخب التواريخ ابن عوف وابن الجراح ومعاوية وابن العاص والمغيرة وأوس بن حدثان وأبا هريرة وأبا طلحة الأنصاري[١].

وكان أبو موسى الأشعري من جناح عمر في الحزب القرشي لذلك أوصىٰ به عمر كثيراً فكان وجها من وجوه عمر إن عرفت الاشعري عرفت عمر وان عرفت عمر عرفت الاشعري.

إذ جاء عن مجاهد عن الشعبي:« كتب عمر في وصيته: لا يقرُّ لي عامل أكثر من سنة، واقرَّ الأشعري على البصرة أربع سنين»[٢].

ومقابل ذلك استمر أبو موسى الأشعري في دعم عمر وأولاده، ومعاداة أهل البيت عليهم السلام ففي معركة الجمل ثبّط الناس عن الحرب مع علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي قضية التحكيم في معركة صفين خلع علي بن أبي طالب عليه السلام من الخلافة ودعا لخلافة عبد الله بن عمر!!!

وقد جاء في الحديث الصحيح: «يا علي لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»[٣].

---

(١) منتخب التواريخ، محمد هاشم خراساني ص٦٣.

(٢) الاصابة، ابن حجر ٣٦٠/٢ طبعة دار احياء التراث ـ بيروت، الطبقات، ابن سعد ٤٥/٥.

(٣) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي، ح ٣٨٠١و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧

ولانه من جناح عمر بن الخطاب لم يوله أبو بكر منصباً من المناصب،وولاه عمر على البصرة وترك السابقين المؤمنين اذ أقره على البصرة أربع سنين رغم قول عمر:« لا يقر لي عامل أكثر من سنة »[1].

وعزله عثمان بن عفان من ولاية البصرة وولاها عبد الله بن عامر بن كريز الأموي رغبة منه في حصر الحكم عند الامويين [2].

ومن المدهش قول أبي موسى الأشعري لسويد بن غفلة على شاطىء الفرات

فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجيل ،بيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل علي ح ٨١٥٣ ،٨٤٨٦ ،٨٤٨٥ ،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

(١) الاصابة، ابن حجر ،٢ / ٣٤، تاريخ ابن عساكر ٥٢/٢، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ٣٩١.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبد البر ٢٧٨/١ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

في خلافة عثمان ان رسول الله ﷺ قال له:«أن بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الخلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا وأضلا من اتبعهما، ولا ينفك أمر هذه الأمة حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضلان من اتبعهما، فقال له النبي ﷺ: احذر يا أبا موسى أن تكون احدهما فخلع الاشعرى قميصه وقال: ابرأ إلى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا، ومضى الراوي يقول: ولقد صدقت فيه معجزة رسول الله ﷺ فلقد كان حكماً لأهل العراق فضلَّ وأضلَّ من اتبعه »[1].

لقد فضح حذيفة وعمار الاشعري لانه نفس عمر ويده ووزيره من عرفه عرف عمر.

حزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً

أصبح حزب المنافقين هو الحزب الأقوىٰ في الساحة السياسيّة الإسلامية يدير دفّة الأمور في البلدان الإسلامية ويقتل كل مخلص يقف في طريقة وهو مطابق لما جاء في كتاب الله عزّ وجل:

﴿**وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين**﴾[2].

---

(١) كنز العمال، المتقي الهندي المتوفّىٰ سنة ٩٧٥ هجرية ٨٦/١٤ طبع مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
(٢) الأعراف ١٠٢.

﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون**﴾[١].

﴿**ولا تجد أكثرهم شاكرين**﴾[٢].

أي جاء هؤلاء بالفتنة كما أخبر رسول البشرية عن الله عزّ وجل، بقوله :

«أضلتكم الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً وضحكتم قليلاً»[٣].

وقوله:«لتتبعن سنن من كان قبلكم من اليهود والنصارىٰ حذو القذة بالقذة فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»[٤].

و طلب بعض المسلمين أن تكون لهم شجرة يذبحون لها ويتعرّون عندها يوماً تعظيماً لها!!!.

فقد جاء: «كان من حجّ منهم وضع رداءه عندها ويدخل بـغير رداء تـعظيماً لها»[٥].

فقال رسوله صلى الله عليه وآله «إنهم يسيرون علىٰ سنن اليهود من أتباع موسىٰ عليه السلام الذيـن قالوا:

---

(١) يوسف ١٠٦.

(٢) الأعراف ١٧.

(٣) مسند أحمد ٥ / ٣٩١ حديث حذيفة ، سنن الدارمي ١ / ٣٧، سنن مسلم ١ / ٧٦.

(٤) فيض القدير ٥ / ٣٧٦.

(٥) مغازى الواقدى ٢ / ٨٩١ ،امتاع الاسماع ،المقريزى ١٤ / ١٤ ،واما كفاية الله تعالى..

﴿**اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهةٌ قال إنكم قوم تجهلون**﴾[١].

إنها لسنن من كان قبلكم»[٢].

وبسبب الحرية التي أوجدها رسول الله ﷺ فقد أبرز الكثير من الناس آراءهم بصراحة فالأقرع بن حابس رئيس تميم وعيينة بن الحصن رئيس فزارة والعباس بن مرداس رئيس بني سليم أعلنوا بصراحة مخالفتهم لإرجاع السبايا إلىٰ هوازن[٣].

وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أميّة وشيبة آراءهم في بغض النبي ﷺ ودينه وفي الطائف بعد معركة حنين لما أطال الرسول ﷺ مناجاة علي عليه السلام رأى الكراهية في وجوه رجال، فقالوا:« قد أطال مناجاته منذ اليوم»[٤].

فقال النبي ﷺ:« ما أنا بالذي انتجيته بل الله انتجاه»[٥].

وأخطر شيء رفضه الحزب القرشي هو الخلافة النبوية لعلي عليه السلام لذلك أرادوا قتل النبي ﷺ في حملة تبوك بعدما خلّف الامام علياً على المدينة لقول النبي

---

(١) الأعراف ١٣٨.

(٢) مغازي الواقدي ٢ / ٨٩١.

(٣) عيون الأثر ٢ / ٢٢٣.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣١٦ ،ط دار الفكر ،بيروت ،مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣٧٨/١٧، ٣٧٩.

(٥) راجع موضوع اغتيال النبي ﷺ في نهاية الكتاب.

صلى الله عليه وآله:« علي مني مثل هارون من موسىٰ عليه السلام »[(١)] ..وثاروا في حجّة الوداع لأنّه ذكر حديث الثقلين الشهير [(٢)] وخلافة علي وأولاده الخلفاء الأحد عشر من قريش[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/٤، باب مناقب المهاجرين ،٥ / ١٢٩ ،صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ ،باب من فضائل علي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٠٢ باب مناقب علي ،فضائل الصحابة النسائى ١٣ فضائل علي ،المستدرك، الحاكم ٣٣٧/٢،زيارة النبى ٣ / ١٠٩ وصية النبى ،السنن الكبرى ،البيهقى ٩ / ٤٠ باب ما على الوالى من أمر الجيش ،شرح مسلم ،النووى،١ / ١٩٥ جواز المدح فى الوجه ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٠٩ باب منزلة علي ،فتح البارى ٧ / ٦٠ مناقب علي ٨ / ٩،٨٦ / ٥٨ ،عمدة القارى ١٦ / ١٨،٢١٤ / ٤٦ ،الديباج على مسلم ٥ / ٣٨٦ ،سيرة ابن هشام ١٦٣/٤،الكامل في التاريخ ٢٧٨/٢ ،اليقين ١٥١، البرهان ٥ / ٥٦٦ ،مسند ابى داود ٢٨ ،مصنف الصنعانى ٥ / ٤٠٦ من تخلف عن النبى .

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٣٢٩/٥، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة ،النسائى ،خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبى من كنت وليه ،وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٤٨ ،موضوع انى تارك فيكم الثقلين ،السنن الكبرى، النسائى ٥ / ٥١ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس ،مسند ابى يعلى ٢ / ٢٩٧ من مسند ابى سعيد الخدرى ٤٨ (١٠٢١) ،٢٢ موضوع العباس بن عبد المطلب ،مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ٥٩/٣، ١٤٨/٣،٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، ٣ / ١٤ ،موضوع مسند ابى خزيمة ،صحيح ابن خزيمة ٤ / ٦٣ ،باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ،الطبقات الكبرى ،محمد بن سعد ٢ / ١٩٤ ،ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ،امتاع الاسماع ،المقريزى ٥ / ٣٧٨ فصل فى ذكر آل الرسول ،تفسير الفخر الرازي ٨ / ١٧٣، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ،البيهقى ٧ / ٣٠ باب بيان آل محمد و ١٠ / ١١٤ باب ما يقضى به القاضى ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٦٣ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ ١٧٦ فى الوصية بالقرآن ،و٧ / ٤١٨ ،٣٠ كتاب الفضائل ،باب ما اعطى الله محمداً ،كتاب السنة ،عمرو بن عاصم ٦٣٠ح ١٥٥٤ يا ايها الناس ،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، الدر المنثور ٧ /

ووقف ذو الخويصرة فـي الجـعرانـة وقـال للـرسولﷺ:« إعـدل فـإنّك لم تعدل»[٤].

فقال الرسولﷺ: «ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون وقالﷺ: سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم مـن الرمية لايجاوز إيمانهم تراقيهم فخرج منه حرقوص بن زهير البجلي المـعروف بذي الثدية»[٥].

وبعد مرور ثلاثين سنة علىٰ ذلك التاريخ تمكن أبو الحسن علي عليه السلام من ذي

٣٤٩، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكـر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهـري ١٧٨/٩، يـنابيع المـودّة ٤٠، تـاريخ بـغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،المشكاة، الخطيب التبريزي، المعجم الكبير، الطبراني ١٨٦/٥، جامع الاصول، ابن الاثير ٢٧٧/١، اضـواء عـلى السنة المحمدية، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبى ٩ / ١٨٦ ،المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ،١٤٣٢ هـ ،دار احياء التراث ،بيروت ،سير أعلام النبلاء، الذهبى ٩ / ٣٦٥ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تفسير ابن كثير ٤ / ١٢٢ ،تفسير سورة الشورى ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٥ / ١٤٥ ،وهب ابو محمد ح ٤٩٢٢. .

(٣) ستقرأه في موضوع حجة الوداع في هذا الكتاب .

(٤) سنن ابن ماجة ١ / ٦١ ،فى ذكر الخوارج ،ح ١٧٢ ،تاريخ ابن كـثير ١ / ٣٥٤ ،الكـلام عـلى المحكم والمتشابه ،تفسير ابن كثير ٢ / ٣٧٨ صفة المنافقين ،المنتظم ٣ / ٣٣٩.

(٥) تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٠.

الخويصرة فقتله في معركة النهروان [١].

وكسب النبي صلى الله عليه وآله زعيم هوازن مالك بن عوف إلىٰ الإسلام فأصـبحت تـلك القبيلة الكبيرة من الطوائف المسلمة المحاربة للمشركين ،وكانت القضية بـفضل حلم النبي :

«اذ جاءت الشيماء بنت حليمة أُخت رسول الله صلى الله عليه وآله من الرضاعة اليه فحباها وأكرمها وبسط لها رداءه.

وكلّمته في السبايا وقالت: إنّما هنّ خالاتك وأخواتك.

فقال صلى الله عليه وآله: ما كان لي ولبني هاشم فقد وهبته لكِ، فوهب المسلمون ما كان في أيديهم من السبايا كما فعل إلّا رئيس بني تميم الأقرع بن حابس ورئيس فزارة عيينة بن حصن، وقوم آخرون فأعطاهم النبي صلى الله عليه وآله إبلاً عوضاً عن السبايا.

وكلّمته في مالك بن عوف النضري رئيس جيش هوازن فرضي صلى الله عليه وآله عنه فجاء وأسلم في حصار الطـائف فـابقاه لحـصار الطـائف و بـقيت غـنائمهم الكـثيرة للمسلمين» [٢].

والقارئ لهذا الموضوع يطمئن بأنّ هوازن وثـقيف لا تـجترئ عـلىٰ حـرب

(١) أسد الغابة، ابن الاثير ٢ / ١٧٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٦٣/٢، تاريخ ابن الأثير ٢٦١/٢، الطبقات ٢ / ١٥٤، ١٥٥، جمل من انساب الاشراف ٤٦٨/١.

رسول الله ﷺ لولا دعم قريش لها .

ارتداد بعض الصحابة:

روى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: (إنـي فـرطكم[١] عـلى الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا وليـردن عـليَّ أقـوام أعـرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم ...).

قال أبو حازم:« فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلا يقول، فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني.

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

فأقول: سحقا سحقا لمن بدَّل بعدي.

أخرجه البخاري ومسلم»[٢].

---

(١) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع.

(٢) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٨ ،كتاب الرقاق ،و ٨ / ٨٧ ،كتاب الفتن ،صحيح مسلم ٧ / ٦٦ ،كتاب الفضائل ،اثبات حوض نـبينا ،جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

وظاهر الحديث أن المراد بقرينة (بدَّل بعدي) أصحابه الذين عاصروه وصحبوه وبقوا بعده مدة ثم مضوا.

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:« يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي ـ أو قال من أمتي ـ فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى »[1].

ثم قال البخاري:« إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين ؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم»[2].

---

(١) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٨ كتاب الرقاق ،جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٩ ،كتاب الرقاق ،جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول) ،صحيح مسلم ٢١٧/١ ـ ٢١٨ كتاب الطهارة، باب استحباب اطالة الغرة، صحيح الترمذي ٣٢١/٥، قال في لسان العرب ٧١٠/١١ وفي حديث الحوض: «فلا يخلص

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله:

(ارتدُّوا على أدبارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده[(١)].

وترى الحزب الاموي محاولا وضع مثالب أهل السقيفة علىٰ النبي والامام علي وسلب فضائل النبي وعلي لصالح أهل السقيفة.

فانتشر الكذب في زمن الامويين وتخطَّىٰ الخطوط الحمراء.

وقال الله تعالىٰ:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾[(٢)]

منهم إلّا مثل همل النعم» الهمل: ضوال الإبل واحدها هامل، أي أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالّة»، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأنبياء ص٢٢، صحيح النسائي ١٣٣/٢، كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ص٢١.

(١) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٩ ،كتاب الرقاق ،جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) سورة /الزلزلة / ٩٩ / ٧ـ٨.

نفاق الأشعث (صهر أبى بكر):

الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية وهو رئيس قبيلة كندة ومن طغاة العرب وكان رجلاً فتاكاً غادراً لا يعرف الا الدنيا الفانية .

ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلاً:« قدم الأشعث بن قيس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا علىٰ النبي صلى الله عليه وآله مسجده، وقد رجَّلوا جِمَمَهم واكتحلوا، وعليهم جبابُ الحِبَرَة قد كفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيباج ظاهرٌ مُخَوَّصٌ بالذهب.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تُسلموا؟

قالوا: بلىٰ.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فأَلقوه، فلمَّا أرادوا الرجوع الىٰ بلادهم أجازهم بعشر أُواق، وأَعطىٰ الأَشعث اثنتي عشرة أُوقيَّة»[1].

وهناك روايتان في ردتهما عن الإسلام:

«ان زياد بن لبيد الأمير علىٰ حضرموت قد أخذ قلوصاً (من الابل) لغلامٍ من

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤٠٨/٤،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ١ / ٣٢٨وفد كندة،تاريخ دمشق ٩ / ١٢٣ رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس .

كندة، وكانت كوماء من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصَّدَقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الىٰ حارثة بن سراقة بن معديكرب.

فقال: أُخذت الفلانيَّة في إبل الصدقة، فأُنشدك الله والرَّحم فإنها أكرمُ إبلي عليَّ، فخرج معه حارثة حتىٰ أتىٰ زياداً فطلب إليه أن يردَّها عليه، ويأخذ مكانها بعيراً، فأبىٰ عليه زياد.

فتسبب فعل زياد في ردَّة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندي:

أطعنا رسولَ اللهِ ما دامَ وسْطَنا فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكر[1]

فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يُؤمِّناه علىٰ دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلىٰ أبي بكر بعد ان قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يمنَّ عليه ويزوجه أُخته أُمَّ فروة، ففعل أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح السَّكوني.

جزى الأشعث الكنديَّ بالغدر ربُّه جزاء مُليمٍ في الأُمور ظنين

أخا فجرةٍ لا تستقالُ وغدرةٍ لها أَخواتٌ مثلها ستكونُ

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٢٥/٩ رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس ،تاريخ دمشق ٩ / ١٢٥ رقم ٢ ، أشعث بن قيس ٧٧.

فــلا تأمــنوه بــعد غَـدرته بكــم علىٰ مثلها فالمرء غيرُ أمــينِ»[١].

الاشعث قاد قومه للردة :

وقال ابن سعد :«إن الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردَّه فارتدوا إذ قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وآله ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: مَنْ؟

قال: زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أَما يرضىٰ زيادُ أن أُجيره!

فقال امرؤ القيس: سترىٰ»[٢].

وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذناً للنبية الكذابة سجاح بـنت الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب[٣].

لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد:« لا أُؤَمِّنك أبداً علىٰ دمك، وانت كنت رأس الردَّة، والذي نقض علينا كِندة.

---

(١) معجم البلدان ٢ / ٢٧١ ،ط احياء التراث ،بيروت ، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٧/٩ رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس ،تاريخ دمشق ٩ / ١٢٧ ،رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس .

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٢٩/٢.

واتفقا علىٰ ان يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث الىٰ أبي بكر ليرىٰ فيه رأيه»[١].

وبعد ان عفا أبو بكر عنه وزوَّجه أخته أُمَّ فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر قلت للأشعث:

«يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً علىٰ عَقِبيك؟

فنظر إليَّ نظراً علمت أنَّهُ يريد أن يكلِّمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطاب؟

فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرٌ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد منِّي حُسْن الجزاء؟

قال (الأشعث): لأَنَفَتي لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، واللهِ ما جرّأني على الخِلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلفك عنها.

ولو كنت صاحبها لما رأيت منِّي خلافاً عليك.

قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤١٣/٤، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره ،تاريخ دمشق ٩ / ١٢٦ ،رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس .

قال (الأشعث): إنَّه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضىٰ ومضيت.

ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرىٰ بيني وبينه فنقل ذلك إلىٰ أبي بكر فأرسل إليَّ بعتاب مؤلم»[١].

وهذا الأمر يثبت ان الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بـوصول أبي بكر إليها لأن ردَّة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر.

وعندها أدرك أبو بكر ان الأشعث بن قيس قد غدر به مرَّة ثانية!

لذلك قال أبو بكر قبل وفاته:« ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرىٰ غياً ولا شراً إلّا أعان عليه»[٢].

الاشعث المنافق ترك جماعة الامام العادل

وبعدما ذكر الامام علي عليه السلام الاشعث بن قيس وما يفعل هو وأولاده من قـتل الحسن والمشاركة فى قتل الحسين ،وقد خلع الاشعث من الامارة انعزل الاشعث

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣١/٢ ـ ٣٤، الخطبة ٢٦ حديث السقيفة ،المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافي، المرتضىٰ ص٢٤١، ٢٤٤.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٤/١،مرض ابى بكر ، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٢٢/١٣، تاريخ المسعودي ٣٠٢/٢.

وكان لا يشهد للامام جمعة ولا جماعة ولا يشيّع جنازة أحد من الشيعة [١].

اذ كان الاشعث يشترط فى الجماعة الامام الفاسق وأخذ أبناؤه هذا المـنهج منه فكانوا مع معاوية ويزيد.

---

(١) الهداية الكبرى ،الخصيبى ١٨٥ ،الوفاة ٣٣٤ هـ مؤسسة البلاغ ،بيروت ١٤١١ هـ.

النتيجة:

البحث العلمي الذي بين أيديكم يبيِّن عدم صلاة مولىٰ المؤمنين عليه السلام وأتباعه من الصحابة مثل سعد بن عبادة وابى ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمـقداد بـن الاسود وحذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي وبلال الحبشي خلف الملوك الثلاث أحياءاً وأمواتاً .

والسبب فى عدم جواز الصلاة خلفهم أحياءاً عدم توفر العدالة فـيهم ،وهـى ركن من أركان امام الجماعة .

والسبب في عدم صلاة مولىٰ المسلمين عليهم بعد موتهم فـهو طـاعة للآيـة القرآنية المباركة:

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَـلَى قَـبْرِهِ إِنَّـهُمْ كَـفَرُوا بِـاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[1].

اذن القضية الهية مفروضة واجبة لا يمكن التنصل منها والهروب من حكمها .

---

(١) سورة التوبة ، ٨٤.

مصادر الكتاب

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت

٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت

بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١

٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت

٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحييٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .

٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة

٧ – الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفَّىٰ سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٩ – صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١ – كتاب الأُمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٢ ـ مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ بيروت.

١٣ – مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية ،طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .

١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ – تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة، بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١.

١٦ – مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد

١٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي،

قم ١٤١٨هـ.

١٨ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.

١٩ – سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفّىٰ سنة٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.

٢٠ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،ط ١٤١٢ هـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٢١ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٢٢ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٣ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٤ – سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ ـ المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان

٢٨ ـ المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت

٢٩ ـ كتاب المحبَّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان

٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هــ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هــ الناشر: دار الجواد طـ اولى .

٣١ – سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق

٣٢ – الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦

٣٣ – التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الإسلامية ـ محمّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا

٣٤ – صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.

٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٣٨ – الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤١ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة، عمر بن شبة النميرى المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٤٣ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة

٤٤ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم

٤٥ – مناقب أمير المؤمنين ٧ ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفَّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢

٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٤٧ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار

الفكر ـ بيروت

٤٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.

٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥١ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٢ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.

٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.

٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥٦ – صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفَّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ

قم.

٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسيني ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.

٦١ – بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم

٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٦٤ – تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٦٥ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ

بيروت

٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٧ – تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٦٨ – دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨

٦٩ – تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران

٧٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٤ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٥ – العقد الفريد ـ ابن عبد ربّه الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٨ هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت

٧٦ – الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٤

٧٧ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

٧٨ ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

٧٩ ـ فروع الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

٨٠ـ اثبات الوصية ، على بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٨١ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.

٨٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٨٣ – مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفّىٰ سنة ٣٤٦ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٨٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة

المكرّمة

٨٥ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفَّىٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٦ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفَّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧ – المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.

٨٨ – دعائم الإسلام ـ القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ـ دار المعارف ـ مصر.

٨٩ ـ شرح الاخبار ،القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم .

٩٠ ـ المسند ،أبو يعلىٰ حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ،الملقب سلار، المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هـ،

٩١ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٧٥ هـ ـ تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٢ – فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ

مصر

٩٣ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ نشر الإمام المهدي ٧ ـ قم.

٩٥ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم

٩٦ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

٩٧ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم

٩٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩٩ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.

١٠٠ – عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران ـ ١٣٩٠

١٠١ ـ كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم

١٠٢ ـ علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم

١٠٣ ـ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم

الطبعة الرابعة ١٤١٥

١٠٤ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧

١٠٥ – الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢

١٠٦ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤

١٠٧ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت

١٠٨ – كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوهكمري

١٠٩ – طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت

١١٠ – المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم

١١١ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١٢ – المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١١٣ – المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّىٰ سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠

١١٤ ـ الامالي، المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية،منشورات النشر الأسلامي، قم.

١١٥ ـ الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١١٦ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١١٧ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى ، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران .

١١٨ – محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت

١١٩ – الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ هـ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران

١٢٠ – أمالي المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣

١٢١ – الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف

١٢٢ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩

١٢٣ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥

١٢٤ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

١٢٥ ـ رجال النجاشى ،ابو العباس احمد بن على المجاشى الاسدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٠

هـ تحقيق السيد الزنجاني ،مؤسسة النشر، قم .

١٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٢٨ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

١٢٩ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

١٣٠ – السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٣١ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران

١٣٢ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١٣٣ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

١٣٤ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية،

النجف.

١٣٥ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٣٦ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي ،المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٧ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة

١٣٨ – التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت

١٣٩ – إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة

١٤٠ – إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم

١٤١ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

١٤٢ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.

١٤٣ – المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٤ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١

١٤٥ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ،المتوفّىٰ سنة ٤٩٩ هـ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور)

،المتوفّىٰ سنة ٧١١ هـ،دار الفكر ـ دمشق.

١٤٦ – روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ قم

١٤٧ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان

١٤٨ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان

١٤٩ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٥٠ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

١٥١ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧

١٥٢ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م

١٥٣ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة

١٥٤ – الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق

١٥٥ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.

١٥٦ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.

١٥٧ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١٥٨ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١٥٩ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٠ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف

١٦١ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ

١٦٢ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٦٣ – تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٦٤ – مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨

١٦٥ ـ مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٦ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٧ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٦٩ – الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٨

١٧٠ ـ التفسير الكبير ،الفخر الرازي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧١ – التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران

١٧٢ – المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٧٣ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٤ – معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفّىٰ سنة٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٥ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٧٦ – أُسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٧ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث

العربي ـ بيروت.

١٧٨ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني،دار بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

١٧٩ – الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني،ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٨٠ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٨١ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفَّىٰ سنة٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

١٨٢ –الروضة ،ابن شاذان القمى ٢٣١ ،الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١ ،ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي

١٨٣ – الفضائل ،ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢ ،النجف الاشرف

١٨٤ – الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥

١٨٥ – المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٨٦ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

١٨٧ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفَّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٨ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفَّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

١٨٩ – مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته

١٩٠ – كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤

١٩١ – نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي

١٩٢ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩٣ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٩٤ – نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١٩٥ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

١٩٦ ـ نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٩ هـ ـ الناشر دار الهجرة، قم.

١٩٧ – التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٩٨ – تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

١٩٩ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

٢٠٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت.

٢٠١ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

٢٠٢ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٠٣ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر

٢٠٥ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

٢٠٦ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٠٧ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة

٢٠٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٠٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢١٠ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١١ – تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢

٢١٢ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

٢١٣ ـ مجمع الزوائد ـ ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبى بكر الشافعى المكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤

٢١٤ – تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م

٢١٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية.

منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢١٦ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢١٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢١٨ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٩ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٠ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

مسند أحمد

٢٢١ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

٢٢٢ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباُّة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥ه

٢٢٣ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.

٢٢٤ –لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٢٥ –الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٥ هـ ـ طـ اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم .

٢٢٦ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت

٢٢٧ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفّىٰ سنة ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦

٢٢٨ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفّىٰ سنة ٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران

٢٢٩ – التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفّىٰ سنة ٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأُولى ١٤١٤

٢٣٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.

٢٣١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.

٢٣٢ – تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة

٢٣٣ – أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت

٢٣٤ – الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

٢٣٥ – الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٣٦ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي، وجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٣٧ – كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتّقي الهندي ـ المتوفّىٰ سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية.

٢٣٨ – تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي ٧ ـ قم ١٤٠٧

٢٣٩ – نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

٢٤٠ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٤١ – السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٤٢ – مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران

٢٤٣ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٤ – وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٤٥ – مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم ١٤١٣

٢٤٦ – حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الإسلامية ـ قم

٢٤٧ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤٨ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

٢٤٩ – تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٥٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥

٢٥١ – سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤٠٨

٢٥٢ – أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩

٢٥٣ – غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران

٢٥٤ – تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت

٢٥٥ – فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦

٢٥٦ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٧ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ١٢٩٤ هجرية، ط ـ أسوة ،تحقيق الحسينى ط ـ ١٤١٦، قم.

٢٥٨ – مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت: ـ قم

٢٥٩ – الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢٦٠ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٤ ـ قم

٢٦١ – فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان

٢٦٢ – معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفّىٰ سنة١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر

٢٦٣ – النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٦٤ – تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٦٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت

٢٦٦ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٦٧ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفّىٰسنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي

بيروت.

٢٦٨ – خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦

٢٦٩ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم

٢٧٠ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٢٧١ – تفسير المراغي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥ هـ.

٢٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي ٧ ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٢٧٣ – مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.

٢٧٤ – معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى ـ ذ ١٤١١ هـ ـ قم.

٢٧٥ ـ دلائل الصدق ، محمد حسن المظفر ، دار المعلم ، القاهرة.

٢٧٦ ـ الدرجات الرفيعة ، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

٢٧٧ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية ،طـ مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.

٢٧٨ ـ الإمام الحسين ، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

٢٧٩ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.

٢٨٠ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٢٨١ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

٢٨٢ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٢٨٣ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٨٤ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٨٥ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٢٨٦ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط. الخامسة.

٢٨٧ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

٢٨٨ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

٢٨٩ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

٢٩٠ ـ نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحى الادريسى الكتانى ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢٩١ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.

٢٩٢ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٣ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.

٢٩٤ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت

٢٩٥ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

فهرس المحتويات الإجمالي

فهرس المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي

/كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية

٢ ـ العصمة عند أهل البيت

٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟

٤ ـ التشيع في القرآن والحديث

٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)

١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

٢٣ ـ علي عليه السلام الصراط المستقيم

٢٤ ـ سيرة الحسن عليه السلام والاشكالات المطروحة

٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٢٦ ـ سيرة الاِمام الرضا عليه السلام

٢٧ـ المهدي عليه السلام ظاهرة قرآنية وحديثية

٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)

٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ـ٢)

٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام

٣٣ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ ـ ٧)

٥١ – هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)

٥٥ ـ الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنَّة ؟

٥٦ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)

٥٨ – فقه السيرة النبوية

٥٩ – المدرسة الاسلامية

٦٠ – اغتيال أبي بكر وعائشة

٦١ ـ المدرسة العلمية في الحديث

١١١ ـ مَنْ قال هجر فقد كفر

١١٢ ـ لماذا كفَّر علماء المسلمين ابن تيمية ؟

١١٣ ـ متىٰ يهتدي الوهابيون ؟

١١٤ ـ الارتباط الناصبي اليهودي كيف ولماذا ؟

١١٥ ـ كيف وُلِد النواصب من رحم اليهود ؟

١١٦ ـ تجويز النواصب للكذب والقتل

١١٧ ـ الوحدة الاسلامية العلمية

١١٨ ـ لماذا اضطرت عائشة لوضع الحديث ؟

١١٩ ـ لماذا يستبصر الناس ؟

١٢٠ ـ وعاظ السلاطين وسقوط الى المجهول

١٢١ ـ أبو بكر وعمر من طبقة الصحابة وعلي عليه‌السلام من طبقة الأنبياء

١٢٢ ـ في مكة علي عليه‌السلام أول وأبو بكر وجماعته آخر المسلمين

١٢٣ ـ أبو بكر وعمر وعثمان ملوك أم خلفاء ؟

١٢٤ ـ أبو بكر أول ملك وعلي عليه‌السلام أول خليفة

١٢٥ ـ لماذا قتل الملوكُ رسولَ الله ؟

١٢٦ ـ مقتل فاطمة بيد الملوك الثلاث